وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: .....

رحلة عبد الرحمان الداخل من المشرق الى المغرب

-أسبابها، مراحلها ونتائجها-

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

اعداد الطلبة:

- البار الحاج
- محمد بن حليمة

اشراف الأستاذ:

د. بن زاوي طارق

السنة الجامعية: 2022/2021

شكر وعرفان

ومن حيث انه " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير

_إلى أستاذنا الفاضل: د. بن زاوي طارق

نظير ما قدمه لنا من توجيه وإرشاد في إعداد هذه المذكرة

_إلى كل من ساهم في إعداد هذه المذكرة وعلى رأسهم

"الصافي محمد صحراوي"

_ إلى كافة أساتذة قسم التاريخ جامعة محمد بوضياف

بارك الله في علمهم وعملهم.

...البار الحاج

... بن حليمة محمد

إهداء

إلى من جعل الله نبض قلبها أول صوت يسمع ومن دفء حضنها أول مأوى يسكن إلى التي جلعت الجنة تحت قدميها

"أمي الغالية حفظها الله ورعاها"

إلى من علمني الصبروالعزم والمسؤولية وان الحياة أولها كفاح وأخرها نجاح

"أبي حفظه الله ورعاه"

إلى روح الفقيدة أختي " فاطنة " رحمها الله واسكنها فسيح جناته

إلى جميع إخوتي وأخواتي من كبيرهم إلى صغيرهم حفظهم الله وسدد خطاهم

الى من كانت خيرسند وخيرعون لي، الى التي لم تتوانى يوما في تقديم الدعم المادي والمعنوي الى زميلتي العزيزة على قلبي " نجاة قريقيط"

إلى جميع أصدقائي وكل عزيزوغالي

إلى كل طلبة تاريخ الغرب الإسلامي في العصور الوسطى

إلى كل الذين تحملهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي

إليكم جميعا اهدي ثمرة جهدي

..... البارالحاج

اهداء

أتقدم بهذا العمل الى والدي الغاليين اللذان تعبا من أجلي، لولاهما لما وصلنا الى ما نحن فيه، فضلكما كبير علي، الى جدتي العزيزة المقعدة التي طالما تمنت أن تراني في هذه المرتبة لكنها لم توفق في ذلك، ها أنا وفقت اليوم بفضل الله ودعواتكم فيما كنتي تتمنينه.

كما أقدم خالص الشكر لأستاذي الفاضل بن زاوي طارق نظير ما قدمه من توجيهات وساعدنا في اكمال هذا العمل المتواضع.

كما أشكر كل من ساهم في إيصال معلومة أو منحني فكرة وكل من علمني حرفا

أشكر كل من تمنى لي خيرا ولم أستطع ذكره في هاته المساحة الضيقة.

..... بن حليمة محمد

ملخص باللغة العربية:

ولد عبد الرحمن بن معاوية في الشام، ولما سقطت الدولة الاموية سنة 132 هـ بعد هزيمة الجيش الاموي في معركة الزاب على يد العباسيين، الذين عملوا على قتل كل اموي مؤهلا لتولي الخلافة، ففر عبد الرحمن الى بلاد المغرب مخترقا مصر وفلسطين، واختبئ بالمغرب عند اخواله قبيلة نفزة، واخذ يرقب الفرص ويستطلع اخبار الاندلس واحوالها، ثم سار نحو القيروان وتغلب في القبائل البربرية حتى وصل المغرب الاقصى، فارسل مولا بدر الى الاندلس الى من فيها من موالي بني امية فأجبوه وعملوا على نشر دعوته بين القبائل العربية وخاصة اليمانية خصوم والي الاندلس يوسف الفهري ووزيره الصميل زعيم القيسية، ودخل عبد الرحمن الاندلس سنة 136هـ والتف حوله زعماء بني امية ومواليهم واليمانية و بعض ووجوه العرب والبربر، وتمكن عبد الرحمن من الاستلاء على الاندلس بعد هزيمة واليها يوسف الفهري في معركة المصارة 138 هـ وبذلك كانت فاتحة عهد جديد في تاريخ الاندلس، ولم يستقم له الامر بل واجهته الثورة تلوى الثورة ولم تبقى مدينة ولا قبيلة الا ثارت عليه ونازعته في الحكم، وبفضل ذكائه وحسن تخطيطه استطاع القضاء عليها واخمادها جميعا كما استطاع ايضا القضاء المؤامرات الخارجية.

وبالرغم من كل هذا اهتم عبد الرحمن الدخل بضبط اوضاع الاندلس في مختلف الجوانب وبذلك وضع اسس الحضارة والتكور في هذه البلاد، كانت فترة حكمه التي دامت 33 عام عبارة عن كفاح مستمر لم يخلد فيه الى الرحة حتى تمكن من ارساء دعائم دولته وتأسيس ملك لبني امية استمر من بعده لقرون تعاقب عليه بنيه واحفاده.

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ت	توفي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
تق	تقديم
ج	جزء
د. س. ن	دون ذكر سنة النشر
د. ب. ن	دون ذكر بلد النشر
د. د. ن	دون ذكر دار النشر
ص	صفحة
ع	عدد
ط	طبعة
مج	مجلد
مر	مراجعة
(.....)	كلام مبتور

مقدمة

انتقلت الخلافة من بني أمية إلى بني العباس سنة 132 هـ، زمن الخليفة مروان بن محمد الجعدي الذي لم يتمكن من فعل أي مقاومة بعد الهزيمة في معركة الزاب ولاذ بالفرار، وفي هذه المرحلة تعرض الأمويين إلى الاضطهاد والمطاردة على يد العباسيين الذين عملوا على قتل كل أموي أو مرواني مؤهلا لتولي الخلافة.

فقد أقدم العباسيين على قتل كبار بني أمية وسادتهم في موقعة تعرف بموقعة نهر أبي فطرس وأكثروا فيهم القتل والتنكيل، فلجئ الأمويين إلى الهروب والاختباء من القوات العباسية، وكان من الذين لم تصل إليهم سيوف بنو العباس فتى من ولد الخليفة هشام بن عبد الملك اسمه عبد الرحمن بن معاوية، حيث كان في رحلة صيد إثناء هجوم العباسيين، فسمحت له الفرصة بالهرب فتوجه وحيدا إلى المغرب ثم سار إلى الأندلس في رحلة مليئة بالمغامرات والمخاطر، فهزم الخطوب وتغلب على الصعاب، ونجا من الموت عدة مرات بفضل ذكائه والصفات التي كان يتحلى بها من دهائه سياسي وحسم تخطط.

طرح الإشكالية:

وللبحث في هذا الموضوع نطرح الإشكالية التالية:

- كيف كانت رحلة عبد الرحمان ابن الداخل من المشرق إلى الأندلس؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية أهمها:

- من هو عبد الرحمان الداخل؟ وبما تميزت شخصيته؟
- فيما تتمثل الأسباب الحقيقية التي دفعت بعبد الرحمان إلى القيام بهذه الرحلة؟
- وما هي النتائج التي توجت بها هذه الرحلة؟

أهمية الموضوع:

للموضوع أهمية كبيرة بحيث يسلط الضوء على مرحلة مهمة في التاريخ الإسلامي وهي فترة انتقال الخلافة من بني أمية إلى بني العباس ومن ثمة تجديد بني أمية لملكهم في ارض الأندلس، فالباحث في هذا الموضوع يكون على دراية بأوضاع الخلافة الأموية منذ وفاة الخليفة هشام بن عبد الملك، وكذلك أسباب وعوامل سقوطها وانهيارها، بالإضافة إلى التعرف على ظروف قيام الخلافة العباسية ومراحل دعوتها وتطوراتها حتى عهد الخليفة أبو

جعفر المنصور، وكذلك أوضاع المغرب الإسلامي في تلك الفترة بالإضافة إلى معرفة أوضاع الأندلس منذ عصر الولاة الأمويين، ودراسة قيام الدولة الأموية المستقلة في الأندلس عهد الأمير عبد الرحمان الداخل، ويلم الباحث بأسباب ومراحل رحلة عبد الرحمن وتأسيسه للإمارة واهم الأحداث التي شهدها عصره بالإضافة إلى أهم الثورات والفتن الداخلية والخارجية التي واجهها، وإصلاحاته الإدارية والعسكرية وانجازاته الحضارية والعمرانية.

عرض خطة البحث:

ولكي يتسنى لنا الشروع في انجاز هذا البحث قمنا بإنجاز خطة بحث مقسمة لمقدمة وأربع فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق التوضيحية، المقدمة وهي عبارة عن لمحة مختصرة لطبيعة الدراسة التي قمنا بها أما الفصل الأول فكان بعنوان التعريف بشخصية عبد الرحمن الداخل وسياسته، تناولنا فيه نسبه ومولده ونشأته بالإضافة إلى أبرز صفاته وأشرنا كذلك إلى سياسته التي انتهجها.

أما بخصوص الفصل الثاني فكان تحت عنوان أسباب رحلة عبد الرحمن الداخل فأوضحنا فيه أساب الرحلة والمتمثلة في سقوط دولة بني أمية في المشرق، ثم بينا الاضطهاد الذي تعرض له الأمويين على يد بني العباس ثم بالصراعات القبلية في الأندلس قبيل وصول عبد الرحمن الداخل.

والفصل الثالث وكان بعنوان مراحل رحلة عبد الرحمن الداخل تناولنا في أهم المراحل التي مرت بها هذه الرحلة من فراره إلى المغرب ثم بث الدعوة في الأندلس وصولا إلى عبوره إلى الأندلس.

أما الفصل الرابع والأخير فقد تطرقنا فيه إلى يوم المصارة وإعلان عبد الرحمان الداخل نفسه أميرا على الأندلس ثم تحدثنا عللا أهم الثورات والفتن التي قامت ضده وكيف استطاع إخمادها والقضاء عليها جميعا ثم تطرقنا إلى إصلاحات عبد الرحمن الداخل ولاسيما العمرانية والعسكرية

الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها في انجاز المذكرة:

من الدراسات السابقة التي تحصلنا عليها ولها علاقة بموضوع دراستنا:

أطروحة دكتوراه: موسومة ب: بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة (138هـ – 422هـ / 755م – 1030م)، خزعل ياسين مصطفى، إشراف: ناطق صالح مطلوب، جامعة الموصل، 2004م.

وتناولت هذه الأطروحة دور بنو أمية في إقامة دولة في الأندلس، والحياة السياسية لأمراء بني أمية منذ عهد الأمير عبد الرحمن الداخل، واستفدت منها قي معرفة سياسة عبد الرحمان الداخل والأوضاع الداخلية للأندلس في عهده، بالإضافة إلى فضل موالي بني أمية في نشر الدعوة لعبد الرحمان الداخل بين أهل الأندلس يوم مقدمه

المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في انجاز المذكرة:

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع لإثراء بحثنا ومن أهم المصادر نذكر:

1. المقري احمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ/1631م): نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب، ج1 و ج3، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968.

ويعتبر من أهم المصادر في تاريخ الأندلس لا غنها للباحث عنها، ويشتمل على الكثير من الروايات المنقولة من كتب لم تصل إلينا، ولقد ساعدنا في التعرف على أوضاع الأندلس عهد الأمير عبد الرحمان الداخل، واهم الحروب التي قامت ضده، وكذلك أفادنا في أهم الأعمال والانجازات التي قام بها عبد الرحمان الداخل.

2. أبو العباس احمد بن محمد ابن عذارى المراكشي (ت 721هـ / 1312م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ط2، تح: س.ج كولان وليفي بروفنسال، ج1 و2، دار الثقافة، بيروت، 1989

وهو مصدر أساسي في تاريخ الأندلس، اعتمدنا على الجزء الأول والثاني منه خاصة في حديثا على الصراع القبلي قي الأندلس، وكذلك في تفاصيل دخول عبد الرحمن الأندلس وإعلان الإمارة بالإضافة مختلف الأحداث التي مرت بها الإمارة الأموية في الأندلس

3. مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في تاريخ الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989.

من المصادر التاريخية المهمة التي ساعدتنا في انجاز هذا البحث فقد أورد صاحبه تفاصيل الإمارة الأموية وتطوراتها منذ عهد الأمير عبد الرحمان الداخل، بتفاصيل دقيقة وانفرد ببعض المعلومات التاريخية عن المصادر الأخرى

4. ابن القوطية أبي بكر بن عمر القرطبي (ت 367هـ / 917م): تاريخ افتتاح الأندلس، ط2، تح إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة،1989

يتضمن هذا المصدر تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى عهد الأمير عبد الله وساعدنا في معرف الاضطرابات السياسية التي مرت بها الأندلس قبيل عهد الإمارة الأموية، وتفصيل كثير في إقامة الإمارة والظروف السائدة

5. الذهبي شمس الدين احمد بن عثمان (748هـ/1374م): سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت،1982.

من أهم كتب التراجم التي اعتمدنا عليها في التعريف بالشخصيات التي وردت في بحثنا وكان لها دور بارز في الأحداث التي تطرقنا إليها.

المراجع:

1. عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، دار المعارف لبنان (د.ت.ن)

من أهم المراجع التي أفادتنا في انجاز بحثنا في مختلف المباحث التي تطرقنا إليها

2. محمد عبد الله العنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الأول، القسم الأول، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997

ويعتبر مرجع مهم ودراسة شاملة لمختلف مراحل تاريخ الأندلس، اعتمدنا عليه في الثورات والفتن في عهد عبد الرحمان الداخل

3. علي ادهم: صقر قريش، مطبعة المقتطف، مصر، 1938

وهو عبارة عن دراسة لحياة الأمير عبد الرحمان الداخل تناول سيرته وأعماله، ساعدنا في التعرف على مختلف مراحل حياة عبد الرحمان الداخل منذ مولده في الشام حتى وفاته

4. احمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية بيروت، (د.ت.ن)

وهو مرجع جامل ساعدنا في استنتاج أهم الصعوبات التي واجهت الأمير عبد الرحمن الداخل في بداية عهده وكذلك أهم الأعمال التي والانجازات التي قام بها.

دوافع إعداد المذكرة:

- التعرف على شخصية الأمير عبد الرحمن الداخل التي تميزت بصفات وخلال فريدة قلما تجتمع في شخص واحد، وكذلك معرفة تفاصيل رحلته من الشام إلى ارض الأندلس.
- اكتشاف أسلوب وسياسة عبد الرحمن الداخل في تجاوز الأوقات الصعبة والأزمات الحادة، وكذلك استخلاص طرق وأساليب إرساء دعائم الدول القوية، بالإضافة إلى معرفة معرف أسس الحضارة الإسلامية التي شهدتها الأندلس عصر الإمارة والخلافة الأموية، والتي كان عبد الرحمن الداخل وضع أسسها وبذورها
- الفضول العلمي في دراسة تاريخ الأندلس والتعرف على أوضاعها ومدنها ومبانيها وتراثها، وعلاقاتها مع المماليك الاسبانية النصرانية في الشمال الأندلسي، ومع بلاد الإفرنج خلف جبال البرينيه

الصعوبات التي واجهتنا في إعداد المذكرة:

ومن ابرز الصعوبات التي واجهتنا قلة المصادر والمراجع التي تعالج موضوع دراستنا بشكل مباشر، فالمعلومات التي تحصلنا عليها متفرقة مما جعلنا نبذل مجهود كبير في جمعها هذا بالسبة للمصادر.

أما بالنسبة للمراجع فمعظمها أشارت إلى موضوع دراستنا بشكل سطحي وغير دقيق، بالإضافة عدم حصولنا على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع دراستنا مما صعب الأمر علينا

المنهج المتبع:

لمعالجة إشكالية دراستنا اعتمدنا على المناهج التالية:

المنهج التاريخي: وذك لما تقتضيه طبيعة الموضوع في استعادة أحداث الماضي من سرد واستقصاء للحقائق التاريخية ثم نقده وتمحيصها، ولقد حرصنا على مراعاة الأمانة العلمية في التوثيق والإحالة.

المنهج الوصفي: وهو منهج مساعد للمنهج التاريخي وذلك لما تتطلبه بعض المباحث من وصف شخصيات وثورات وكذلك الانجازات والعمرانية.

شكر المشرف:

وأخيرا نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذنا الدكتور طارق بن زاوي على قبوله الإشراف على انجاز مذكرتنا بكل رحابة صدر.

الفصل الأول:

التعريف بشخصية عبد الرحمان الداخل وسياسته.

المبحث الأول: نسبه ومولده ونشأته.

المبحث الثاني: صفات عبد الرحمان الداخل.

المبحث الثالث: سياسته.

المبحث الأول: نسبه ومولده ونشأته:

1.1. نسبه: هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد الشمس بن عبد مناف القريشي الأموي يكنى أبو المطرف[1] وقيلا أبو زيد وقيلا أبو سليمان[2] وفي عبد مناف يلتقي نسبه بالرسول صلى الله عليه وسلم، والمشهور بالداخل لأنه أول من دخل الأندلس من بني أمية [3].

2.1. مولده: ولد بالشام بموضع يعرف بدير حنا [4] من أعمال قنسرين من دمشق وقيلا بالعلياء من تدمر[5] سنة 113 للهجرة وأمه تسمى راح أو رداحا من سبي المغرب من قبيلة نفزة [6] البربرية مات أبوه معاوية في خلافة أبوه هشام بن عبد الملك وتركه صغير السن فكفله وإخوته جده هشام بن عبد الملك [7]

3.1. نشأته: نشأ عبد الرحمن في البيت الأموي وكان جده يؤثره من بين إخوته و يتعهده بالصلات و العطايا في كل شهر حتى وفاته وذلك لنبوءة سمعها من الفاتح الكبير مسلمة بن عبد الملك [8]، وكان مسلمة يرى في عبد الرحمن أهلا للولاية والحكم وموضعا للنجابة والذكاء وقد سمع عبد الرحمن ذلك منه مشافهة فترك في نفسه

---

[1] شمس الدين احمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ج 8، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت،1982، ص 244 انظر مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، تح عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ص 159

[2] أبي عبد الله محمد بن الله بن أبي بكر القضاعي ابن الآبار: الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ج 1، ط 2، دار المعارف،القاهرة، 1985 ص 35

[3] احمد بن محمد المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح إحسان عباس، ج 3، دار صادر، لبنان، 1968، ص 32

[4] تختلف المصادر في تسمية موضع مولده قال ابن عذارى في البيان: دير حسينة، وقال المقري في النفح: حنا أو العلياء، وقال صاحب كتاب فتح الأندلس: دير حنين .

[5] المقري: المصدر السابق، ج 1، ص 333

[6] نفزة: أو نفزاوة قبيلة بربرية وهي بطن من بطون البتر، والبتر هم بنو مادغيس الأبتر، ونفزاوة من بطن لو الأكبر، ومن بطونها ولهاصة وغساسة وزهلة وسوماتة وورسيف وكلهم بنو تطوفت من نفزاوة، ينظر: عبد الرحمن ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج 6، مر: سهيل زكار، دار الفكر، لبنان، 2000، ص 119

[7] أبو العباس احمد بن محمد ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج 2، تح: ج.س كولان، ا. ليفي بروفسال، ط2، دار الثقافة، لبنان، 1980، ص 47، ينظر: احمد بن يحي بن عميرة الضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، ج 1، تح إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، مصر، 1989، ص 32 انظر، الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 1966، ص 8

[8] مسلمة بن عبد الملك: هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، يكنى أبو سعيد و أبو الاصبغ، ويلقب بالجرادة الصفراء، من ابرز قادة الجيوش الأموية، له عدة غزوات من أشهرها غزوة القسطنطينية، ولي العراق ثم أرمينية، وكان له باع طويل في علم الحدثان، توفي سنة 120هـ. انظر الذهبي: المصدر السابق، ج5، ص 241

أثرا عجيبا ظهرت ثماره فيما بعد ولقد حدث عبد الرحمن بشان النبوءة فقال: أتى مسلمة بن عبد الملك جدي هشاما يوما فوجدني عنده صبيا فأمر جدي بتنحيتي عنه فقال له مسلمة دعه يأمير المؤمنين فإنه صاحب بني أمية ومحيي دولتهم بعد زوالها فاستوص به خيرا [1]، فوسع له الرزق هو وإخوته ومنحهم الأخماس التي اجتمعت للخلفاء في الأندلس، واقطعه إياها[2].

أما بشأن نبؤءة مسلمة بن عبد الملك فبالرغم من أنها وردت في الكثير من المصادر إلا أن البعض شكك في صحتها واعتبرها مجرد أسطورة و مبالغة ابتدعها الرواة والمؤرخين الموالين للأمويين في الأندلس، بغية التفخيم من شان مؤسس الإمارة الأموية في الأندلس [3]، وبهذه النبوءة يفسر كثير من المؤرخين حب ورعاية الخليفة هشام بن عبد الملك لحفيده عبد الرحمن دون غيره من أحفاده، لكن ليس هناك قي كتب التاريخ التي وصلتنا ما يؤكد أن النبوءة ظهرت قبل وقوع هذه الأحداث، ثم جاءت الأحدث لتصدق النبوءة، لاسيما وأننا نتحدث عن تاريخ مبكر، ولم تكن قد كتبت هذه المصادر [4].

ولم تستمر تلك العناية التي حضي بها عبد الرحمن كثيرا، فبعد وفاة جده هشام بن عبد الملك [5] سنة 125 هـ، وكان أخر من سلك طريق المجد من خلفاء بني أمية في المشرق، تفكك البيت الأموي واضطربت سياستهم وتنازعوا على الحكم، ويقول ابن كثير: لما مات هشام بن عبد الملك مات ملك بني أمية، وتولى وأدبر أمر الجهاد في سبيل الله، واضطرب أمرهم وان كانت قد تأخرت أيامهم بعده سبع سنين، ولكن في اختلاف وهيج ومازالوا كذلك حتى خرج عليهم بنو العباس، وسلبوهم نعمنهم وملكهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وسلبوهم الخلافة [6]

لم يرد في المصادر التاريخية التي ترجمت لعبد الرحمن الشيء الكثير في تفاصيل حياته في الشام لكنه على أية حال لم يكن له دخل آنذاك في الأمور مباشرة، وإنما كان كغيره من فتيان بني أمية يتلقى علوم القران والحديث واللغة

[1] ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص 42
[2] المقري: المصدر السابق، ج 1، ص 332
[3] نصر الله علي صدام: مبالغات الرواية في دور عبد الرحمن الداخل في تأسيس الإمارة الأموية في الأندلس، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، كلية التربية للبنات جامعة البصرة، العدد 6، مجلد،42،2017، ص 154
[4] راغب السرجاني: قصة الأندلس، مؤسسة اقرأ، ط 1، القاهرة، 2010، ص 141
[5] هشام بن عبد الملك بن مروان أبو الوليد القريشي الأموي الدمشقي، عاشر خلفاء بني أمية (105 هـ/125 هـ)، استخلف بعهد معقود له من أخيه، وكان عاقلا حازما سائسا،ينظر الذهبي: المصدر السابق، ج 5، ص351
[6] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير: البداية والنهاية، ج13، تح:عبد الله بن عبد الرحمن التركي، ط1، هجر للطباعة والنشر، 1998، ص 151

وأصول الأدب والشعر الشيء الكثير، وكان يقضي أيامه في ركوب الخيل والصيد والقنص في نواحي دمشق أو في الرصافة من ارض قنسرين، حيث كان يعيش جده هشام [1]

ولقد ذكر الأستاذ علي أدهم بعضا من أعمال عبد الرحمن في طفولته فقال: نشأ عبد الرحمان منذ طفولته على التدرب على الأعمال الحربية، فقد كانت سنيين الاضطراب التي مرت بها الدولة الأموية في أواخر عهدها تستدعي اشتراك الأمراء في الجيش لإخماد الثورات والفتن، وخالط عبد الرحمن كبار رجال الدولة وأشرف على سير الأعمال في ديوان الخليفة، وكان يتفوق على الجميع في استعمال السلاح ومطاردة الصيد، كما يرجح عليهم من الناحية العقلية والخلقية [2].

وكانت صفته حسب ما ذكر المؤرخين: ابيض اللون، طويل القامة، نحيف الجسم، خفيف العارضين أصهب، بوجهه خال، اعور أخشم والأخشم هو الذي لا يشم، وله ضفيرتان [3].

وظل عبد الرحمن يعيش في دير حنين من أعمال قسرين إلى أن حلت النكبة بأسرته واضطرته الظروف للهرب وهو ابن التاسعة عشر.

[1] عبادة عبد الرحمن كحيلة: صقر قريش عبد الرحمن الداخل، دار الكتاب العربي، (د.م.ن)،1968، ص 17
[2] علي ادهم: صقر قريش، دار المقتطف، القاهرة، 1938، ص 48
[3] مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص 159 انظر المقري: المصدر السابق، ج 1، ص 332

المبحث الثاني: صفات عبد الرحمن الداخل:

كانت حياة عبد الرحمن الداخل التي امتدت لثلاث وثلاثين عام حياة حافلة بالكفاح المستمر ومليئة بالمغامرات الجريئة التي صنعت هذه المجد وكونت شخصية باهرة، من أعظم شخصيات الحرب والسياسية فامتازت بالصفات التالية:

1.2. الذكاء والعبقرية:

كان الأمير عبد الرحمن يتمتع بذكاء حاد وعبقرية ممتازة وصفات نادرة حيث انه كان قرين جده العظيم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ينشئ دولة مثلما انشأ ولكن في ظروف أسوء منه، ويهزم الخطوب والحوادث ويسحق الخصوم في كل ميدان فيصل إلى غايته بأي الوسائل [1]، فكان نجاحه في الاستيلاء على الأندلس بمفرده ملحمة من ملاحم ذلك العصر، وبذل في سبيل ذلك مجهودا جبارا فلم يكن الوصول للحكم في الأندلس بالأمر السهل، فقد كان الصراع على السلطة في الأندلس على أوجه، وكانت كل قبيلة تسعى لفرض نفوذها وتنصيب زعيمها حاكما، لكن عبد الرحمن الداخل استطاع بدهائه وعبقريته الوصول للحكم، وهنا تظهر عظمة شخصيته وشدة حنكته .

2.2. عبد الرحمن الداخل الأمير العالم والحاكم العادل:

امتاز عبد الرحمن الداخل بصفات حميدة وخصال جملية فلم يؤثر عنه أي خلق ذميم أو فاحش بل مدحه العلماء والمؤرخين بالعلم والفضل وحسن الخلق مما يدل على إنسانيته السامية ومعدنه النفيس.

حيث ذكر لسان الدين ابن الخطيب الغرناطي في كتابه أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام: أن عبد الرحمن الداخل كان من أهل العلم وعلى سيرة حسنة من العدل وكان عبد الرحمن فصيحا، بليغا، حسن التوقع، مليح الفصول، معدودا من أهل العلم وعلى سيرة من حسنة من العدل [2].

[1] عبد المنعم الهاشمي: صقر قريش، دار الإيمان، 2006، ص 140
[2] ابن الخطيب: أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح ليفي بروفنسال، دار المكشوف،ط 2، لبنان 1956، ص 10

ولقد أجمل الكلام ابن حيان القرطبي في وصفه بقوله: كان عبد الرحمن راجع الحلم، فاسح العلم، ثاقب الفهم، كثير الحزم، نافذ العزم، بريئا من العجز، سريع النهضة، متصل الحركة، لا يخلد إلى الراحة، ولا يسكن إلى دعة، ولا يكل الأمور إلى غيره ثم لا ينفرد في إبرامها برأيه، شجاعا مقداما، بعيد الغور، شديد الحدة، قليل الطمأنينة، بليغا مفوها، شاعرا محسنا، سمحا، سخيا، طلق اللسان، كان يلبس البياض ويعتم به ويؤثره، وكان قد أعطي هيبة من وليه وعدوه، وكان يحضر الجنائز، ويصلي عليها ويصلي بالناس إذا كان حاضرا الجمع والأعياد، ويخطب على المنبر، ويعود المرضى ويكثر مباشرة الناس والمشي بينهم [1].

3.2. عبد الرحمن صقر قريش:

وصفه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور[2] بصقر قريش حين سال بعض أصحابه بعد فشل مؤامرته على الأمير عبد الرحمن الداخل التي قادها العلاء بن المغيث الحضرمي

فقال لهم: من صقر قريش من الملوك؟

قالوا: "ذاك أمير المؤمنين الذي راض الملوك، وسكن الزلازل، وأباد الأعداء، وحسم الأدواء.

قال: ما قلتم شيئا

قالوا: فمعاوية؟

قالوا: فعبد الملك بن مروان؟

فقال: ما قلتم شيئا

قالوا: يأمير المؤمنين فمن هو؟

فقال: صقر قريش عبد الرحمن بن معاوية الذي عبر البحر، وقطع القفر، ودخل بلدا أعجميا، منفردا بنفسه، فمصر الأمصار، وجند الأجناد، ودون الدواوين، وأقام ملكا عظيما، بحسن تدبيره، وشدة شكيمته، وان معاوية نهض بمركب حمله عليه عمر وعثمان، وذللا له صعبه؛ وعبد الملك بيعة ابرم عقدها؛ وأمير المؤمنين بطلب عترته،

[1] المقري: المصدر السابق، ج3، ص 37

[2] أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي المنصور، وأمه سلامة بربرية، ولد سنة 95 هـ، كان ذو هيبة وشجاعة وحزم، ثاني خلفاء بني العباس، تولى الخلافة بعد موت أخيه أبي العباس السفاح سنة 136 هـ، ويعتبر المؤسس الحقيقي للدولة العباسية توفي سنة 158 هـ، انظر الذهبي: المصدر السابق، ج 7، ص 83

واجتماع شيعته، وعبد الرحمن منفرد بنفسه مؤيد برأيه، مستصحب لعزمه، وطد الخلافة بالأندلس، وافتتح الثغور، وقتل المارقين، وأذل الجبابرة الثائرين فقال الجميع: صدقت يا أمير المؤمنين [1].

وقال أبو المضفر الابيوردي في أخبار بني أمية: كان الناس يقولون: ملك الأرض ابنا بربريتين، يعني أبو جعفر المنصور وكانت أمه بربرية اسمها سلامة، وعبد الرحمن أمه بربرية اسمها راح [2].

4.2. عبد الرحمن الشاعر والأديب:

لقد كان عبد الرحمن الداخل متسلحا ببيانه ولسانه وقوة جنابه ومع هذه الشجاعة وتلك الجرأة والقوة نرى فيوضا من الحنين والرقة تنساب في عبارات تصور مدى أنينه وعشقه وشوقه إلى بلد حرم طله ورفده، فيقول مصورا ما يختلج بصدره وخاطره أبيات أرسل بها إلى أخته في الشام:

أيها الركب الميمم ارضي اقر من بعضي السلام لبعضي

إن جسمي كما علمت بأرض وفؤادي ومالكيه بأرض

قدر البين بيننا فافترقنا وطوي البين عن جفوني غمضي

قد قضى الله بالفراق علينا فعسى باجتماعنا سوف يقضي [3]

وذكروا انه لما نزل عبد الرحمن الداخل الرصافة [4] من قرطبة نظر فيها إلى نخلة منفردة تذكر بها وطنه فقال:

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل

فقلت: شبيهي في التغرب والنوى وطول التنائي عن بني وعن أهلي

نشأت بأرض أنت فيها غريبة فمثلك في الإقصاء والمنتأى مثلي

---

[1] ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2، ص 59 ينظر راغب السرجاني: المرجع السابق، ص 154

[2] الذهبي: المصدر السابق، ج 8، ص 251

[3] عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، صححه: محمد سعيد العريان و ومحمد العربي العلمي، دار الاستقامة، ط1، القاهرة، 1949، ص 16 المقري: المصدر السابق، ج 3، ص 30

[4] الرصافة هي مدينة أنشاها عبد الرحمن الداخل في قرطبة واتخذ بها قصرا، وسماها الرصافة تشبيها بالرصافة التي أنشاها جده هشام في الشام،ينظر: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، ج 3، دار صادر، بيروت، (د.س.ن)، ص 48

سقتك غوادي من صوبها الذي يسح ويستمر السماكين بالوبل [1]

وقال فيها أيضا:

يا نخل أنت غريبة مثلي في الغرب نائية عن الأصل

فابكي وهل تبكي مكيسة عجماء لم تطبع على خبل؟

لو أنها تبكي إذا لبكت ماء الفرات ومنبت النخل

لكنها ذهلت، وأذهلني بغضي بني العباس عن أهلي [2]

ومن شعره البديع الرائق أيضا، ما كتب به إلى بعض من وفد إليه من قومه لما سأله الزيادة في الرزق ذكر بحقه هذه الأبيات:

شتان من قام ذا امتعاض منتضى الشفرتين نصلا

فجاب قفرا وشق بحرا مساميا لجة ومحلا

فشاد مجدا وبز ملكا ومنبرا للخطاب فصلا

وجند الجند حين أودى ومصر المصر حين أخلى

ثم دعا أهله جميعا حين أنتأوا إن هلم أهلا

فجاء هذا طريد جوع شريد السيف أباد قتلا

فنال أمنا ونال شعبا وحاز مالا وضم شملا

الم يكن حق ذا على ذا أعظم من منعم ومولى [3]

[1] المقري: المصدر السابق، ج3، ص 54
[2] ابن الآبار: المصدر، السابق، ج 1، ص 37
[3] ابن عذارى: المصدر سابق، ج 2، ص 59

5.2. الصرامة والبطش بمخالفه:

لقد كان لما حدث لبني أمية في المشرق من مطاردة وتنكيل وترشيد من قبل بني العباس فكانت مصيبتهم مروعة ومحنتهم هائلة وكان لظروف العصيبة التي واجهها عبد الرحمن الداخل خلال رحلة هروبه تدفعه إلى التطرف والى التذرع بأشد الوسائل مما جعله يلجئ إلى البطش والفتك أحيانا، وكان كثير الحزم والصرامة يلجئ إلى القمع والذريعة ويذهب إلى الانتقام.

ومع ذلك كان يحفظ العهد والصنيعة لمن أخلص له ولم يتراجع كذلك في الفتك بأعز أصدقائه وأقرب الناس إليه الذين آزروه يوم مقدمه، شريدا لا عصبة له، وقاتلوا معه وقادوه إلى الظفر والنصر والحكم أيضا وكان قد أولاهم ثقته وجعلهم عماد دولته، ثم فتك بهم لما عارضوه، ومن هؤلاء بدر[1] مولاه الذي جاب معه القفار وخاض معه القمار منذ بداية رحلته، وكان مثلا للشجاعة والدهاء [2].

في البداية أكرم الأمير عبد الرحمن مولاه بدر وأولاه القيادة واختصه بأسمى المناصب والمهام، لكنه تغير عليه في أواخر عهده لما أبداه من تذمر وعدم الرضى، ولما وجهه عتاب خشن فسخط عليه وسله نعمته وانتزع دوره وأملاكه، ونفاه إلى الثغر، ولم يسمع لتضرعه، وصير خبره مثلا في الناس من بعده [3].

وكذلك لم يسلم من قسوة الأمير عبد الرحمن كبير أنصاره أبو عثمان [4] أول من تلقاه يوم مقدمه، فلما آلت الأمور إلى عبد الرحمن جعله كبير دولته لكن بعدما وقعت المؤامرة التي دبرها بعض الوافدين من بني أمية، اتهمه بالاشتراك فيها وتدبيرها وأخذته الريبة منه، ولم ينقضه إلا عظيم صنيعه لديه [5].

---

[1] بدر مولى عبد الرحمن الداخل، يكنى أبا النصر، رومي الأصل، كان شجاعا داهية، من أعلام الوفاء، لازم مولاه في النكبة وصحبه إلى المغرب الأقصى، وبث له دعوته في الأندلس، انظر: ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، مج 1، ط 2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973، ص 444

[2] عبد المنعم الهاشمي: المرجع السابق، ص 141

[3] ابن الخطيب: المصدر سابق ، ص 445

[4] أبو عثمان عبيد الله بن عثمان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان من زعماء موالي بني أمية في الأندلس و من رؤساء جند الشام في كورة البيرة، احد دعائم الإمارة الأموية في الأندلس عهد عبد الرحمن الداخل، انظر المقري: المصدر السابق، ج 3، ص 29

[5] المصدر السابق، ج 3، ص 46

ومما ظهر من بطش الأمير عبد الرحمن فتكه بإحدى دعائم دولته أبي الصباح بن يحي رئيس اليمانية، وأول من جمعهم حول عبد الرحمن، فولاه اشبيلية [1] لكنه فتك به لما، انحرف عنه لأمور نقمها على الأمير، ولما خرج اليمانية في طلب ثار رئيسهم أبي صباح، قاتلهم وأكثر فيهم القتل [2].

لقد ذهب الأمير عبد الرحمن بعيدا في البطش والفتك بأسرته ومقربيه حيث ذكر ابن حزم: انه فيمن وفد عليه ابن أخيه المغيرة بن الوليد ابن معاوية، فسعى لطلب الأمر لنفسه، فقتله سنة 167 هـ ونفى أخوه الوليد بن معاوية والد المغيرة إلى العدوة بماله وولده وأهله [3]، فكان عبد الرحمن صارما لا يغفر الزلة والعثرة إذا ما كان الأمر يمس استقرار إمارته الناشئة.

وفي هذا يقول المستشرق الهولندي رينهرت دوزي [4]: (لقد دفع عبد الرحمن ثمن ظفره غاليا، ذلك الطاغية الغادر الصارم المنتقم، الذي لا تأخذه رأفة ولم يبقى زعيم عربي أو بربري يجرؤ على مواجهة صراحة، ولكن الجميع كانوا يلعنونه خفية، ولم يكن ثمة رجل يرغب في خدمته ثم يقول كان هم عبد الرحمن الدائم أن يضل العرب والبربر إلى الطاعة، وان يرغمهم على التعود على النظام والسلام، وقد لجأ في تحقيق هذه الغاية إلى جميع الوسائل، التي لجأ إليها ملوك القرن الخامس عشر لسحق الإقطاع، بيد انه كان مصيرا محزنا ذلك الذي دفع القدر إليه اسبانيا، وكانت مهمة محزنة تلك التي كان على خلفاء عبد الرحمن أن يضطلعوا بها، ذلك الطريق الذي رسمه لهم مؤسس الأسرة، كان طريق الطغيان يؤيده السيف، ولكن من الحق أن نقول إن ملكا لا يستطيع أن يحكم العرب والبربر بغير هذه الوسيلة، و إذا كان العنف و الطغيان ثمة في ناحية، ففي الناحية الأخرى يوجد الاضطراب والفوضى .) [5].

ويعتبر وصف المستشرق دوزي لعبد الرحمن الداخل بالطاغية، ووصف قدومه إلى الأندلس بالمصير المحزن يعتبر تقليلا من شأن عبد الرحمن الداخل، ومحاولة لتشويه صورة الأمير، فلقد تناسى دوزي أن عبد الرحمن الداخل

[1] اشبيلية: بالكسر ثم السكون وكسر الباء مدينة كبيرة عظيمة بالأندلس وتسمى حمص أيضا، و بها قاعدة ملك الأندلس وسريره، وهي غربي قرطبة بينها ثلاثون فرسخا، وكانت قديما قاعدة ملك الروم، وهي قريبة من البحر يطل عليها جبل الشرف، انظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج1، ص 195

[2] المقري: المصدر السابق، ص 36

[3] المصدر السابق، ص 46

[4] رينهرت دوزي: مستشرق هولندي صاحب كتاب تاريخ مسلمون في اسبانيا من ثلاثة أجزاء ترجمه إلى العربية حسين الحبشي

[5] محمد عبد الله العنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الأول، القسم الأول، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997، ص 1994

أسس أعظم دولة إسلامية في الغرب الإسلامي وصفة الصرامة كانت حتمية تقتضيها السياسة في تلك الفترة خاصة أن الأندلس قبل مجيء عبد الرحمن الداخل كانت تعيش فوضى سياسية كادت أن تعصف بوحدة الأندلس[1].

[1] احمد يونسي: موقف المؤرخ المستشرق رينهرت دوزي من تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، مجلة الوراق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر، مجلد 7، العدد 2،2021، ص 434

المبحث الثالث: سياسته:

1.3. تحديد العلاقات مع الخلافة العباسية والاستقلال بالأندلس:

لقد اتبع عبد الرحمن الداخل سياسة جديدة في ظل الإمارة الأموية حين انفصل بالأندلس كليا عن المشرف وحصل على الاستقلال السياسي ولقب عبد الرحمن الداخل " بالأمير أو ابن الخلائف[1]، وأطلق عليه العذري في كتاب ترصيع الأخبار لقب (الإمام) [2]، ولم يطلق على نفسه لقب الخليفة تعظيما للخلافة ومكانتها

وذكر المقري: أن عبد الرحمن الداخل لم يطلق على نفسه لقب الخلافة تأدبا مع الخلافة بمقر الإسلام ومنتدى العرب، وكذلك سار بنيه من بعده حتى عهد الناصر الذي تلقب بالخليفة [3]

ويقول المسعودي: إن الخلافة لم يكن يستحقها عند بني أمية إلا من كان مالكا للحرمين الشريفين، ولذلك سموا بالخلاف، وحتى بعد أن تسموا بالخلافة لم يخاطبوا بالخلفاء [4]

وكان عبد الرحمن الداخل يدعوا للخليفة العباسي أبو جعفر المنصور في الخطب الدينية في بداية عهده ثم قطع الدعاء باسم الخلفاء العباسيين فيما بعد، وتختلف الروايات حول مدة الخطبة باسم الخلفاء العباسيين، حيث يقول بعض المؤرخين أمثال ابن كردبوس وابن أبي دينار أن عبد الرحمن وجميع أمراء بني أمية حتى عهد الناصر قد دعوا في خطبهم إلى خلفاء بني العباس في بغداد رغم العداء السياسي القائم بين الدولتين، إلا أن هذه الرواية لم تقم دليل أو على إجماع [5]

أما ثقاة مؤرخي الأندلس أمثال ابن حزم والمقري وابن الآبار فقد حددوا مدة الدعاء لبني العباس بفترة قصيرة في عهد الأمير عبد الرحمن الداخل.

---

[1] ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص 156

[2] العذري احمد بن عمر بن انس ابن الدلائي: ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك لجميع الممالك، نشر بعنوان نصوص عن الأندلس،تح: عبد العزيز الاهواني، معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، (د.م.ن)،(د.ت.ن)، ص 121

[3] المقري: المصدر السابق، ج1، ص 156

[4] العنان: المرجع السابق، ص 197

[5] احمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب و الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، (د.س.ن)، ص 97

وذكر المقري: انه لم فر من الشام الأمير عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم خوفا من العباسيين، فوصل إلى الأندلس فأكرمه عبد الرحمن وولاه اشبيلية، ثم لما وجد عبد الرحمن يدعو إلى الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور. أشار إليه بقطع اسم أبو جعفر من الخطبة، وذكره بسوء صنيع بني العباس، فتردد عبد الرحمن في ذلك، فمازال به حتى قطع الدعاء لبني العباس، وذلك انه قال له حين تردد في الأمر إن لم تقطع الدعاء لهم قتلت نفسي فقطع الخطبة حينئذ للمنصور بعد أن خطب باسمه 10 أشهر[1].

أما ابن الآبار فيقول في تقدير مدة الخطبة: (...وأقام عبد الرحمن أشهرا دون السنة يدعوا لأبي جعفر المنصور ...)[2]

وهكذا حدد الأمير عبد الرحمن الداخل علاقته بالخلافة العباسية، صاحبة النفوذ المبدئي في الأندلس بوصف هذه البلاد إحدى ممتلكات الأموية التي آلت إليها، وكان لابد من تحدد علاقتها مع الأمير الأموي عاجلا أم أجلا وهو الذي أفلت من قبضتها وأصبح يشكل خطرا عليها [3]

2.3. الاعتماد على بني أمية ومواليهم:

عمل عبد الرحمن الداخل على ضبط الأمن والاستقرار داخل الأندلس وركز اهتمام على إعادة تكوين الوحدة الأندلسية من الداخل وإقامة دولة لبني أمية ثابتة الدعائم ولم شملهم، فالتف حوله بني أمية واتى إليه كل من تعرض لظلم أو حرم شيئا في عهد الوالي يوسف الفهري كما يقول ابن كردبوس: (وأنحاش إليه كل من كان من بني أمية بالأندلس، ومن كان يقول بقولهم، ومن كان يجد على يوسف الفهري موجودة لمظلمة جرت عليه، أو تقصير قصره به أو عطاء حرمه ... [4]).

وعمل عبد الرحمن على استقدام من بقي في المشرق من الأمويين ومواليهم، وأقام من هؤلاء وهؤلاء طبقة ممتازة تحالف حوله وساعدته في إدارة أمور دولته، فأكرمهم ووسع لهم في السلطان والنفوذ وخفف عليهم أعباء الضرائب

[1] المقري: المصدر السابق، ج3، ص 59
[2] ابن الآبار: المصدر السابق، ج2،ص 35
[3] طقوش محمد سهيل : تاريخ المسلمين في الأندلس، ط3، دار النفائس، 2010، ص 149
[4] ابن الكردبوس: الاكتفاء في أخبار الخلفاء، نشر تحت عنوان: تاريخ الأندلس لابن كردبوس ووصفه لابن الشباط نصان جديدان، تح: احمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، 1971، ص 55

وزاد في ثروتهم وقلدهم أسمى المناصب وأعلى المهام وولى السادة من المدن والكور، ولم يتراجع في إرسال الرسل إلى المشرق لدعوة من تبقى منهم [1].

3.3. القضاء على نفوذ القبيلة:

سعى الأمير عبد الرحمن الداخل إلى السيطرة على الأوضاع الداخلية للأندلس، حيث كانت السلطة في عصر الولاة سلطة قبلية بالرغم من وجود والي على الأندلس معين من طرف الخليفة في المشرق أو باتفاق أهل الأندلس على أحد رجال القبائل، مما أدى إلى حالة من عدم الاستقرار وظهور عدة صراعات قبلية مثل الصراع بين اليمانية بقيادة أبي الخطار والمضرية بقيادة الصميل يوم شقندة [2].

حيث كانت كل قبيلة تسعى لفرض نفسها ورفع رئيسها الذي بدوره يسعى إلى الحصول على امتيازات له ولقبيلته،وكانت كل قبيلة تنفرد بالسلطة تنكل بالقبائل الأخرى، فكان من أهم أهداف سياسة عبد الرحمن الداخل السيطرة القوية على البلاد والتقليل من نفوذ زعماء القبائل وإحلال سلطة الدولة متمثلة في الأمير[3]، فوقف الأمير عبد الرحمن بصرامة وحزم أمام نفوذ زعماء القبائل وقد ظهر ذلك إثناء معركة المصارة [4] عندما قامت مجموعة من اليمانية بنهب وسلب و أرادوا عمل الفضائح في أسرة الوالي يوسف الفهري، فأمر عبد الرحمن بمحاسبتهم، وإرجاع ما تم سلبه، وامن أسرة يوسف الفهري وبناته [5] وحين أردوا أن يتتبعوا الفارين من جيش يوسف الفهري و الصميل وقال لهم: (لا تستأصلوا شأفة ترجون صداقتهم)[6]، فأرادا عبد الرحمن بدلك أنهم سوف يكونوا فيما بعد جندا في جيشه وعونا له في الأزمات والشدائد، لا أعداء له، وكذلك لكي يخضعوا لسلطته.

---

[1] عبد المجيد نعنعي: الدولة الأموية في الأندلس،دار النهضة العربية، بيروت، (د.س.ن)، ص 150

[2] شقندة: قرية بعدوة نهر قرطبة قبالة قصرها ، دارت بها معركة بين اليمانية والمضرية، محمد عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في أخبار الأقطار، تح: إحسان عباس، ط 2، مكتبة لبنان، لبنان، 1984، ص 349

[3] إبراهيم السامرائي خليل وآخرون: تاريخ العرب وحاضرتهم في الأندلس، دار الكتب العربية، ليبيا،200، ص 108

[4] المصارة: أو المسارة: وتعرف في المراجع الأجنبية باسم أليدا Almeda وهي موضع يمتد في جنوب غرب قرطبة من نهر الوادي الكبير، وفيها دارت معركة بين عبد الرحمان الداخل ويوسف الفهري، ينظر العبادي: مرجع سابق، ص93.

[5] مؤلف مجهول: أخبار مجموعة، المصدر السابق، ص 83

[6] المقري: المصدر السابق، ج3، ص 42

4.3. سياسة الشورى أو المشورة السياسية:

اعتمد الأمير عبد الرحمن على الأمويين ومواليهم، كما ذكرنا سابقا، في إدارة الإمارة وشؤونها السياسية وجعل منهم المستشارين له، وكان عبد الرحمن يأخذ برأي أبناءه ومقربيه وأصدقائه، ولقد سجلت المصادر التاريخية عدة مواقف تبين ذلك سواء في الأمور السياسية مثل التخلص من بعض الوجه التي كانت تشكل خطرا على استقرار البلاد أو التنظيمية والإدارية كاختيار قادة الجيوش وتنظيم الحملات وتعيين الولاة على المدن، بالإضافة إلى اختيار القضاة.

حيث كان أبناء عبد الرحمن الداخل أكفاء له من الناحية السياسية والإدارية، فقد أبدى هشام المشورة على أبيه وأشار أن يتولى مصعب بن عمران القضاء في قرطبة، وبالرغم من أن مصعب رفض ذلك إلا أن رأي هشام لاقى استحسان الناس وفي عهد الأمير هشام دعاه فقل العرض وتولى قضاء قرطبة وعرف بعدله بين الناس [1].

ومن الذين أبدوا المشورة للأمير عبد الرحمن الداخل، حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد وهو من الداخلين للأندلس في عهد عبد الرحمان الداخل، فجعله من خاصته ومن أهم رجال دولته ومن الذين يشاورهم في رأيه وإدارته، و ولاه طليطلة وأعمالها، حيث أشار إليه بالتخلص من زعيم اليمانية أبي الصباح اليحصبي

فكتب إليه ببعض الأبيات من الشعر يقول فيها:

يا ابن الخلائف إني ناصح لكم في قتل ذي احن يرتاد للنقم

لا يفلتنك فيأتينا ببائقة واشدد يديك فيه تبرا من السقم

جلله عضبا من الهندي ذا الشطب إن الصرامة فيه فعلة الكرم [2]

واخذ عبد الرحمن بنصيحة حبيب بن عبد الملك وفتك بزعيم اليمانية أبو الصباح بن يحي اليحصبي، كما ذكرنا سابقا.

[1] ياسين مصطفى خزعل: بنو أمية في الأندلس ودورهم في حياة العامة، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، العراق، 2004، ص 63

[2] ابن الآبار: المصدر السابق، ج1، ص 60

وذكر ابن الحجازي: أن بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان وهو من الداخلين للأندلس في بداية عهد الأمير عبد الرحمن الداخل، وهو من أشار على عبد الرحمان باء اصطناع البربر واتخاذ العبيد، ليستعين بهم على العرب [1]، فعمل عبد الرحمان بنصيحته واتخذ لنفسه حرسا خاص من البربر والعبيد وصل تعداده إلى أربعون ألفا، خاصة بعد أن ثار عليه اليمانية وخرجوا في طلب ثار زعيمهم أبو الصباح بن يحي اليحصبي وإثارتهم الفتن.

ومن الذين قدموا الشورى والنصيحة للأمير عبد الملك بن عمر بن مروان حيث أشار عليه بقطع الخطبة للخليفة العباسي أبو جعفر المنصور من على المنابر في الأندلس، ولقد ذكرنا تفصيل قطع الخطبة في الفصل الأول.

وهكذا أصبحت المشورة السياسية عند أمراء بني أمية نهجا وسياسة اعتمدوا عليها الأمراء بعد عهد الأمير عبد الرحمن الداخل.

5.3. سياسة عبد الرحمن الداخل اتجاه نصارى الشمال:

كانت الإمارة الأموية في الأندلس في عهد الأمير عبد الرحمان الداخل تمر بأوضاع صعبة تمثلت في الثورات الداخلية والخارجية، وكان الخطر يحيط بها من كل جانب، مما جعل الأمير عبد الرحمن الداخل يكتفي بموقف الدفاع سعيا للمحافظة على ما كان للمسلمين من مواقع التي امتدت حتى بلاد غالة، ولم يفكر في التوسع أو غزو بلاد النصارى وذلك لانشغاله بإخماد هذه الثورات الداخلية حتى يوطد أركان ملكه ويثبت دعاء دولته الناشئة [2].

وكان يرحب بعقد السلم والمهادنة مع النصارى فكتب لجيرانه نصارى قشتالة عقد أمان يؤيد فيه رغبته في سياسة المهادنة وجاء في هذا العقد:

(بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب أمان ورحمة، وحقن دماء وعصمة، عقده الأمير الأكرم الملك المعظم عبد الرحمن بن معاوية، ذو الشرف، والخير العميم، للبطارقة والرهبان، ومن تبعهم من سائر البلدان، أهل قشتالة وأعمالها، ما داموا على الطاعة في أداء ما تحملوه، فاشهد على نفسه أن عهده لا ينسخ ما أقاموا على تأدية عشرة ألاف أوقية من ذهب، وعشرة آلاف رطل من الفضة، وعسرة آلاف رأس من خيار الخيل، ومثلها من البغال، مع ذلك

[1] ابن سعيد علي بن موسى: المغرب في حلى المغرب، ج2، تح: شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، مصر، 1964، ص 60 ينظر مؤنس حسين: فجر الأندلس، ط2، دار السعودية، 1985، ص 685

[2] عبد المنعم الهاشمي: المرجع السابق، ص 151

آلف درع وآلف بيضة، ومن الرماح والدردار مثلها كل عام، ومتى ثبت عليهم النكث بأسير يأسرونه، أو مسلم يغدرون به، انتكث ما عوهدوا عليه، وكتب لهم هذا الأمان بأيديهم إلى خمس سنين، أولها صفر عام اثنين وأربعين ومائة)[1]

وهكذا امن عبد الرحمن الداخل النصارى على أنفسهم وأرضيهم وأموالهم، مقابل أن يلتزموا بما جاء في عقد الأمان وان لا يخلوا بشروطه، لمدة خمس سنوات، فكان الإسلام في ظل الإمارة الأموية عهد الداخل عزيزا منيعا

أما سياسة عبد الرحمن اتجاه نصارى الإفرنج ما كنت إلا لتشجع الكارولانجيون على المزيد من التوسع في غالة والأندلس، وجعلت شارلمان يفكر في القيام بحملات وراء جبال البرينيه، فمن المعروف شدة ولاء شارلمان للكنيسة ورغبته في التوسع على حساب دولة الإسلام في الأندلس [2]، حيث سير شارلمان حملة الى بلاد الأندلس وحاصر مدينة سرقسطة، وسنأتي على ذكر تفاصيلها في الفصل الرابع.

[1] الذهبي: المصدر السابق، ج 8، ص 250

[2] عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 159

الفصل الثاني:

أسباب رحلة عبد الرحمان الداخل.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية المضطربة في المشرق .

المبحث الثاني: اضطهاد بنو العباس أمراء بني أمية وسفك دمائهم.

المبحث الثالث: الصراع القبلي على السلطة في الأندلس.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية المضطربة في المشرق:

لقد كانت بلاد فارس مشتعلة بالثورات طوال العهد الأموي وقد استطاع ولاة بني أمية القضاء علبها، لكن ما لبثت حتى عادت الثورة للتجمع تحت راية بنو العباس[61] وهم أبناء عمومة الأمويين، وانطلقت دعوتهم لتحقيق أهدافها المتمثلة في القضاء على دولة بني أمية التي سادت مناطق واسعة من العالم ونشرت في الإسلام حتى أصبحت رمزا لقوة العرب، لكنها شهدت اضطرابات سياسة في أواخر عهدها بفعل ضعف حلفائها.

وبما أن موضوع الدعوة العباسية ومراحلها موضوع طويل ومتشعب لهذا قمنا باختصاره في أهم النقاط:

في أوائل القرن الثاني للهجرة استطاع الشيعة [62] أن يظهروا في نواحي العراق وخراسان وتمكنوا أن يدبروا عدة ثورات خطيرة ضد الحكم الأموي، فقد كان خلفاء بني أمية في نظر الشيعة مغتصبي للخلافة ظالمين، ولذلك عملوا على مناهضتهم بجميع الوسائل المتاحة لهم علانية وسرية [63]

في سنة انتقلت الدعوة العباسية من دعاة الشيعة إلى دعاة العباسيين، فبعد موت محمد بن الحنيفة بن علي [64] انتقل ولاء الفرقة الكيسانية [65] إلى ابنه أبي هاشم بن عبد الله، ولما وفد هذا الخير إلى الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك أكرمه وقضى حوائجه وأمر أن يدس له السم في اللبن، وفي طريق رجوع أبو هاشم من الشام شعر بدنو اجله، فذهب إلى الحميمة [66] ونزل عند بني عمه العباسيين وأوصى بحقه في الخلافة إلى علي بن عبد الله بن العباس وهذا الأخير أوصى بها إلى ابنه محمد العباسي وعرفه أسرار الدعوة [67].

---

[61][61] بنو العباس: نسبة إلى العباس بن عبد المطلب، عم الرسول صلى الله عليه وسلم، تولوا الخلافة بعد أن هزموا الأمويين سنة 132 هـ، وكان أول خليفة أبي العباس السفاح، ينظر الطبري أبي جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، ج7، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 4، دار المعارف، (د.م.ن)،1965،ص 421

[62] الشيعة: وهم فرقة تقول بحق علي بن أبي طالب وبنيه بالخلافة وإنها لا تخرج عنهم إلا بظلم من غيرهم، ينظر حسن خليفة: الدولة العباسية قيامها وسقوطها، ط1، المطبعة الحديثة، القاهرة، (د.س.ن)، ص15

[63] المرجع السابق، ص 18

[64] الإمام أبو القاسم أبو عبد الله محمد بن الإمام علي بن أبي طالب، وأمه خولة بنت جعفر الحنفية وينسب إليها اسمه تميزا له عن باقي أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ينظر الذهبي: المصدر السابق، ج4، ص 110

[65] الكيسانية: نسبة إلى كيسان مولى محمد بن الحنفية، وهم أتباع وشيعة نحمد ابن الحنفية وتزعم هذه انه حي ولم يمت انظر حسن خليفة : مرجع سابق، ص 17

[66] الحميمة: بلفظ التصغير، قرية من كور دمشق من أعمال البلقاء، كانت احدي مراكز الدعوة العباسية بالإضافة إلى الكوفة وخراسان، انظر الحميري: ص 199

[67] حسين عطوان: الدعوة العباسية مبادئ وأساليب، دار جيل، بيروت، (د.س.ن)، ص 166

أما الخلافة الأموية آنذاك بدا الضعف يسري في جسدها ودب الخلاف والفرقة بين رجالها، وفي سنة 125 هـ توفي توفى الخليفة هشام بن عبد الملك فانهارت هيبة ومكانة الأمويين وتفكك البيت الأموي، فبعدما تولى الخلافة الوليد بن يزيد تشتت أمور الخلافة وساءت أحوالها، ويقول الطبري في وصف الوليد: أحب الملذات واللهو وأفرط في ذلك [68]، ولم تمضي على خلافته أكثر من خمس أشهر حتى ثار عليه يزيد بن الوليد وتمكن من قتله، وكان مقتله سنة 126 هـ [69].

لكن الأمر لم يستقيم ليزيد بن الوليد فخرج عليه سليمان بن هشام وخرج عليه أيضا مروان بن محمد [70] الذي كان والي حمص، وتمكن مروان بن محمد من تولي أمر الخلافة بعد أن عزل إبراهيم بن الوليد الذي تولى الخلافة أربع أشهر بعد مقتل الوليد [71].

أما الدعاة العباسيين في العراق وخراسان فكانوا على قدم وساق في تدبير أمور الدعوة وحشد الجموع والمؤيدين وكل من نقم من حكم الأمويين، وبدا العباسيين ودعاتهم، ووصفهم بأقبح الصفات، وألح العباسيين على التشهير بممارسات الأمويين الفاسدة وإظهار أخطائهم، فصوروهم على أنهم مبتزين للخلافة، مخالفين للإسلام معطلين لحدوده، محدثين للبدع مقترفين للجرائم، معتدين على الرعية [72]، إلى غيري من أبشع الصفات

وكان والي الأمويين في خراسان نصر بن سيار [73] قد شعر بخطورة الأوضاع في خراسان وما يدبر فيها في الخفاء، فكتب كتابا إلى الخليفة مروان بن محمد ينذره خطر أبو مسلم الخراساني [74] قائد العباسيين في خراسان الذي استفحل أمروه وخرج عن الطاعة، وقال نصر بن سيار في كتابه:

---

68 الطبري: المصدر السابق ج 7، ص 231

69 علي الصلابي: الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار ج2، دار المعرفة، لبنان،2008، ص502

70 مروان بن محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القريشي، ويعرف بالحمار والجعدي، أمير المؤمنين أخر الخلفاء الأمويين، تولى الخلافة سنة 127 هـ إلى سقوط الخلافة الأموية سنة 132 هـ وفر إلى مصر وقتل هناك ينظر ابن كثير: المصدر السابق، ج 13، ص 262

71 ابن الأثير: المصدر السابق، ج4، ص 323

72 حسن عطوان: المرجع السابق، ص 114

73 نصر بن سيار الليثي الكناني أخر الولاة الأمويين على خراسان في عهده خرج عليه أبو مسلم، فحذر مروان بن محمد أكثر من مرة، ينظر الذهبي: المصدر السابق، ج 5، ص 463

74 اسمه عبد الرحمن بن مسلم ويقال عبد الرحمن بن عثمان بن يسار الخراساني، أحد قادة الدعوة العباسية، هازم الجيوش الأموية، كان داهية شديد الذكاء، له فضل كبير في قيام الخلافة العباسية، ينظر الذهبي: المصدر سابق، ج 6، ص 48

أرى بين الرماد وميض الجمر فأجج بان يكون له ضرام

فان النار بالعودين تزكى وان الحرب مبدؤها الكلام

نقلت من تعجب ليت شعري أ أيقاظ أمية أم نيام [75]

وتابع نصر بن سيار جهوده في مواجهة الدعوة العباسية منذ أن ظهر خطرها، وواجها بكل قوة وحزم حيث كان يرى أنها تعمل ضد العرب وتهدف للقضاء عليهم، وفضل براعة أبو مسلم وحسن تخطيطه تمكن من الاستيلاء على عدة مناطق فيما وراء النهر فستولى على سمرقند ومرو ونيسابور وخراسان [76]

بدأت الثورة العباسية بعد إن سيطر أبو مسلم الخراساني على خراسان ولجأ في ذلك إلى دهائه وشدة حيلته فاعترف بابي الكرماني أميرا على خراسان وبذلك كسبت الثورة العباسية مصدر قوة في خراسان هي القبائل العربية من أتباع الكرماني [77].

سيطرة أبو مسلم على العاصمة مرو: تمكن أبو مسلم من إحكام السيطرة على العاصمة مرو[78] بعد أن دخلتها قوات ابن الكرماني ودارت معركة كبيرة، ودخل أبو مسلم الخراساني والفريقان يقتتلان، فأمرهم بكف القتال وهو يتلو قوله تعالى: " **وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هُٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهُٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِۖ قَالَ هُٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِۖ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ**"[79]

ومضى أبو مسلم حتى نزل قصر الإمارة وهرب نصر بن سيار من مرو، وهذا سنة 130 هـ، ولم استقر الأمر لأبو مسلم أمر شيخ الدعاة طلحة بن زريق بان يأخذ له البيعة، فأخذها على من فيها من الهاشمية [80].

---

[75] المسعودي أبي الحسن علي بن الحسين بن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، مر: كمال حسن مرعي، ط 1، المكتبة العصرية، بيروت، 2005، ص 201، انظر ابن كثير: المصدر السابق، ج 13، ص 230

[76] محمد عبد الله العنان: المرجع السابق، ص 145

[77] علي الصلابي: المرجع السابق، ص 555

[78] مرو الشاهجان وتسمى أم خراسان، فيها أعلن أبو مسلم الخراساني بداية الثورة العباسية، انظر الحميري: المصدر السابق، ص 532

[79] سورة القصص الآية رقم 15.

[80] عبد العزيز الثعالبي: سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية، تح: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1995، ص 170

ثم ظهرت للعلن الدعوة العباسية في الكوفة على يد أبي سلمة الخلال [81]، ومن ثمة وبدأت العمليات العسكرية لمواجهة الأمويين مباشرة فزحفت جيوش العباسيين بقيادة أبو مسلم الخراساني نحو العراق فخرج إليه أميرها ابن هبيرة في قواته ودارت بينهم معركة شديدة على ضفاف الفرات هزم فيها ابن هبيرة وفر إلى الشمال، وسيطر أبو مسلم على الكوفة ورفع الرايات السود ودعا إلى أبي العباس السفاح بالخلافة [82]، وكان إبراهيم الإمام قد أوصى بحقه في الخلافة بعد موته إلى أخيه أبو العباس السفاح[83] وكان مقتل إبراهيم الإمام على يد مروان بن محمد سنة 132 هـ [84].

ولم تفلح جهود الخليفة محمد بن مروان في إيقاف حشود العباسيين، فلما بلغه ما جرى في ارض خراسان وأن السفاح بويع بالخلافة في الكوفة، نزل قرب نهر بالموصل يقال له نهر الزاب وجمع جيش ضخم قيل مائة وخمسون ألف وقيل مائة وعشرون إلف وفي المقابل لم يتجاوز عدد جيش العباسيين العشرين ألف، وتقدم الجيشان حتى وصلا منطقة الزاب وهناك دارت معركة كبيرة بين الجيشين سنة 132 هـ انهزم فيها الجيش الأموي وأهل الشام واتبعهم أهل خراسان يقتلون ويأسرون وكان من غرق في النهر أكثر من القتلى [85] وفر مروان بن محمد نحو مصر مرورا بالأردن ثم فلسطين حتى وصل قرية بوصير[86] فلحق به صالح بن علي بأمر من أبي العباس السفاح فأدركه وضرب عنقه، وبقتله انتهت حقبة خلافة بني أمية في المشرق، وأرسل رأس مروان إلى أبي العباس السفاح بالكوفة وبويع السفاح بالخلافة وخطب بالناس في المسجد[87].

ومن هنا يمكن القول أن زوال ملك بني أمية في المشرق و سلبهم الخلافة من طرف بني العباس، ساهم بشكل مباشر في رحلة عبد الداخل نحو الغرب الإسلامي، بحثا منه على استعادة مجد أجداده وتأسيس دولة لبني أمية

---

[81] أبو سلمة الخلال حفص بن سليمان الهمداني الكوفي، من كبار رجال الدعوة العباسية، والقائم بأمرها في الكوفة، سمي وزير آل محمد، انظر الذهبي: المصدر السابق، ج6، ص 7

[82] محمد عبد الله العنان: المرجع السابق، ص 145، ينظر يوليوس فلهوزن: تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام الى نهاية الدولة الاموية، تر: حسين مؤنس، ط2، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،1968، ص513.

[83] المسعودي: المرجع السابق، ج3، ص 211

[84] ابن كثير: المصدر السابق، ج 13، ص 247، الطبري: المصدر السابق، ج7، ص 432.

[85] ابن كثير: المصدر السابق، ج 13، ص255، انظر يوليوس فلهوزن، مرجع سابق، ص517.

[86] قرية من قرى من الفيوم من صعيد مصر و تسمى كورة الأشمونين، انظر ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج1، ص 509.

[87] شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد العكري ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج2، تح: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، 1988، ص 138، انظر الشيخ محمد الخضري بك: الدولة العباسية، مر: نجوى عباس، ط1، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 30

ولم شملهم بعد أن تفرقوا في الأرض، وبالرغم من صعوبة المهمة إلا أن أفراد الأسرة الأموية تميزوا بالكفاح المستمر، وعبد الرحمن بدوره ورث عنهم هذه الميزة، وهذا ما يفسر حياة عبد الرحمن المليئة بالكفاح المستمر منذ خروجه من الشام إلى أخر أيامه، فلم يركن إلى الراحة بل تحدى الصعاب وشق الطريق بنفسه، ووجد الأندلس بلدا يتخبط في الفتن والصراعات فجند الجند ودون الدواوين وقضى على العصبية وأرسى دعائم دولته فجعلها في مصاف الدول الكبرى بفضل دهاء وحسن تخطيطه وقوة شخصيته.

المبحث الثاني: اضطهاد **بنو العباس أمراء بني أمية وسفك دمائهم:**

سقطت الخلافة الأموية بعد انتصار جيوش العباسيين في معركة الزاب 132 هـ وتولى أبو العباس السفاح زمام الخلافة ومقاليد الحكم، ولقد لعبت سياسة القسوة التي مارسها العباسيين دورا كبيرا في تفرق بني أمية وهجرتهم إلى المغرب، ويقول ابن عذارى: وفي هذه السنة تفرق ولد معاوية وولد هشام ومن كان ينتمي إلى ولد أمية ومروان[88].

ولما استقام الأمر لأبو العباس السفاح عهد إلى عمه عبد الله بن علي [89] وهو بالشام تنظيم تلك المطاردة الدموية فتتبع عبد الله بن علي وجوه بني أمية ومواليهم في كل مكان وأمعن في مطاردتهم وسفك دمائهم وقتل منهم جماعات كبيرة من الأمراء والسادة ولم يبقي حتى على النساء والأطفال [90].

فعندما قبض العباسيين على أبان لن معاوية في الشام بتروا يده وطافوا بيه في كور السام واركبوه حمارا ومن وراءه مناديا ينادي: هذا أبان بن معاوية فارس بن أمية حتى مات وهو على هذه الحال، كما ذبحوا عبدة بنت هشام بن عبد الملك لأنها رفضت أن تدلهم على المكان الذي خبأت فيه مجوهراتها، وبعد هذه الأحداث هرب بنو أمية واختفوا عند القبائل العربية في البادية والأماكن النائية التي يصعب على خيل بني العباس أن تصل إليها[91].

ومن أبرز أحداث هذه المطاردة مذبحة نهر أبو فطرس[92]حيث أشاع عبد الله بن علي أن أبو العباس السفاح ندم على سفك دماء بني أمية، وخدع بهذا الكثير من بني أمية وظهروا واستأمن سليمان بن هشام وابناه ومعهم

---

[88] ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص 40

[89] عبد الله بن علي بن عبد الله العباسي، عم السفاح والمنصور، كان بطلا شجاعا سفاكا للدماء به قامت الدولة العباسية، قائد الجيش العباسي في معركة الزاب 132 هـ، ولم مات السفاح زعم انه ولي عهده وبايعه أهل الشام ، وبويع المنصور في العراق، ودارت بينه وبين المنصور معركة هزم فيها، وسجنه المنصور حتى مات في السجن سنة 147 هـ ينظر الذهبي: المصدر السابق، ج6، ص 161

[90] خالد الصوفي:في تاريخ المغرب والأندلس عصر الإمارة، منشورات جامعة قاريونس، (د.م.ن)، (د.س.ن)،ص 14

[91] إبراهيم خليل السامرائي: المرجع السابق، ص 87

[92] نهر أبي فطرس: بضم الفاء، وسكون الطاء، وضم الراء موقع قرب الرملة من ارض فلسطين، وفيها كانت الواقعة بين عبد الله بن علي وبني أمية ينظر: الحموي: المصدر السابق، ج 5، ص 315

ثمانين رجل من سادة بني أمية، فأمنهم السفاح حتى قدم عليه السديف بن ميمون [93] مولى زين العابدين فانشده قصيدة طويلة من أبياتها:

قد أتتك الوفود من عبد الشمس مسكنين قد أجادوا المطيا

فأردد الغدر وأمضى بالسيـف لا تدع فوق ظهرها أمويا

فلما سمعه السفاح أمر بقتلهم جميعا واجتز السديف بألف دينار[94]، فكانت مأساة هائلة ارتكب خلالها بنو العباس ضروبا مروعة من القسوة، ومثل بالكثير من الضحايا أشنع تمثيل، وألقيت جثثهم إلى الكلاب، واستخرجت رفات الخلفاء من مثواها وبددت ولم تترك جريمة مثيرة أو لونا من ألوان العقاب أو المهانة إلا كان بني أمية لها فرائس وضحايا [95].

ولما اشتد الطلب على بني أمية في المشرق توجه من بقي حيا منهم إلى المغرب، ومن العوامل التي شجعتهم على القدوم إلى المغرب وجود موالي بني أمية في المغرب [96] وبعد المغرب على مركز الخلافة.

ومن الأسر الأموية التي اتجهت إلى المغرب ونزل أكثرهم في افريقية [97]، أسرة عبد العزيز بن مروان وكذلك أسرة حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد وأسرة عبد الملك بن عمر بن مروان ولحقت بهم أسرة معاوية بن هشام وابنا الوليد العاصي وموسى[98].

فبالرغم من كل جهود أبو العباس السفاح وعمه عبد الله بن علي في تنظيم هذه المطاردة الدموية، وبالرغم من كل هذا العذاب والتتبع الذي تعرض له بني أمية بعد سقوط دولتهم وانهيار ملكهم، إلا أنهم فشلوا في استئصال

---

[93] السديف بن إسماعيل بن ميمون مولى بني هاشم، شاعر عباسي، شديد التحريض على بني أمية متعصبا لبني هاشم العباسيين، ينظر: خير الدين الزركلي: الأعلام، ج3، ط15، دار العلم للملايين، 2002، ص80

[94] ابن العماد: المصدر السابق: ج2، ص 145

[95] ابن خلدون: المصدر السابق، ج 3 ص 166

[96] ياسين مصطفى خزعل: المرجع السابق، ص 15

[97] افريقية: من بلاد المغرب وافريقية أوسط بلاد المغرب، وقيل سميت بإفريقية لأنها فرقت بين المشرق والمغرب، وقيل سميت باسم أهلها الأفارقة، وقيل نسبة لافريقش، ينظر محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني ابن أبي دينار: المؤنس في أخبار افريقية وتونس، ط 1، مطبعة الدولية التونسية، تونس (د.ن.س)، ص 15

[98] مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ص 52

جذور بني أمية وشاء الله إن ينجو أحد أفراد هذه الأسرة، وهو عبد الرحمن ابن معاوية، وكانت هذه الحوادث والمحن التي مر بها في المشرق سببا اضطراريا لفراه إلى المغرب ونجاة بنفسه من الموت، ودافعا قويا له في تحقيق هدفه وإعادة ملك أسرته، بالرغم من قسوة الأحداث.

المبحث الثالث: الصراع القبلي على السلطة في الأندلس:

فيما كنت الأحوال في المشرق تعصف ببني أمية، كذلك كانت الفتن والثورات الداخلية في الأندلس في أوجها واستفحل الصراع القبلي فيها، وأصبح يهدد استقرار البلاد ومصير الإسلام والمسلمين فيها الفتنة البربرية:

حيث دخلت الأندلس في صراعات قبلية أدت إلى اضطرابات سياسية خطيرة، منذ عهد الوالي عبد الملك بن قطن 123هـ/124 هـ، فبدأت في عهده الفتنة البربرية التي تعتبر امتدادا للثورة البربرية في المغرب، وكانت الثورة البربرية قد بدأت في المغرب الأقصى عهد الوالي عبيد الله بن الحبحاب [99] الذي استعمل ابنه إسماعيل على إقليم السوس و استعمل عمر بن عبد الله المرادي على طنجة [100] فأساء هذه الأخير إلى البربر وعاملهم على أنهم فيء للمسلمين وسبى نسائهم واهلك أغنامهم وتعدى عليهم فثار عليه البربر بقيادة ميسرة المطغري [101] وقتلوا والي طنجة و حاكم السوس إسماعيل ابن والي افريقية ونادوا بالخلافة لميسرة، وانتشر مذهب الخوارج الصفرية [102] بينهم، فأرسل لهم والي افريقية عبيد الله الحبحاب جيش بقيادة حبيب بن خالد الفهري والتقى بجيش البربر بالقرب من طنجة ودارت بينهم معركة كبيرة اشتد فيها القتال، وانتصر فيها البربر وقتل في هذه المعركة الكثير من أشراف و وجهاء العرب وبهذا سميت بمعركة الأشراف سنة 123 هـ [103].

وبعد هذه المعركة أرسل الخليفة هشام بن عبد الملك كلثوم بن عياض القشري والي على افريقية وبعث معه جيشا قوامه ثلاثون ألفا للقضاء على ثورات البربر، لكنه انهزم على يد جيوش البربر الثائرة وتولى ابن أخيه بلج

---

[99] عبيد الله بن الحبحاب مولى بني سلول كان والي افريقية 116 هـ في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، قام ببناء جامع الزيتونة،وكان واليا على مصر سابقا ، انظر: الرقيق القيرواني: تاريخ افريقية والمغرب، تح: محمد زينهم محمد عزب، ط1، دار الفرجاني، 1994، ص 66

[100] مدينة بالمغرب على ساحل البحر، بينها وبين القيروان ألف ميل، فتحها عقبة بن نافع، الحميري: المصدر السابق، ص 396،395

[101] ميسرة المطغري زعيم قبيلة مطغرة البربرية، تلقى أصول المذهب الصفري في القيروان على يد عكرمة مولى بن العباس، وأصبح زعيم المذهب الصفري في المغرب بعد وفاة عكرمة، انظر: محمود إسماعيل عبد الرزاق: الخوارج في بلاد المغرب، ط2، دار الثقافة، المغرب، ص 63

[102] الصفرية: فرقة من فرق الخوارج تنسب إلى زياد بن الأصفر، أول من نشرها في القيروان سلمة بن سعد و عكرمة مولى ابن العباس مطلع القرن الثاني للهجرة، انظر: المرجع السابق: ص 50

[103] ابن الأثير: المصدر السابق، ج 4، ص 225 / ابن خلدون: المصدر السابق، ج6،ص 144

بن بشر أمر العرب ولجا إلى سبتة وحاصره البربر فيها، فأرسل بلج إلى عبد الملك بن قطن يطلب السماح له بالعبور إلى الأندلس.

وكانت الثورة البربرية قد انتقل صداها إلى الأندلس واندلعت ولم يستطع بن قطن إخمادها، ولما رأى انتشار الثورة البربرية اضطر لسماح لبلج ومن معه بالعبور للأندلس، فعبر بلج مع جيشه إلى الأندلس والتقى مع عبد الملك بن قطن وتوجهوا إلى إخماد ثورة البربر ودارت بينهم وبين البربر عدة معارك في شذونة وقرطبة طليطلة[104] وقاتل الشاميين قتالا شديد وفرقوا الجيوش البربرية وغنموا وبهذا انتهت الفتنة البربرية في الأندلس [105].

لم يكن القضاء على الفتنة البربرية في الأندلس استقرار بل كان فاتحة باب لفتنة أخرى اشد خطورة من الفتنة البربرية، فبدا الصراع بين العرب أنفسهم

1.3. صراع العرب الشاميين والبلديين:

ظهر هذا الصراع في عهد الوالي بلج بن بشر(123 هـ / 740م) الذي نصبه الشاميين بعدما تمردوا على الوالي عبد الملك بن قطن بعدما أمرهم بالعودة إلى المغرب، فرفضوا ذلك وقالوا له: لقد تعرضنا لبربر طنجة اقذف بينا في لجة البحر أهون علينا [106]، وألقوا القبض عليه في ذي القعدة سنة 123هـ مما جعل البلديين وعلى رأسهم أمية وقطن أبناء عبد الملك يشكلون جيشا في سرقسطة للانتقام من بلج بن بشر وأصحابه الشاميين مما أدى إلى اشتداد الصراع القبلي في الأندلس، ودارت بينهم معركة ضارية انتصر فيها بلج بن بشر، لكنه أصيب بجروح في المعركة وبعدما ما عاد إلى قرطبة لم تمضي أياما معدودات حتى توفي، والراجح انه توفي بسبب إصابته في المعركة[107].

واختار الشاميين ثعلبة بن سلامة العاملي (124 هـ) خلفا لبلج تنفيذا لأمر الخليفة هشام بن عبد الملك، وبدا عهده بداية حسنة فالتفت حوله كافة الأطراف إلا أن نفوذه كان محدودا في قرطبة، وبذلك فشل في ضبط استقرار الأندلس وإنهاء الصراع، وما لبثت جموع المتحالفين في سرقسطة حتى استأنفوا القتال واستعادة الحكم

[104] ابن عذارى: المصدر السابق: ج 2، ص 31

[105] مجهول: أخبار مجموعة: ص 44، انظر علي حسين الشطاط: تاريخ الإسلام في الأندلس، دار قباء للنشر والتوزيع، ص 77

[106] المصدر السابق، ص 44

[107] المقري: المصدر السابق، ج 3، ص22

من الشاميين فخرج ثعلبة واصدم معهم بالقرب من ماردة وانهزم أمامهم فأرسل إلى نائبه في قرطبة يطلب العون والمدد، وحصل على المساعدة يوم عيد الأضحى فباغت ثعلبة جموع المتحالفين والحق بهم هزيمة قاسية تجلت فيها قسوة الشامين فخربوا أحياء قرطبة وأحدثوا فيها الفوضى والرعب[108].

2.3. الصراع اليمني المضري:

واستمر ثعلبة على هذا الحال حتى قدوم أبا الخطار الحسام بن ضرار[109] الذي أرسله والي افريقية فضلة بن صفوان الكلبي، فبدأ ولايته سنة 125 هـ، فكانت بدايته مبشرة فأمن العرب والبربر وأمن البلدين على أراضيهم ومصالحهم وأموالهم وأطلق الأسرى وخضع له الشامين ووزعهم على الكور.

فانزل جند دمشق: البيرة، وجند مصر: كور باجة وتدمر، وجند حمص: كور اشبيلية، وجند فلسطين: كور مالقة، وجند قنسرين: جيان، وجند الأردن: كور رية [110].

ولم يستمر أبا الخطار في هذه السياسة فنحرف على طريق الإصلاح فتعص لليمنية واعتزل القيسية، وظهر ذلك عندما تحاكم إليه يمني وقيسي وكان القيسي ابلغ حجة من اليمني لكن العصبية غلبت على أبا الخطار وحكم لصالح اليمني فما كان من الرجل القيسي إلا أن ذهب إلى زعيم قومه القيسية وهو الصميل بن حاتم [111]ليطلب حقه المسلوب، فذهب الصميل إلى أبا الخطار لنظر في الأمر فأهانه أبا الخطار وصربه اعوجت عمامته فقال له الحاجب عند خروجه من باب القصر: أقم عمامتك يا أبا جوشن فقال له الصميل: إن كان لي قوما فسيقيمونها وكان ذلك إعلانا لبداية الصراع بين القيسية واليمانية، وجمع الصميل قومه وحشدا جيشا وخرج

---

[108] ابن عذارى: المصدر السابق: ج 2، ص 32 انظر السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، دار المعارف، لبنان،(د.س.ن)،ص 160

[109] أبا الخطار الحسام بن ضرار بن سلامان ابن ربيعة الكلبي، والي الأندلس بعد فيها بين الشاميين والبلديين وهو الذي فرق أهل الأندلس على الكور . ينظر محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي: جمهرة انساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون،ط5، دار المعارف، القاهرة، (د.س.ن)، ص 457

[110] ابن عذارى: المصدر السابق: ص 34

[111] الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي جوشن الكلابي، وجده شمر وهو احد قتلت الحسين رضي الله عنه وفر جده من الكوفة إلى الشام بأهله، أما الصميل فقدم المغرب مع كلثوم بن عياض ودخل الأندلس مع بلج بن بشر، انظر المقري: ج 3، ص 26

لمواجهة أبا الخطار والتقيا قرب شذونة ودارت بينهم معركة عنيفة سنة 127 هـ، انتصر فيه القيسيين بقيادة الصميل وفر أبا الخطار من المعركة وقبض عليه جنود الصميل وسجنه [112].

وولي ثوابة بن سلامة الجذامي الأندلس سنة 128 هـ لكنه لم يستمر في الحكم كثير وتوفى، وبعد وفاته اجتمع أهل الأندلس على يوسف بن عبد الرحمان الفهري [113] فكان له الاسم ولوزيره الصميل الحكم، وترك يوسف الفهري كورة رية ليحي بن حريث وكذلك اجتمعت قضاعة على عبد الرحمن بن النعيم الكلبي فجمع مائتي رجل وهجم على القصر وقتل الحرس واخرج أبا الخطار[114].

واستقام الأمر ليوسف الفهري إلا انه غدر ابن حريث وعزله من على كورة رية فتحالف هذا الأخير مع أبا الخطار وجمع جيشا كبير من اليمانية وخرج إليهم الصميل في جيشه والتقى الفريقان في شقندة جنوبي قرطبة، والتحم الجيشان واشتد القتال وانهزمت اليمانية وأبا الخطار وابن حريث وأبادوا منهم خلقا كبيرا.

ويقول في وصف المعركة ابن عذارى: (فما تسمع فيها إلا صهيلا وصليلا ولا ترى إلا قتيلا حتى تكسرت الخطية وتفللت المشرقية، والتفت الساق بالساق، وانضمت الأعناق، فلم يهد حرب مثلها في المسلمين بعد جمل وصفين)[115].

وأصبح الصميل الوالي الفعلي للأندلس فكانت له الرياسة والتدبير وكان ليوسف الاسم، واجتاحت الأندلس بعد هذه الفتن عدة مجاعات على مدار خمس سنوات من 131 هـ إلى 136 هـ فأتعبت أهل الأندلس وتوجه البربر إلى الهجرة الافريقية وقل المسلمين بالأندلس وبدا نصارى الشمال من القوط والايبريين في استغلال الفرصة والتوسع واحتلال الأراضي التي تركها البربر [116].

ولقد لخص الدكتور راغب السرجاني أوضاع الأندلس في هذه الفترة بقوله: ونتيجة لهذه العوامل فقد اجمع المؤرخين على إن الإسلام كاد إن ينتهي من بلاد الأندلس وذلك عام 138 هـ 755 م وأصبح الأمر يحتاج في

---

[112] المقري: المصدر السابق: ص 23

[113] يوسف بن عبد الرحمان بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري، آخر ولاة الأندلس تولى أمر ها سنة 129هـ، حتى قدوم عبد الرحمان الداخل، ينظر الحميدي: المصدر السابق، ص9.

[114] علي حسين الشطاط: المرجع السابق، ص 79

[115] ابن عذارى: المصدر السابق: ص 36

[116] السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص 169

إصلاحه إلى معجزة إلهية، وبالفعل حدثت المعجزة بفضل الله وكرم منه على المسلمين وذلك بدخول رجلا يدعى عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك إلى ارض الأندلس وذلك في شهر ذي الحجة 138 هـ 756م[117].

ولقد استغل عبد الرحمن الداخل هذه الأوضاع في امتلاكه للأندلس وذلك لان أهل كرهوا حكم الولاة وتعصبهم إلى أهلهم وقبيلتهم، ورأوا في عبد الرحمن الشخص المناسب لإصلاح الوضع فهو سليل ملوك بني أمية وقد تربى في بيت الخليفة الأموي الكبير هشام بن عبد الملك.

[117] راغب السرجاني: المرجع السابق، ص13 1

الفصل الثالث:

مراحل رحلة عبد الرحمن الداخل

المبحث الأول: الفرار إلى المغرب.

المبحث الثاني: التمهيد وبث الدعوة في الأندلس.

المبحث الثالث: العبور إلى الأندلس.

المبحث الأول: الفرار إلى المغرب:

لما حدث لبني أمية محدث – كما أوضحنا سابقا – عزم عبد الرحمن الداخل على مغادرة البلاد وكان حينها يقيم رفقة أهله في دير حنا في قنسرين فقرر الاتجاه نحو المغرب ومن الأسباب التي جعلته يختار بلاد المغرب [118] دون سائر البلدان:

_ بعد المغرب عن بلاد الشام ومركز الخلافة وبالتالي التخلص من مطاردة العباسيين وتأمين نفسه

_ وجود أخواله قبيلة نفزة البربرية بالمغرب بحيث يمكن الاعتماد عليهم في حمايته

_ لقد سبقه الكثير من الأمويين إلى تلك البلاد حيث كانوا يسمعون في الرواية أن مستراحهم في بلاد المغرب، ويذكر المؤرخون منهم السفياني الثائر وابنا الوليد بن يزيد وحبيب بن عبد الملك بن عمرو بن الوليد ويزيد وجزي بن عبد العزيز بن مروان وعبد الملك بن عمر بن مروان [119]

_ التأثير المعنوي لنبوءة مسلمة بن عبد الملك وانه هو من يعيد ملك بني أمية بعد زواله، فكانت دافعا له للمضي في طريقه وتحقيقه أهدافه

ويقول ابن خلدون: كان هم عبد الرحمن ومقصده بلاد الأندلس حيث كان قومه يتحينون له ملك الأندلس ويرون فيه علامات النبوءة التي يؤثرونها على مسلمة ابن عبد الملك [120]

فر عبد الرحمن رفقة أهله وولده إلى قرية ناحية نهر الفرات واخذ يدبر أمره، وكان يوما جالسا في ظلمة البيت لرمد في عينه، حتى دخل عليه صبيا فزعا باكيا فدفعه فأبى الصبي من شدة خوفه، فخرج عبد الرحمن لنظر في الأمر فإذا بالرايات السود وهي شاعر العباسيين قادمة نحوهم، وكان مع عبد الرحمن أخ له ففزع هاربا وهو يقول: النجاة يا أخي فهذه رايات المسودة، فخرج عبد الرحمن واخذ معه دنانير للنفقة وأعلم اهلع بمقصده وأمرهم أن يلحقوا به مولاه بدر، واختبئ في موضع بعيد عن منزله، وما هي إلا ساعة حتى أحاطت الخيل المنزل ولم تجد إي

[118] بلاد المغرب: ضد المشرق وهي بلاد واسعة كثيرة و وعشاء شاسعة، تمتد من حدود مصر الغربية حتى ساحل المحيط الأطلسي وتشمل بلاد الأندلس و إن كانت إلى الشمال اقرب ينظر: الحموي: ج 5، ص 161 . أبي القاسم بن حوقل النصيبي: صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان،1992، ص 65

[119] مؤلف مجهول: أخبار مجموعة، ص 52

[120] ابن خلدون: المصدر السابق، ج 4، ص 155

اثر لهم، فمضى عبد الرحمن حتى وصل إلى شط الفرات ونزل عند رجل من معارفه، وأمره أن يشتري لهم دواب وما يصلح للسفر، لكن وشى به عبد، فلما رأى جلبة الخيل، فسبقها وألقى بنفسه في نهر الفرات وأخيه معه، والخيل تناديهم أن ارجعا لا بأس عليكم، فواصلا السباحة حتى قطع نصف النهر، حتى تعب أخيه، وأصغى إليهم وصدقهم فرجع، فما إن وصل إليهم حتى ضربوا عنقه أمام أنظار أخيه عبد الرحمن الذي استمر بالسباحة حتى قطع الفرات ولجأ إلى موضع واختبئ هناك حتى انقطع الكلب عليه وخرج هاربا إلى بلاد المغرب [121].

وسار عبد الرحمن متخفيا من موضع إلى موضع فاخترق فلسطين ومصر حتى وصل برقة [122]، وفي الطريق ألحقت به أخته أم الاصبغ، مولاه بدرا وسالما أبا الشجاع ومعهما دنانير للنفقة وقطع من الجواهر [123]

ولم ترد في المصادر التاريخية تفاصيل اختراقه فلسطين ومصر وذلك انه لم تحدث أي أحداث مهمة مما يستدعي ذكرها، أما عن مرحلة تنقلاته في بلاد المغرب فقد وردت عدة روايات في مناطق متفرقة أوردت أنباء وأخبار متقطعة ومن أبرزها:

ـ الرواية الأولى عند ابن عذارى: انه أقام في برقة مدة ثم نزل افريقية ولما شعر به عبد الرحمن ابن الحبيب فر إلى القيروان ثم سار حتى أتى على عدة قبائل فناله ضيق منهم، فهرب إلى أخواله قبيلة نفزة [124]

ـ الرواية الثانية عند المقري: أورد المقري روايتين الأولى عن ابن حيان: أن عبد الرحمن سار حتى نزل افريقية، وجيء به إلى عبد الرحمن ابن حبيب الفهري أما الثانية فهي عن عبد الحكم: أن عبد الرحمن أقام ببرقة خمس سنين ثم آل أمره إلى أن استجار ببني رستم ملوك تيهرت في المغرب الأوسط ثم تقلب في القبائل إلى أن نزل بقوم من زناتة [125]

[121] مجهول: أخبار مجموعة ص 54،المقري: المصدر السابق، ج3، ص 28
[122] برقة: مدينة كبيرة قديمة بين الإسكندرية وافريقية بينها وبين البحث ستة أميال وهي مرج وتربة حمراء، افتتحها عمرو بن العاص رضي الله عنة سنة 121 هـ، وهي أول محطة للقادم من مصر إلى افريقية .ينظر: الحميري: المصدر السابق، 91
[123] المقري: المصدر السابق، ص 28 . ينظر السيد عبد العزيز سالم المرجع السابق، ص 175، 176
[124] ابن عذارى: المصدر السابق: ص 41
[125] المقري المصدر السابق: ص 29

_ الرواية الثالثة عند ابن خلدون: أن عبد الرحمن نزل عند أخواله نفزة من برابرة طرابلس ثم شعر به عبد الرحمن بن حبيب فأتجه إلى قبيلة مغيلة وقيل مكناسة ويقال زناتة ثم لحق بمليلة [126]

_ الرواية الرابعة عند صاحب أخبار مجموعة: أن عبد الرحمن نزل بإفريقية ولم تجنى عبد الرحمن بن حبيب على من نزل عنده من بني أمية، فر عبد الرحمن بن معاوية إلى موضع يقال له بارى فنزل في قبيلة مكناسة فناله ضيق منهم فسار حتى نزل بسبرة عند أخواله قبيلة نفزة [127]

ومن خلال جمع هذه الروايات وتحليلها، يكون عبد الرحمن قد خرج من الشام، وكان لابد له أن يمر بفلسطين ثم مصر وصولا إلى برقة مدة من الزمن، وهذا هو الطريق الطبيعي لكل من أتى من الشام إلى المغرب ومن برقة توجه إلى أخواله قبيلة نفزة في طرابلس [128] ثم تابع السير حتى نزل بافريقية وكان صاحبها عبد الرحمن بن حبيب الفهري

وكان عنده يهودي حدثاني صحب مسلمة بن عبد الملك، وكان يتكهن له بتغلب القريشي المرواني الذي هو من أبناء الملوك واسمه عبد الرحمن ذو ضفيرتين يملك الأندلس ويورثها أولاده، فتخذ عبد الرحمن بن حبيب ضفيرتين رجاء أن تناله الرواية، فلما جاءه عبد الرحمن بن معاوية، قال لليهودي: ويحك هذا هو، وأنا قاتله، فقال له اليهودي: إن قتلته فليس هو، وان غلبت على تركه فانه هو [129]

فثقل النازلين من بني أمية على عبد الرحمن بن حبيب وخاف على سلطته فقد كان من القادمين من هم أبناء الخلفاء وقد يسعون لاستعادة ملكهم في افريقية فطرد أكثرهم وقتل ابنا الوليد بن يزيد بن عبد الملك لما سمع قولهما: (ما أغفل عبد الرحمن أيظن أنه يتمنى معنا الولاية و نحن أولاد الخليفة) [130] واخذ مالا كان مع إسماعيل بن الوليد بن أبان بن عبد العزيز وغلبه على أخته فتزوجها بكرهه [131] وسعى إلى قتل عبد الرحمن بن معاوية

[126] ابن خلدون: المصدر السابق، ص 155
[127] مجهول: أخبار مجموعة، ص 56
[128] طرابلس: من مدن افريقية وهي مدينة كبيرة أزلية على ساحل البحر يضرب في سورها، بينها وبين سرت عشر مراحل فتحها عمرو بن العاص رضي الله عنه، وبناها هرثمة بن أعين في ولايته، ينظر الحميري: المصدر السابق، ص390، ينظر حسن الوزان: وصف إفريقيا، ج 2، تر: محمد حجي و محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، 1983، 97
[129] ابن عذارى: المصدر السابق، ص 41 . المقري:المصدر السابق:ص 29 . أخبار مجموعة: ص 56
[130] الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص 76
[131] المقري: المصدر السابق،ص 29

والتخلص منه،والظاهر أن فكرة الاستيلاء على افريقية لم تكن بعيدة عن ذهن عبد الرحمن الداخل، لكنه لم يجد أي فرصة للعمل على الاستيلاء على افريقية [132]

وأتى رجل وانذر عبد الرحمن [133] فخرج متوجها إلى المغرب الأوسط واستجار بملوك بني رستم في تيهرت [134] ثم تقلب في القبائل البربرية كما ذكرنا في رواية ابن خلدون، ثم توجه نحو المغرب الأقصى بعد أن كون فكرة واضحة حول أحوال بلاد الأندلس من خلال معلومات استقاها من أبي الشجاع الذي كان ملازما له في القيروان، وكان أبو شجاع عالما بأخبار الأندلس وأحوالها، وكان قد دخلها مع الفاتح موسى بن نصير[135]، وله وقائع في الصوائف والغزوات في بلاد الأندلس، وكان أيضا على دراية بمناطق بلاد المغرب، وقد ترك أبو الشجاع عبد الرحمن ليكمل الطريق وحده بعد أن قدم له المعلومات اللازمة عن الأندلس[136]ويرجع سبب عودة أبو الشجاع إلى الشام غضبه من عبد الرحمن حيث يقول صاحب أخبار مجموعة: (بينما هو قاعد، إذ دخل على عبد الرحمن بعض بني عمه فصاح به، فلم ينتبه فأمر بماء فصبه على وجهه، فامتعض ورجع إلى الشام)[137]

وفي المغرب الأقصى نزل بقبيلة مكناسة [138] وقيل مغيلة ونزل عند شيخ من شيوخ البربر يقال له وانسوس ويكنى أبا قرة واختبئ عنده، وكانت زوجة وانسوس وتسمى تكفات قد خبأت عبد الرحمن تحت ثيابها عندما فتشت رسل عبد الرحمن بن حبيب بيتها بحثا عن عبد الرحمن، ولما استقام الأمر لعبد الرحمن في الأندلس أكرمهم وأحسن إليهم [139]

---

[132] محمد زيتون: المسلمون في المغرب والأندلس،مكتبة الإسكندرية، 1990، ص 241

[133] مجهول:أخبار مجموعة، ص 56

[134] تيهرت:مدينة جليلة المقدار عظيمة الأمر تسمى عراق المغرب، لها أخلاط من الناس تغلب عليها قوم من الفرس يقال لهم بنو محمد بن أفلج ين عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم الفارسي،وهم رؤساء الاباضية في الغرب، ينظر احمد بن أبي يعقوب بن واضح اليعقوبي: كتاب البلدان، المكتبة المرتضية، 1948،ص110

[135] موسى بن نصير: الأمير الكبير، عبد الرحمن اللخمي، متولي إقليم المغرب، وفاتح الأندلس، قيل كان مولى امرأة من لخم وفيل ولاؤه لبني أمية وكان أعرج مهيبا ذا رأي وحزم ينظر الذهبي: المصدر السابق، ج4، ص 496 . ابن الفرضى: تاريخ علماء الاندلس تح: إبراهيم الابياري: دار الكتاب المصري، 1989، ص 848

[136] حسين مؤنس: المرجع السابق، ص 664 . إبراهيم السامرائي وآخرون: المرجع السابق، ص 89

[137] مجهول: أخبار مجموعة: ص 56

[138] مكناسة: تسمى مكناسة الزيتون لكثرته فيها، وهي مدينة في المغرب وهي أربع مدن وقرى كثيرة متصلة بالمدن والحصون، وبينها وبين فاس أربعون ميلا من جهة المغرب، وسميت بمكناسة نسبة إلى مكناس البربري الذي نزل فيها هو وبنيه، ينظر، الحميري :مصدر سابق، ص 544

[139] المقري: المصدر السابق، ج 1، ص 333 . ينظر محمد عبد الله العنان: تراجم إسلامية مشرقية وأندلسية، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1970، ص 140

1. ثم نزل على قوم من قبيلة زناتة [140] فأحسنوا قبوله واطمأن فيهم ثم سار إلى مليلة [141] على شاطئ البحر وبدا يرقب الأوضاع في الأندلس التي كانت تمر بمرحلة صعبة اشد فيها الصراع القبلي بين اليمانية ومضرية

المبحث الثاني: التمهيد وبث الدعوة الأندلس:

تنقل عبد الرحمن الداخل في عدة قبائل بربرية حتى وصل إلى مليلة وقد تلقى الكثير من أخبار الأندلس وأحوالها وما تعانيه من اضطرابات وخلاف على الرياسة وثورات مستمرة خاصة بين اليمنية والمضرية، وهنا قوي أمل عبد الرحمن وزدت حظوظه في انتشار دعوته فشرع في استغلا هذا الموقف لصالحه، فأرسل مولاه بدر إلى الأندلس ونزل بدر بقرية الطرش [142] من ساحل ألبيرة [143] في أخر سنة 136 هـ، ونزل عند بني وانسوس موالي عبد العزيز بن مروان ببلاد المغرب [144]

وبدا بدر في مفاتحة موالي بني أمية بما يحمله من رغبة عبد الرحمن بن معاوية وكان رؤساؤهم آنذاك كلا من أبي عثمان عبد الله بن عثمان وصهره عبد الله بن خالد واجتمع بهم بدر وبين لهم نية عبد الرحمن في الدخول للأندلس تحت حمايتهم ومساندتهم في تحقيق غايته وخاطبهم بدر وأنشدهم نصرته وبعث دعوته لاسيما بين اليمانية خصوم المضرية الحاكمة [145]، وكانت والي الأندلس في ذلك الوقت يوسف بن عبد الرحمن الفهري لكن ولايته غير مدعمة بسجل من الخلافة، وذلك انه اجتمع عليه أهل الأندلس كحل مؤقت حتى يأتي الوالي الجديد الذي يعينه الخليفة في المشرق أو يعينه والي افريقية لكن حدثت تقلبات في المشرق أدت إلى سقوط الخلافة الأموية وأهمل أمر الأندلس باعتبارها ثغرا إسلاميا بعيدا على مركز الخلافة

---

[140] زناتة: قبيلة بربرية كبيرة منتشرة في بلاد المغرب، نسبهم هم من ولد جانا بن يحيى بن صولات بن ورماك بن ضري بن رحيك بن مادغيس،ومن قبائلها مغراوة وبني يفرن و جراوة، ينظر ابن خلدون: المصدر السابق، ج 7، ص 4 وما يليها، ابن حزم: المصدر السابق، ص 495

[141] من ارض طنجة وهي قريبة من نهر ملوية بالمغرب، وهي مدينة مسورة بسور حجارة، وهي مدينة قديمة ويقال أن موسى بن أبي العافية المكناسي جددها، ينظر الحميري: المصدر السابق،ص 545

[142] الطرش: بضم أوله وتشديد ثانيه وضمه، قرية تقع غرب المنكب على مقربة من البحر في إقليم البيرة وفيها منزل أبي الحجاج يوسف بن بخت، ينظر الحموي: المصدر السابق، ص29

[143] البيرة: من كور الأندلس جليلة القدر نزلها جند دمشق كثير من موالي الأمير عبد الرحمن الداخل وهو الذي أسسها واسكنها مواليه، بينها وبين غرناطة ستة أميال، وهي بين القبلة والشرق من قرطبة، ينظر الحميري: الروض، المصدر السابق، ص 28

[144] وديع أبو زيدون: تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط خلافة في قرطبة، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن،2005، ص 163 164، ينظر خزعل ياسين مصطفى: المرجع السابق ص 25

[145] المقري: المصدر السابق، ج3، ص 29

وذكر ابن الخطيب أن بدر قال لموالي بني أمية: (ما رأيكم في رجل من أهل الخلافة يطلب الدولة بكم، فيقيم أودكم، ويدرككم أمالكم؟ فقالوا: ومن لنا به في هذه الديار؟ فقال بدر: وما أدناه منكم وأنا الكفيل لكم به) ثم ذكر لهم خبر عبد الرحمن ومكان وجوده، فقالوا: فجئ به أهلا إنا سراع إلى طاعته، وأرسلوا بدرا بكتبهم ليستدعوه [146] وهكذا نجح بدر في كسب عطف الأمويين وتأييدهم لدعوة عبد الرحمن، وإلقاء المسؤولية عليهم في نشر الدعوة، فعبد الرحمن الأموي في نظرهم أحق من الفهريين والقيسيين، لاسيما أنهم سيكونون عماد دولته

ثم بدأت مرحلة نشر الدعوة بين القبائل العربية وأهل الأندلس فاجتمع أبو عثمان وموالي بني أمية وتشاوروا مع يوسف بن بخت وكان من رجالهم ثم ساروا إلى أبي الصباح بن يحي اليحصبي وهو شيخ اليمانية ورئيسهم في غرب الأندلس ومسكنه قرية موره [147] فأجبهم، ثم اجتمعوا مع علقمة بن غياث اللخمي وأبا علاقة الجذامي وكانوا رؤساء الشاميين بشذونة [148] فأجابوهم، ثم خاطبو القحطانيين بالبيرة و جيان [149] فأجابوهم [150] وهنا يظهر دور أبو عثمان في انتشار الدعوة وذلك انه صاحب رأي وتدبير في قومه بني أمية وكذلك بين زعماء القبائل العربية، ولقيت الدعوة قبولا عند اليمانية كيدا في القيسية وما فعلوه بهم سابقا يوم قشندة واستبدادهم بالحكم ألان، فكان نار الانتقام مشتعلة في صدورهم

ولما تم الأمر لبدر عاد راجعا لعبد الرحمن بن معاوية في بلاد المغرب فقال له عبد الرحمن: (ليس تطيب نفسي على الدخول الأندلس إلا أن يكون معي واحد منهم)، فنصرف بدرا بجوابه لهم [151]،

ولما وصل بدر الأندلس واخبر أبو عثمان بإجابة عبد الرحمن بن معاوية فرأى أبو عثمان ضرورة مشاورة الصميل في الأمر وكان بينهم صداقة وكانوا واثقين من كتمانه للموضوع فكان رأي الصميل في البداية أن يزوجه ابنته أم موسى أرملة عبد الملك ابن قطن [152] ثم رجع في قوله بعد أن فكر في الأمر وقال لهم: يزوجه يوسف ابنته ويشركه

---

[146] ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، المصدر السابق، ج1، ص453

[147] موره: بالضم ثم السكون وفتح الراء، حصن بالأندلس من أعمال طليطلة، ينسب إليه إسماعيل بن يونس الموري من قلعة أيوب أبو القاسم، ينظر، الحموي: المصدر السابق، ج5، 221

[148] شذونة: كورة جليلة القدر جامعة لخيرات البر والبحر، متصلة بكورة مرورو، وهي من الكور المجندة، نزلها جند فلسطين، وقد لجاء إليها عامة أهل الأندلس عندما قحطت الأندلس، ينظر الحميري: صفة الجزيرة، ص 100

[149] جيان:مدينة بالأندلس، بينها وبين بياسة ستون ميلا، وهي كثيرة الخصب رخيصة الأسعار، وعلى ميل منها نهر يلون وهو نهر كبير، وتقه جيان على سفح جبل عال جدا، ينظر: الحميري: صفة الجزيرة، ص 71

[150] محمد زيتون: المرجع السابق، ص 244

[151] أبي بكر بن عمر القرطبي ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، تح إبراهيم الابياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة،1989، ص 45

[152] مجهول: أخبار مجموعة، ص 71

في سلطانه ولا ضربنا صلعته بالسيف ، وصفهم ببعض الوعود الغامضة و كان الصميل في الواقع يحرص على أن تبقى السلطة في يد يوسف الفهري لأنه يتمتع في ظل حكم بالسلطان والنفوذ ويشاركه تدبير الأمر و الحكم في الأندلس [153] وهكذا انقطع أمل أبو عثمان في استمالة المضرية بعد إن حذرهم الصميل إن سعى عبد الرحمن بن معاوية لطلب الأمر لنفسه وقال لهم: "إن أول سيف يسل عليه سيف " [154]

وعاد بدر إلى عبد الرحمن على مركب خاصة جهزها أبو عثمان، وكان معه تمام بن علقمة وأبو فريعة وهو احد رجال الأندلس الذين كان لهم علم في ركوب البحر فلما وصلا إلى عبد الرحمن وكان على الساحل ينتظرهم قال: من هؤلاء يا بدر؟ قال: هذا مولاك تمام وهذا مولاك أبو فريعة، فقال عبد الرحم تمام تم أمرنا إن شاء الله و أبو فريعة افترعنا البلد إن شاء الله [155]

وفي رواية أخرى لما رأى عبد الرحمن تمام قال له: ما اسمك؟ قال: تمام ثم قال له: ما كنيتك: قال: أبو غالب فقال عبد الرحمن: " تم أمرنا وغلبنا عدونا إن شاء الله " [156] وهذا من تفاؤل عبد الرحمن بالظفر بالأندلس وتمام الأمر له ولأصحابه

ومن الأسباب التي دفعت بعبد الرحمن إلى مغادرة المغرب والتوجه نحو الأندلس: قلة وجود موالي بني أمية والعرب في بلاد المغرب عكس الأندلس التي استقطبت العديد من بني أمية ومواليهم

مطاردة والي افريقية عبد الرحمن ابن حبيب لبني أمية خوفا من انتزاع الحكم من يده لاسيما أنهم من أبناء الخلفاء، وكذلك مبايعته للسفاح، كما رأينا وصلت خيل ابن حبيب في البحث على عبد الرحمن إلى ساحل المغرب الأقصى.

دور أبو شجاع في تزويد عبد الرحمن بالمعلومات الكافية على الأندلس حيث شجعت هذه المعلومات عبد الرحمن بإرسال بدر إلى موالي بني أمية.

[153] ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2، ص44
[154] مجهول:أخبار مجموعة: ص 71
[155] ابن القوطية: المصدر السابق، ص 48
[156] مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ج1، تح: لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد ميغيل أسين، 1983، مدريد، ص 112

والسبب الأبرز هو طموح عبد الرحمن وسعيه إلى إعادة مجد أجداده بعد مشاهدته بعينيه انهيار ملكهم وتشردهم في الأرض، وما تعرضوا إليه من اضطهاد وتنكيل وسفك لدمائهم.

المبحث الثالث: العبور إلى الأندلس:

في شهر ربيع الثاني سنة 138 هـ عبر عبد الرحمن الداخل البحر ونزل بساحل ألبيرة في ثغر المنكب [157] واستقبله يومها أبو عثمان وبعض من موالي بن أمية وانزله بمقامه في قرية الطرش وهي قرية حصينة غرب المنكب على مقربة من البحر فاستقر بها وبدا ينظم دعوته ويدبر خططه ويحشد الناس حوله [158]

واجتمع عليه مؤيده ومواليه من بني أمية وغيرهم من العرب مرحبين ومبايعين له وجاءه أبو عبيدة حسان بن مالك الكلبي من اشبيلية فكان وزيره في ما بعد، وجاءه جدار بن عمرو المذحجي رئيس العرب في كورة رية [159] فكان بعد ذلك قاضيه في العساكر، وجاءه عاصم بن مسلم الثقفي و العبدي أبو بكر بن طفيل، فقوي أمره في ساعات فضلا عن الأيام، وكان دخوله قرطبة بعد ذلك بسبعة أشهر[160] وقام في قرية الطرش مدة حتى اكتمل له ستمائة فارس من بني أمية ووجوه العرب [161]

- **سير عبد الرحمن الداخل نحو قرطبة:**

سار عبد الرحمن الداخل ومن معه من البيرة إلى كورة رية، فاستقبلهم زعيمها جدار بن عمرو وأمر الخطيب بخلع يوسف الفهري وأخطب لعبد الرحمن بن معاوية بن هشام فهو أميرنا وابن أميرنا ثم قال: يا أهل رية ما تقولون فقالوا: نقول ما تقول، فخطب له وبايعوه بعد انقضاء الصلاة [162]، ثم سار إلى شذونة فبايعه أهلها بمن فيها من الشاميين والبلديين، ثم سار عبد الرحمن الداخل نحو اشبيلية وفي الطريق بايعه أهل مرورو[163] وتلقاه زعيم

---

[157] المنكب: بالضم ثم الفتح، من نكبت الشيء فهو منكب كأنك تعطيه منكبك، وهو بلد على ساحل الأندلس من أعمال البيرة، بينه وبين غرناطة أربعون ميلا، ينظر، الحموي: المصدر السابق، ج 5، ص 216

[158] ابن عذارى المراكشي: ج2، ص 44، ينظر العنان: تراجم إسلامية مشرقية وأندلسية، مرجع سابق، ص 141

[159] رية: كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قبلي قرطبة ولها من الأقاليم نحو ثلاثون كورة، ينظر: الحموي: المصدر السابق، ج3، ص 116

[160] المقري: المصدر السابق، ص 32

[161] مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص 113

[162] ابن القوطية: مصدر السابق، ص 48

[163] مرورو: كورة متصلة بأحواز قرمونة من جزيرة الأندلس، وهي في الغرب والجوف من كورة شذونة، وهي من قرطبة بين القبلة والمغرب، ينظر الحميري: صفة جزيرة الأندلس المنتخبة من كتاب الروض المعطار في أخبار الأقطار، تح: لافي . بروفنسال، دار الجيل، بيروت، 1988، ص 188

اشبيلية أبو الصباح بن يحي، واجتمع الرأي أن يقصدوا به إلى دار الإمارة قرطبة [164] ولما وصلوا طشانة عقدوا له أول لواء له بعمامة على قناة بين غصني زيتون [165]

وصادفت هذه التحركات أن دخل على الأندلس شتاء شديد البرودة وكثير الأمطار فستغل عبد الرحمن الداخل هذه الأوضاع لجمع أكبر عدد من المؤيدين وتقوية جيشه من اجل مواجهة يوسف الفهري

أما يوسف الفهري فقد كان قد سير حملة إلى الثغر للقضاء على الثائرين في سرقسطة حباب الزهري وعامر العبدري فحاصرهم حتى أسرهم، واستشار في قتلهم خيار قيس فاجمعوا أن لا يفعل، وكان أشدهم قولا سليمان بن الشهاب والحصين بن الدجن، وارد يوسف التخلص من هذان الأخيرين فأرسلهم في حملة ضعيفة إلى بنبلونة [166] وكان أهلها قد نقضوا، فانهزموا وقتل ابن الشهاب، و أشار الصميل على يوسف بضرب عنق عامر والزهري فأمر بهم فقتلوا فقال له الصميل: قد قتل ابن شهاب، وقتلت عامرا والزهري، هي والله لك ولولدك إلى الدجال، من هذا ينازعك ؟ [167]

وفي هذا الأثناء التي كان يتوقع فيها يوسف استقامة الأمر له وان انفرد بحكم الأندلس جاءه رسول من عند ولده في قرطبة يخبره بأمر عبد الرحمن ويقول: (ابن معاوية قد دخل ونزل بطرش عند الفاسق عبيد الله ابن عثمان، واصفقت معه بنو أمية، وان خليفتك على البيرة زحف إليه بمن خف من أهل الطاعة ليخرجه، فهزم وضرب أصحابه ولم يقع قتل فر رأيك)[168]

فانتشر الخبر في العسكر فنفض الناس حوله وشمتت الناس به لقتله القريشيين عامر وابنه ولم يبقى إلا غلمانه والصميل وقومه القيسية فقال لصميل؟ ما الرأي، فقال له الصميل: بادره الساعة قبل أن يغلظ أمره فلني لست

---

[164] قرطبة: أعظم مدينة بالأندلس وليس بجميع المغرب لها شبيه، ولا بالجزيرة والشام ومصر في كثرة أهل وسعة وفسحة أسواق ونظافة محال، وعمارة مساجد، وهي قاعدة الأندلس وأم مدائنها ومستقر خلافة الأمويين، ولها جامع عظيم ونهر عظيم على قنطرة من البنيان و بها العديد من القصور والبلاطات، ينظر ابن حوقل: صورة الأرض، ص 107 ، الحميري: صفة الجزيرة، ص 153

[165] المقري ج3 ص 33

[166] بنبلونة: مدينة بالأندلس بينها وبين سرقسطة مائة وخمس وعشرون ميلا بها كانت دار ملكة غرسية بن شانجه وهي بين جبال شامخة وشعاب غامضة قليلة الخيرات أهلها فقراء، الحميري:صفة الجزيرة، ص 55

[167] مجهول أخبار مجموعة، ص 73

[168] المصدر السابق، ص 74

امن عليك هؤلاء اليمانية لحنقهم علينا فقال له يوسف: أتقول ذلك وأنت تعلم أن الناس قد ذهبوا عما وقد أنهكتنا المجاعة ولم يبقى معنا مالا، لكن نسير إلى قرطبة فنستأنف الاستعداد له [169]

وتوجه الفهري نحو قرطبة وصل إلى طليطلة استشار الصميل وقد به الأحول ولم يأتيه من الأجناد إلا اليسير فاستشار وزيره الصميل فلجأ الصميل للمكر والخديعة فقال له: (الرأي أن تمكر بابن معاوية فهو حديث السن، وهو قريب عهد بزوال النعمة فهو يغتنم ما تدعوه إليه، ثم أنت بعد ذلك متحكم فيه وفي الذين سعوا له بما تحب) [170]

ونصحه أيضا بان يزوجه ابنته ويسكنه في جند دمشق أو جند الأردن وتؤول إليه شؤون الكورتين [171] فعمل يوسف بالنصيحة وكتب كتاب إلى عبد الرحمن يقول فيه: (أما بعد، فقد انتهى إلينا نزولك بساحل المنكب وتأبش من تاب شاليك ونزع نحوك السراق وأهل الخزي والعار والغدر و نقض الإيمان المؤكدة التي كذبوا الله فيها وكذبونا، به – جلا وعلا – نستعين عليهم، و لقد كانوا معنا في ذرى كنف ورفاهية عيش حتى غمضوا ذلك واستبدلوا بالأمن خوفا، وجنحوا إلى النقض والله من ورائهم محيط، فان كنت تريد المال وسعة الجناب، فأنا أولى لك ممن لجأت إليه، أكنفك واصل رحمك، وأنزلك معي إن أردت وبحيث تريد، ثم لك عهد وذمته في ألا اغدر بك ولا أمكن ابن عمي صاحب افريقية ولا غيره)[172]

وأمر يوسف بتكوين وفد متكون من عبيد الله بن علي وعيسى بن عبد الرحمن وخالد بن زيد وبعث معهم بكسوة وفرس وبغلين ووصيفين وألف دينار وانطلق الوفد حتى وصلوا كورة رية وهناك اتفق الثلاثة على أن يبقى عيسى بن عبد الرحمن مع الهدايا والأموال، فإذا وجدوا عبد الرحمن متجاوبا وراغب في الصلح أرسلا إلى عيسى رسولا لتقديم الهدايا وان لم يجدوا جوابا فان يوسف الفهري أحق بأمواله [173]

[169] المقري: المصدر السابق، ص 32
[170] ابن عذارى: المصدر السابق، ص 45
[171] المقري: المصدر السابق، ج1، ص 328، ابن عذارى:المصدر السابق، ص 45
[172] ابن عذارى: المصدر السابق، ص 46
[173] سيد عبد العزيز سالم: مرجع السابق، ص 185

ولما وصل الوفد فتكلم عبيد وخالد وقالوا أن يوسف يدعو إلى الألفة وان يصاهره ويحسن إليه ولقي عرض يوسف استحسانا عند موالي بني أمية، وهناك جماعة من اليمانية استنكروا ذلك وقالوا: إنما يمكر بك ولا يفي لك بشيء لان وزيره ومالك أمره الصميل وهو غير مأمون [174]

وقدم خالد بن يزيد الكتاب إلى عبد الرحمن أخذه وسلمه إلى أبو عثمان وقال له: اقرأه واجب بما تعلم من أمرنا، ولما أخذ أبو عثمان الكتاب قال لهو خالد بن يزيد وكان هو الذي كتب الكتاب: " لتعرفن إبطاك قبل أن تحير فيه جوابا " فغضب أبو عثمان وضرب بالكتاب وجه خالد وسبه سبا قبيحا وأمر به فكبل، فكان ما فعله أبو عثمان بمثابة رفضا قاطعا لعرض يوسف وإعلانا لبداية الحرب [175]

وبهذا فشلت مساعي عقد الصلح بين الطرفين وفشل يوسف الفهري في احتواء عبد الرحمن الداخل، فلم تنجح خطته في إغرائه بالمال والمصاهرة وجعله على رئس كورتي جند دمشق وحمص، ومن أسباب فشل عقد الصلح:

- دور اليمانية التي تريد الانتقام وافتكاك السلطة من القيسية
- خشية أنصار عبد الرحمن من غدر يوسف ولا سيما أن وزيره الصميل وهو معروف بالمكر والخديعة
- حب أنصار عبد الرحمن للسلطة، فإذا تم القضاء على يوسف فسوف يصبحون حاشية الأمير وقادة دولته ويتمتعون بمزايا خاص.
- إساءة خالد بن يزيد التصرف والكلام وتقليل من احترام أبو عثمان وهو كبير زعماء بني أمية وهو جالس بينهم.

وبعد فشل عقد الصلح بدا المعسكرين في الاستعداد للحرب وبدأ زعماء القبائل في مراسلة مواليهم ليخرج للحرب كل من خف من أهل الطاعة وبدأت الجنود في الوفد على عبد الرحمن، أما يوسف فقد استطاع جمع المضرية إلا من كان ناقم عليه وجهز جيشا يفوق جيش عبد الرحمن من ناحية التعداد، واكتملت صفوف الجيشين وبدأ المسير نحو قرطبة.

[174] ابن عذارى: المصدر السابق، ص 46
[175] مجهول: أخبار مجموعة، ص 176

الفصل الرابع:

نتائج رحلة عبد الرحمن الداخل

المبحث الأول: يوم المصارة وإعلان الإمارة.

المبحث الثاني: القضاء على الفتن والثورات الداخلية

المبحث الثالث: إصلاحات عبد الرحمن الداخل.

المبحث الأول: يوم المصارة وإعلان الإمارة:

بعد ما نجحت دعوة عبد الرحمن في الأندلس ولقيت تأييدا والتف حولها معظم أهل الأندلس من السادة والموالي إلا المضرية أتباع الصميل والفهريين إتباع الوالي يوسف الفهري، فكانت الأندلس على بعد خطوات قليلة على فاتحة عهد جديد في تاريخها، سيغير مصيرها

ففي مطلع ذي الحجة سنة 138 هـ زحف عبد الرحمن الداخل في قواته صوب قرطبة بعد إن حشد الحشود وجند الأجناد، فكان معه ثلاثة أجناد (جند الأردن وجند فلسطين وجند حمص) وكلهم يمانية وانظم إليهم من القيسية جابر بن العلاء بن شهاب وأبو بكر بن هلال العبدي والحصين بن الدجن وكانوا ينقمون على يوسف الفهري غدره بابن الشهاب [176] وقتله القريشيين كما ذكرنا سابقا.

وأما حال جيوش عبد الرحمن وعددها فيقول تمام بن علقمة في ذلك: واجتمعنا إليه فأتيناه في ثلاثة مائة فارس من جماعة الأمويين وممن اقبل عليه من وجوه العرب، ثم كاتبنا أهل قنسرين وفلسطين فلما جاءت رسلهم بما أردنا نهضنا إليهم وكنا واطنا على الموت، وعزمنا على إن نقتل دونه، وعقدنا لواء وأقمنا معه ستة أشهر نبرم له أموره ونكاتب الناس له [177].

وانطلق عبد الرحمن من منزله قرية الطرش واخذ يتنقل بين الكور التي بايعته وكل مدينة يدخل عليها إلا وخرج منها بضعف عدد جنوده، ويقول تمام بن علقمة أيضا: دخلنا رية في ستة مئة فارس وخرجنا منها في ألفي فارس وخرجنا من اشبيلية إلى قرطبة في ثلاثة آلاف فارس [178].

وأما حال يوسف الفهري والصميل فلنا بلغهم خبر طرد عبد الرحمن الداخل للوفد الذي أرسله له واسر خالد بن يزيد، جن جنونهما واردا الخروج لمحاربة عبد الرحمن، لكن منعهم الشتاء وثلوجه من الزحف فانتظروا حتى انقضى الشتاء وزحفوا بجيشهم إلى اشبيلية فساروا حتى نزلوا بحصن نيبة [179].

---

[176] مجهول: أخبار مجموعة، ص77

[177] ابن عذارى: المصدر سابق، ج2، ص 46

[178] المصدر السابق، ص 46 ينظر: محمد بشير حسن راضي العامري: تاريخ بلد الأندلس في العصر الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014، ص 58

[179] مجهول: أخبار مجموعة، ص77

فلما علما عبد الرحمن بذلك أعد العدة وجهز أصحابه لملاقاته في قرطبة وذلك لكثرة موالي بني أمية هناك [180]، وعمد عبد الرحمن إلى دهائه فأوقد نارا في معسكره حتى يوهم يوسف انه باقي في موضعه واتجه صوب قرطبة، لكنه لم يسر ميلا حتى أتى يوسف من يعلمه بالخبر فرجع عبد الرحمن عن خطته، وكان يوسف قد نزل بمدورو وعبد الرحمن حذاء الوادي في طشانة فتناوشا والنهر بينهما [181]، ومنعهم النهر من الاشتباك مدة ثلاث أيام وأرغمهم على انتظار نقصه فلما كان اليوم الثالث نقص النهر وكان يوم الخميس 9 ذي الحجة يوم عرافة واقترب الجيشان من بعضهم فوصل يوسف الفهري إلى المصارة وعبد الرحمن نزل ببايش [182].

فقال عبد الرحمن لأصحابه في إي يوم نحن؟ فقال الخميس وهو يوم عرافة فقال لهم: يوم عرافة وغدا يوم عيد الأضحى والجمعة، وأمري مع الفهري، ارجوا أنها أخت مرج راهط [184183]

واجتمع عبد الرحمن مع قواد جيشه واستشارهم في أمر الحرب أو الصلح وقال لعم: إنا لم نجيء للمقام، وقد دعنا هذا الرجل إلى ما علمتم، وعرض ما سمعتم ورأيي رأيكم تبع، فان كان عندكم صبر وجاد وحب المكافحة فأعلموني، وان لم يكن فيكم جنوح إلى السلم والصلح فأعلموني، فأصفقت اليمن كلها بأسرها على الحرب وكذلك جموع بني أمية [185]

ولما علما عبد الرحمن ما كان من أمر أصحابه شرع فإعداد قواته وتنظيم جيشه فبعث على خيل الشام عبد الرحمن بن منعم الكلبي وعلى مشاة أهل اليمن بلوهة اللخمي من أهل فلسطين وعلى مشاة بني أمية عاصم العريان [186] وعلى خيل بني أمية حبيب بن عبد الملك القريشي وعلى خيل صحبه من البربر إبراهيم بن شجرة الاودي وأعطى اللواء لأبو عثمان [187]

[180] ابن القوطية: المصدر السابق، ص 48
[181] المقري: المصدر السابق، ج3، ص 33 . مجهول: أخبار مجموعة، 80
[182] ابن عذارى المصدر السابق، ص 49
[183] مرج راهط: كانت الواقعة يوم مرج راهط بين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس الفهري قائد قوات عبد الله بن الزبير، في يوم جمعة ويوم الأضحى، ودارت الدائرة لمروان على الفهري وهزمت فيها القيسية، ينظر ابن القوطية: المصدر السابق، ص 49
[184] ابن القوطية: المصدر السابق، ص 49
[185] مجهول: أخبار مجموعة، ص 79 ينظر وديع أبو زيدون: المرجع السابق، ص 175
[186] عاصم العريان: سمي بالعريان لتجرده من ملابسه يوم المصارة، ينظر المصدر السابق، ص 81
[187] مجهول: أخبار مجموعة، ص 80

ودفع عبد الرحمن قواته إلى اقتحام النهر وكان أول من تقتحمه جند بني أمية وأولهم عاصم العريان فعبر الجيش النهر، ولم يعترضهم يوسف رغبة منه في الصلح وتركهم يجتازون النهر ويعسكرون بجواره بالمصارة، وتبادلوا الرسل عشية يوم الخميس سعيا من يوسف لعقد الصلح وإيقاف الحرب وأمر يوسف بذبح الغنم والأبقار وصنع الطعام لهم جميعا أي لجيشين معا [188]

ولما أصبحوا يوم الجمعة أفصح عبد الرحمن بنيته في الحرب، استعد الجيشان ووضع يوسف الفهري على جيشه من أهل الشام ومضر عبيدة بن علي وعلى مشاة كنانة بن كنانة الكناني وعلى خيل البربر سودي

1. بداية معركة المصارة:

وبدأت المعركة واشتبك الجيشان، ولم أتي الضحى حتى مزقت خيل يوسف وهزم جيشه هزيمة شنعاء فكانت معركة عنيفة ولكنها قصيرة وقتل فيها الكثير من وجوه القيسية والفهرية [189]

ويقول ابن عذارى في وصفها: فلما أصبح يوم الجمعة التقى الجمعان واستمرت الحرب والقتال فمشى العلاء بن جابر العقلي إلى الصميل فقال له: يا أبا جوشن اتق الله فو الله ما أشبه هذا اليوم بيوم مرج وان عاره لسابق علينا اليوم، فإن الأمور يهتدي لها بالأقران والأمثال أموي وفهري و قيس واليمن وهذا يوم عيد ويوم جمعة ويوم مرج جمعة، والأمر والله اليوم علينا، لا شك في ذلك، فاتق الله واغتنم لنا الأمر لنكون فيه أعزاء لا أتباعا [190]

ومن جملة الذين قتلوا في المعركة كنانة بن كنانة و عبد الله بن يوسف و جوشن بن الصميل وانتهت المعركة بفرار يوسف الفهري إلى طليطلة حيث كان ولده عبد الرحمن وفر الصميل إلى جيان، ودخل عبد الرحمن بن معاوية قرطبة دخول الأبطال ودخل قصر الإمارة بقرطبة، واقبل عسكره وكانوا من اليمانية فنهبوا القصر فنهاهم عبد الرحمن عن ذلك [191] ووجد زوجة يوسف الفهري وابنتاه فطلب منه الأمان فأمنهم، وصلى الجمعة في الجامع ووعد الناس في خطبته بالعدل والإحسان و تحسين الأمور وأعلن نفسه أميرا على الأندلس وبويع بالإمارة بعد انقضاء الصلاة، وذلك قي العاشر من ذي الحجة 138 هـ 756 م [192]

---

[188] ابن القوطية: المصدر السابق، ص 50، ينظر محمد زيتون: المرجع السابق ص 251
[189] محمد عبد الله العنان: دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ص 154
[190] ابن عذارى: المصدر السابق، ص 46
[191] مجهول:أخبار مجموعة، ص 72،73
[192] ابن القوطية: المصدر السابق، ص 50،

يعتبر انتصار عبد الرحمن الداخل في معركة المصارة ودخوله قرطبة مجرد خطوة أولى في طريقه إلى امتلاكه الأندلس، ولا يعني أنها أصبحت تحت سيطرته الكاملة، فمزال أمامه عمل كبير يتطلب الجد والصرامة وحسن التخطيط

وكان عبد الرحمن أهلا لهذا التحدي، فبالرغم من انه أصبح أمير على الأندلس وهو حديث السن وعمره لا يتعدى 26 عام، ولا يعرف الكثير على الأندلس وأهلها إلا انه كان رجلا موهوبا يحمل صفات كثيرة منها السيادة والحزم السياسة والكياسة وبعد الهمة وحسن التدبير، وورث بعض هذه الصفات من جده هشام بن عبد الملك فقد كان هشام من خير رجال العصر الأموي، وكان عصره حافلا بالأحداث التي تعلم منها عبد الرحمن الداخل كثيرا [193]

المبحث الثاني: القضاء على الفتن والثورات الداخلية والخارجية:

كانت معركة المصارة حاسمة في حياة عبد الرحمن الدخل فهي نقطة بداية عهد جديد فلم يكن انتصاره يعني أن الآمر قد استقام له، بل كان عليه توطيد أركان إمارته وإرساء قواعدها، والقضاء على كل خطر يحول دون ذلك، فكان عليه بداية تتبع يوسف الفهري والصميل.

أولا: الثورات الداخلية:

- **القضاء على يوسف الفهري والصميل:**

بعد الهزيمة في معركة المصارة فر يوسف الفهري إلى طليطلة [194] وشرع في حشد أنصاره الفهريين وانظم إليه الصميل بمن حشد من جموع المضرية ثم سارا نحو نحول جيان ثم إلى البيرة، وكان الأمير عبد الرحمن الداخل قد ولى ابن شهاب عليها فلما زحف إليه جيش يوسف فر إلى الجبال، فسمع عبد الرحمن الخبر فزحف بقواته إلى البيرة وحاصرها، وخلف أبو عثمان على قرطبة في جماعة من يمن قرطبة وموالي بني أمية، وكان عبد الرحمن بن يوسف الفهري في ماردة [195] فبلغه ما حدث مع أبيه فزحف بمن معه إلى قرطبة وحاصرها [196]

---

[193] حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة، (د.م.ن)، 2004 ص 299

[194] طليطلة: مدينة عظيمة القطر كثيرة البشر، وهي مركز لجميع بلاد الأندلس، بينها وبين قرطبة تسع مراحل، ومنها إلى بلنسية تسع مراحل ومنها إلى ألمرية تسع مراحل، ينظر الحميري: صفة جزيرة ن المصدر السابق، ص 130

[195] ماردة: كورة واسعة من نواحي الأندلس متصلة بجزر فريش بين الغرب والجوف من إعمال قرطبة، ينظر الحموي: المصدر السابق، ج5،ص38

[196] ابن القوطية: المرجع السابق، ص 51

فما كان على عبد الرحمن الداخل إلا أن انصراف عن البيرة لرجوع مسرعا لفك الحصار على قرطبة، ففر عبد الرحمن بن يوسف صوب طليطلة واخذ أبو عثمان مكبلا ومعه جاريتين فقال له بعض العقلاء من أصحابه: صنعت ما لم تسبق إليه، ظفر ابن معاوية بأخواتك وأمهاتك فستر عورتهن وكسا عريهن وظفرت بجاريتين فأخذتهم ؟ له سوء تصرفه فترك الجاريتين واخذ أبو عثمان أسيرا مكبلا [197]

وصل عبد الرحمن الداخل إلى قرطبة واستخلف عليها عامر بن علي وهو احد سادة اليمانية، وباستخلاف عامر على قرطبة يكون عبد الرحمن قد ضمن أمانها فهي الآن تحت حماية اليمانية، وعادة لمواجهة يوسف في البيرة فلما بلغ قرية أرملة أرسل له يوسف يدعوه إلى الصلح وان يسلمه الأمر و يعترف بامرأته على الأندلس بشرط أن يؤمنهم في أموالهم والهم ومنازلهم، فاجبه عبد الرحمن وكتب بينهم كتاب صلح سنة 141 هـ وتم الإفراج على الأسرى لدى الجانبين، وأعطى يوسف ابنيه رهنا [198]

ونزل يوسف ببلاط الحر [199] ونزل الصميل في داره بالربض وكانا يترددان على الأمير عبد الرحمن وكان يستشيرهم المرة بعد المرة وأقاما في أحسن حال [200]

إلا أن أهل قرطبة قاموا برفع دعوات للقضاء ضد يوسف للمطالبة بحقوق لهم زعموا أن يوسف اغتصبها منهم فذاق صدر يوسف من المحاكم، ووجدها طويلة وثقيلة وهو الذي اعتاد أن يأمر لا أن يؤمر [201]

ولقد كانت سياسة التسامح التي والتصالح التي جرى عليها عبد الرحمن الداخل وعفوه عن خصومه وجهوده التي بذلها لمحو الأحقاد قد أكسبته محبة أهل الأندلس، فوفد إلى الأندلس في عهده الكثير من المشارقة فأكرمهم وأحسن جوائزهم [202]

ولم يستمر هذا السلم إلا عام واحد فقد اخذ أنصار يوسف ومن كانت لديهم حضوة ونفوذ في عهده بتحريضه إلى الثورة ضد الأمير عبد الرحمن الذي أزال عليهم ما كانوا يتمتعون به من مزايا ونفوذ وسلطة

---

[197] أخبار مجموعة: ص 85
[198] ابن عذارى: المصدر السابق، ص 48
[199] بلاط الحر: وهو منزل الحر بن عبد الرحمن الثقفي، احد ولاة الأندلس السابقين، يقال أن يوسف الفهري تجنى على ابن الحر واخذ البلاط، ويقال انه اشتراه منه، ينظر أخبار مجموعة، ص 86
[200] المصدر السابق، ص 86
[201] خالد الصوفي: المصدر السابق، ص 51
[202] السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص 185

وقال ابن حيان: نكث يوسف وعده سنة 141هـ وهرب من قرطبة وسعى بالفساد في الأرض وخرج إلى ماردة واجتمع إليه عشرون ألف من أهل الشتات فغلظ أمره، وخرج إليه عبد الرحمن من قرطبة بعدما سجن الصميل وابنا يوسف محمد وعبد الرحمن، فينما وصل عبد الرحمن مدورو، إذا التقى بيوسف عبد الملك بن عمرو صاحب اشبيلية فدارت بينهم حرب انهزم فيها يوسف ففر مرة أخرى صوب طليطلة فلقيه في الطريق عبد الله بن عمرو الأنصاري فقتله وبعث برأسه إلى عبد الرحمن بن معاوية فأمر عبد الرحمن بضرب عنق ابن يوسف المسجون ووضع رأسيهم على قانتين في باب القصر وتخلص من الصميل فادخل عليه من خنقه في السجن [203] وأما ابن يوسف الأخر فسجنه عبد الرحمن، وتخلص من الصميل فقد أرسل له من يقتلوه في السجن [204] وهذا انتهت حقبة يوسف الفهري و الصميل ابن حاتم

وبعد القضاء على يوسف تعرضت الإمارة الأموية في الأندلس في عهد عبد الرحمن الداخل إلى أكثر من خمس وعشرين ثورة سواء من الداخل أو من الخارج فلم تبقى مدينة إلا وثارت عليه ولم تبقى قبيلة إلا ونازعته في الحكم ولكن بفضل ذكائه وحنكته وشدة عزمه استطاع القضاء عليها جميعا ومن أهم هذه الثورات:

- **ثورة القاسم بن يوسف الفهري ورزق بن نعمان سنة 143هـ:**

بعد مقتل يوسف الفهري فر ابنه القاسم نحو طليطلة ولجئ إلى شيخها رزق بن نعمان صديق أبيه وحشد حوله الأنصار والمرتزقة فستولى على شذونة ثم اشبيلية التي لم تكن بها قوة تحميها وتدافع عنها فدخل القاسم بكل سهولة، فسار إليه عبد الرحمن ودارت بينهم معركة قتل فيها رزق وفر القاسم فبعث في أثره تمام بن علقمة فطارده حتى أسره وشتت قواته [205]

- **الثورة هشام بن عروة في طليطلة سنة 144 هـ:**

ثار هشام بن عروة وهو احد زعماء القيسية، وكان ومعه حيوة بن الوليد وهشام بن حمزة وابن عبيد الله بن عمر بن الخطاب، وخرج إليهم عبد الرحمن الداخل وحاصر طليطلة وضيق على أهلها اشد التضييق، فسئم أهلها الحصار و طلب هشام الصلح، وعرض على عبد الرحمن تقديم ابنه رهينة، فقبل الأمير ذلك، ورفع عنهم الحصار

[203] المقري: المصدر السابق، ص 35 ينظر ابن الأثير: المصدر السابق، ج5، ص 85
[204] أخبار مجموعة، ص 92
[205] أحبار مجموعة، ص 92 ينظر عبد المنعم الهاشمي: المرجع السابق، ص 112

لكن هشام بن عروة نكث في السنة المقبلة، فخرج إليه الأمير عبد الرحمن و حاصر المدين وضرب عنق ابنه ورماه بالمنجنيق داخل أسوار طليطلة [206]، ورجع عبد الرحمن إلى قرطبة لانشغاله بثورات أخرى في مختلف أنحاء الأندلس، ولكن استمر في إرسال الجيوش إلى طليطلة وكان أخر جيش بقيادة مولاه بدر و تمام بن علقمة، فشعر سكان المدينة بالتعب من شدة طول الحصار، فعرضوا تسليم الزعماء الثلاثة إلى بدر وتمام مقابل رفع الحصار وتأمينهم، فوافقوا بدر وتمام وتسلموا الزعماء الثلاثة ومضى بهم تمام إلى قرطبة وبقى بدر في طليطلة، وفي الطريق التقى بعاصم بن مسلم الثقفي رسولا من الأمير عبد الرحمن، وأعطى لهم تعليمات الأمير أن يعود بدر إلى قرطبة ويعود تمام إلى طليطلة واليا عليها، وسار عاصم بالأسرى إلى قرطبة وقبل وصوله التقى بالعبدي صاحب الشرطة، فحلق رؤوس الزعماء الثوار وألبسهم جبب صوفية ثم وضعهم في سلال كبيرة واركبهم على الحمير وأدخلهم على إلى قرطبة على هذا الشكل، ثم أمر بهم عبد الرحمن فقتلوا وصلبوا [207]

- **ثورات زعماء اليمانية في اشبيلية:**

وكان من أسباب خروج اليمانية أهل اشبيلية أن عبد الرحمن انتهج سياسة عدم الاعتماد على القبائل وتقليل نفوذهم، وخلق قوة وجديدة المتمثلة في اعتماده على البربر من اجل السيطرة القوية على البلاد، وعندما أدرك اليمنيون خطورة النظام الجديد على مصالحهم عملوا على إشعال الثورات ضد عبد الرحمن الداخل فشهدت اشبيلية الكثير من الثورات المتتالية [208]

- **ثورة أبو الصباح بن يحي اليحصبي سنة 150 هـ:**

كان أبو الصباح احد رجال عبد الرحمن الداخل واحد قواد دولته، وكان في طليعة من أيدوه ونصروه يوم دخوله الأندلس ويوم المصارة، لكن بالرغم من أن الأمير عبد الرحمن ولاه اشبيلية إلا انه كان يتوجس منه وذلك لحديث نقل عنه يوم المصارة حيث قال يومها: يا معشر يمن هل لكم اليوم فتحين، لقد فرغنا من يوسف فلنقتل هذا الفتى ابن معاوية، ويصير الأمر لنا [209]

---

[206] المصدر السابق، ص 93 ينظر
[207] السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص 199 ينظر خالد الصوفي: المرجع السابق، ص 76
[208] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: المرجع السابق، ص 113، 114
[209] المقري: المصدر السابق، ص 34

وكان سبب ثورة أبو الصباح أن الأمير عبد الرحمن عزله عن اشبيلية لما عجز عن الدفاع عنها و قمع الفتنة التي ظهرت بها، فغضب أبو الصباح واجتمع إليه أنصاره وقد أرسل إليه عبد الرحمن الرسل وعلى رأسهم تمام بن علقمة و عبد الله بن خالد للتفاهم والنظر في الأمر، فلبى أبو الصباح الدعوة وسار إلى قرطبة في أربع مئة فارس من جنوده ن والتقى الرجلان في قرطبة وعاتبه عبد الرحمن على ما بدر منه وأغلظ أبو الصباح في جوابه، فأمر عبد الرحمن الفتيان بقتله، فقتل طعنا بالخناجر[210] وكان عبد الملك بن عمر هو من أشار على عبد الرحمن بقتله كما ذكرنا سابقا، أما عبد الله بن خالد الذي أرسله عبد الرحمن لجلب أبو الصباح فقد استاء من المصير الذي لقيه أبو الصباح، حيث كان هو من استأمنه وأعطاه عهدا، ومن هذه الحادثة قرر عبد الله بن خالد أن يبتعد على عبد الرحمن الداخل وعزل نفسه بقية عمره واعتزل الحياة العامة [211]

- **ثورة عبد الغافر اليماني في اشبيلية:**

استولى عبد الغافر على ما جاور اشبيلية من الأنحاء وحشد أنصاره ولا سيما البربر فرج إليه عبد الرحمن فأرد عبد الغافر خداع عبد الرحمن والتوجه نحو قرطبة للسيطرة عليها لكن هذه الخدعة لم تمر على عبد الرحمن وأدركه قبل أن يصل إلى قرطبة والتقيا قرب قرطبة في وادي قيس فهزم عبد الغافر هزيمة شديدة سنة 144 هـ وقتل في ثلاثين ألف من جموعه [212]

- **ثورة حيوة بن ملامس زعيم اليمانية في اشبيلية سنة 156هـ:**

وكانت اشد خطورة من سابقيها فقد سيطر حيوة على اشبيلية وأكثر الغرب الأندلسي وحشد جموعه واستفحل أمره فسار حيوة ناحية قرطبة، وكان آنذاك الأمير عبد الرحمن الداخل مشغول بإخماد ثور الفاطمي البربري في شرق الأندلس، فخرج إليه عبد الملك بن عمر واشتبك معهم وأوقف زحفهم نجو قرطبة، حتى وصل إليه عبد الرحمن فأرسل عدد من كبار رجال البربر إلى معسكر حيوة بن ملامس فاستمالوا العديد من البربر إلى

[210] أخبار مجموعة، ص 96
[211] خالد الصوفي: المرجع السابق، ص 74
[212] ابن عذارى: المصدر السابق، ص 50

صف عبد الرحمن [213] وبعدها نشبت بين الطرفين حرب عنيفة استمرت أياما، حتى هم عبد الرحمن بالهزيمة، وانتهت بهزيمة الثوار بعد مقاومة شديدة وفر حيوة وطلب العفو والأمان [214]

- **مؤامرة أقاربه المغيرة بن الوليد وعبيد الله بن أبان:**

بعدما شجع الأمير عبد الرحمن الداخل الأمويين على القدوم للأندلس وأكرم من نزل عنده وكان من جملة هؤلاء أخوه الوليد وابنه المغيرة، وابن أخيه عبيد الله بن أبان وابن عم له اسمه عبد السلام بن يزيد المعروف باليزيدي، واتفق عبيد الله و عبد السلام على الثورة ضد عبد الرحمن وساعدهم عدة أشخاص وأبرزهم أبو عثمان، وعقدوا عدة اجتماعات، لكن احد مواليهم نقل الأمر للأمير عبد الرحمن فبعث في إحضارهم، ووبخهم بكلام شديد ثم أمر بضرب أعناقهم، أما أبو عثمان الذي اتفق معهم، فحين علم عبد الرحمن بالأمر قال: (هو أبو سلمة[215] هذه الدولة، فلا يتحدث عنه الناس بما تحدثوا بني العباس على أبو سلمة، لكن سأعاتبه عتبا اشد من القتل)[216]

أما المؤامرة الثانية فكانت من ابن أخيه المغيرة وارد هذا الأخير طلب الأمر لنفسه واتفق مع هذيل بن الصميل بن حاتم، فأتى للأمير عبد الرحمن من يخبره بأمر المؤامرة وهو العلاء بن عبد الحميد، فأرسل الأمير في طلبهم واستنطقهم فأقروا بفعلتهم فأمر بقتلهم، ونفى أخيه المغيرة إلى افريقية هو عائلته [217]

وبعد هذه الحادثة قال عبد الرحمن بعد أن أصابه الغم: (ما عجبي إلا من هؤلاء القوم، سعينا فيما يضجعهم في المهاد الأمن والنعمة، وخاطرنا فيه بحياتنا، حتى إذا بلغنا منه مطلبنا، ويسر الله تعالى أسبابه ن اقبلوا علينا بالسيوف، ولما آويناهم وشاركناهم فيما أفردنا الله تعالى به حتى امنوا ودرت عليهم أخلاف النعم هزوا أعطافهم، وشمخوا بأنافهم، وسموا إلى العظمى فنازعونا فيما منحنا الله تعالى فخذلهم الله بكفرهم النعم ...) [218]

ثانيا: الثورات الخارجية (المدعومة من طرف خارج الأندلس):

[213] خالد الصوفي: المرجع السابق، ص 76
[214] ابن عذارى: المصدر السابق، ص 51
[215] وكان أبو سلمة الخلال احد الرجال الذين قامت على أيديهم الدولة العباسية ولما استقام الأمر للسفاح تخلص من أبو سلمة بقتله ينظر ابن الأثير: المصدر السابق، ج5، ص 28
[216] المقري: المصدر السابق، ص 44
[217] أخبار مجموعة، ص 96
[218] المقري: المصدر السابق، ص 48

- **ثورة العلاء بن المغيث اليحصبي في باجة سنة 146 هـ:**

انشغل عبد الرحمن الداخل بإخماد الثورات الداخلية المتفرقة في مختلف أنحاء الأندلس وعمل على فرض سيطرته على البلاد وجعلها دولة مستقلة بذاتها، ولكن في الطرف الأخر كان أبو جعفر المنصور يخطط لاستعادة الأندلس تحت راية الخلافة العباسية وبدا المنصور في نسج خططه:

اتصل العلاء بن المغيث بأبي جعفر المنصور فنال منه الدعم المادي والتعليمات المناسبة للقيام بالثورة مع العلم الأسود شعار الخلافة العباسية لنشره في الأندلس ودعوة الناس للانضمام تحت لوائه [219]

يقول ابن عذارى: (ظهر العلاء بن المغيث في سنة 146 هـ في باجة [220] ودعا إلى طاعة أبو جعفر المنصور ونشر الأعلام السود فتتبعته الأجناد وتطلعه العباد وكادت دولة الأمير أن تنصرم وخلافته أن تنخرم) [221]

أما ابن خلدون فجعلها سنة 149 هـ في قوله: (سار من افريقية سنة تسع وأربعين العلاء ونزل بباجة من بلاد الأندلس داعيا لأبي جعفر المنصور، وسار إليه خلقا) [222]

أعلن العلاء تمرده في باجة فالتف حول خلقا كبير من الناس وكان ممن انظم إليه أمية بن قطن الفهري و واسط بن مغيث وجموع من اليمانية، واقبل غياث لم علقمة اللخمي من شذونة لدعم العلاء، فلم سمع الأمير بخبره بعث إليه بدر فأدركه في الوجة قرب النهر الأعظم، ونازله بدر وتراسلا حتى انعقد الصلح بينهما ورجع غياث إلى بلده ورجع بدر لعبد الرحمن بدون أن تقع معركة [223]

[219] خالد الصوفي: المرجع السابق، ص
[220] باجة: من أقدم مدن الأندلس،بنيت أيام الأقاصرة، وهي من الكور المجندة، وسماه يوليوس قيصر باجة ومعناه الصلح، ينظر الحميري: صفة جزيرة الأندلس، المصدر السابق، ص 36
[221] ابن عذارى: المصدر السابق، ص 51
[222] ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص 156
[223] أخبار مجموعة، ص 93

ولجئ العلاء إلى مدينة قرمونة [224] فسار إليه عبد الرحمن ودارت بينهم معركة قوية انهزم فيها العلاء وقتل في سبعة ألاف من أصحابه، وبعث عبد الرحمن برؤوس الكثير منهم إلى القيروان ومكة فألقيت في أسواقها سرا ومعها اللواء الأسود والكتاب الذي بعثه المنصور للعلاء [225]

وذكر ابن القوطية: اخذ رأس العلاء وحشاه بالملح والكافور وجعل معه اللواء والسجل وبعثه مع رجل من أهل قرطبة في جملة الحجاج إلى مكة، فلما وصل المنصور لمكة إليه قال: عرضنا هذا المسكين للقتل وقال أيضا: الحمد لله الذي جعل بيننا وبين مثل هذا من عدونا بحرا [226]

وكف أبو جعفر المنصور من ساعتها في التفكير في استعادة الأندلس وبذلك أصبحت الأندلس أول دولة تستقل على الخلافة العباسية

- **ثورة شقيا بن عبد الواحد البربري الفاطمي سنة 152 هـ:**

كان شقيا بن عبد الواحد البربري من قبيلة مكناسة، وكان يعلم الصبيان القرآن الكريم، وكانت أمه تدعى فاطمة، فادعى أن من ولد فاطمة رضي الله عنها وانه من ولد الحسين، وسمى نفسه بعبد الله بن محمد وسكن مدينة شنتبرية [227] ودعا الناس إلى اعتناق الدعوة الفاطمية، واعلم خروج عن الأمير عبد الرحمن الداخل [228]

والتفت حوله البربر واستطاع أن يستولي على شنتبرية ثم استولى ماردة ثم على قورية بعد أن قتل صاحبها، وعظم خطره فسار إليه الأمير عبد الرحمن بنفسه، ونشبت بينه وبين البربر عدة معارك، وامتنع شقيا بالجبال الوعرة ورجع عبد الرحمن عن مطاردته، وأرسل له عبد الرحم العديد من الحمالات ولطن شقيا في مرة يلجئ إلى الجبال ويعتصم بها، فلجئ عبد الرحمن إلى طريقة أخرى للقضاء على الفاطمي فعين بربريا أخر يدعى هلال المديوني على المناطق التي كان يسيطر عليها الفاطمي شقيا، فلتفت البربر حول هلال وانفض بعض البربر على

---

[224] قرمونة: تقع في الشرق من اشبيلية و هي مدينة كبيرة وقديمة، وهي على سفح من جبل عليها سور من حجارة، الحميري: صفة الجزيرة، المصدر السابق، 158

[225] المقري: المصدر السابق، ج1، ص 332 ، ينظر عصام محمد شبارو: الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود، دار النهضة العربية، بيروت، 2002، ص 111

[226] ابن القوطية: المصدر السابق، ص 55

[227] شنت برية: مدينة أندلسية قاعدتها اقليش وفيها كنت ثورة البربر انظر الحميري: الروض المعطار، المصدر السابق، ص 51

[228] شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج23، تح: عبد المجيد ترحيني، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2004، ص 201

شقيا، فاتجه شقيا إلى الجوف، وبدا في استأنف نشر دعوته من جديد، فوجه له عبد الرحمن حملات عديدة بقيادة أبو عثمان و تمام بن علقمة لكنهم لم يستطيعوا القضاء عليه، واسمرت ثورة الفاطمي شقيا عشرة سنوات وكانت نهايته على يد اثنين من أتباعه هما أبو معن داود بن هلال و كنانة بن سعيد الأسود فتأمرا عليه وقتلاه [229]

- **ثورة عبد الرحمن بن حبيب الصقلبي سنة 163 هـ:**

أبحر الصقلبي [230] من افريقية ونزل في الأندلس بتدمير ودعا للخليفة العباسي المهدي [231] سنة 161 هـ، وكانت حركته اشد خطرا من ثورة العلاء لأنها تزامنت مع ثورة ابن اليقظان وهذا الأخير متحالف مع ملك الإفرنج شارلمان و الصقلبي متحالف مع العباسيين وكلاهما عدو لدولة الأموية في الأندلس مما جعل عبد الرحمن يسارع في القضاء الصقلبي قبل أن ينتشر خطره ويستفحل أمره،لاسيما بعد سعي الصقلبي إلى التحالف مع سليمان ابن اليقظان، الذي أجابه على التحالف لكنه لم يف بوعده في إمداده لقتال عبد الرحمن الداخل فسار إليه الصقلبي لكنه هزم أمام قوات ابن اليقظان في ظاهر برشلونة فعاد إلى تدمير وبدأ ينظم قواته [232]

وخرج إليه عبد الرحمن الداخل بنفسه وهاجمه بشدة واحرق سفنه حتى لا يتمكن من الفرار، فارتد الصقلبي إلى جبال بلنسية [233] ولجئ عبد الرحمن إلى سلاح الاغتيال مرة أخرى ورصد مكافئة قدرها ألف دينار لمن يأتيه برأس الصقلبي وبالفعل تمكن أحد البربر ويدعى مشكار بقتل الصقلبي وتقديم رأسه إلى عبد الرحمن الداخل [234].

- **ثورة سليمان ابن اليقظان في برشلونة وحسين بن يحي الأنصاري في سرقسطة:**

---

[229] أخبار مجموعة،ص 97، ابن عذارى: المرجع السابق،ص 54، محمد زيتون: المرجع السابق، ص 262، عاصم الدين عبد الرؤف الفقي: تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 199، ص 64

[230] ويعرف بالصقلبي لأنه كان أشقرا طويل، ازرق العينين ينظر ابن عذارى:المصدر السابق، ص 55

[231] المهدي: وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، ثالث خلفاء الدولة العباسية بويع بالخلافة بعد موت المنصور سنة 158 هـ ينظر أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري: تاريخ خليفة بن خياط، تح: مصطفى نجيب فواز و حكمت كشلي فواز، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، ص 287

[232] أخبار مجموعة، ص 100، 101، ينظر خالد الصوفي المرجع السابق، ص 63

[233] بلنسية: السين مهملة مكسورة و ياء مخففة، كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بتدمير و هي شرقي تدمير وشرقي قرطبة، وهي برية بحرية ذات أشجار وانهار، وتعرف بمدينة التراب، ينظر الحموي: المصدر السابق، ج1، ص 490

[234] ابن عذارى: المصدر السابق، ص 56 ينظر النويري: المصدر السابق، ص 203،

لما كان عبد الرحمن الداخل بالقضاء على الثورات في جنوب الأندلس وغربها (ثورة الصقلبي في تدمير و ثورة البربري شقيا في شنتبرية) وفي هذا الوقت كانت الثورة بدأت بالاشتعال في الشمال فثار سليمان ابن اليقظان الكلبي والي برشلونة [235] و الحسين بن يحيى الأنصاري والي سرقسطة [236] اللذان اتحدا للخروج على عبد الرحمن الداخل، وصادفت ثورتهم انشغال عبد الرحمن الداخل بثورة شقيا، وبالرغم من ذلك أرسل لهم جيش إلى الشمال بقيادة ثعلبة بن عبيد الجذامي فضرب ثعلبة حصارا على سرقسطة ونشب بينهم قتالا أياما حتى طلب سليمان الأعرابي كما تسميه المصادر الأجنبية الصلح من ثعلبة فأجابه، لكن سليمان غدر بثعلبة على حين غفلة منه وهاجمه وقبض عليه أسيرا، ولان سليمان يدرك مدى شدة انتقام وصرامة عبد الرحمن الداخل، فكر بالاستعانة بملك الفرنجة شارلمان [237] وتسميه المصادر العربية (قارلة) وسار إليه سليمان مع نف من أصحابه سنة 160 هـ وكان يقيم بلاطه في مدينة بادربون .[238]

فلبى شارلمان طلبهم وبعث سليمان إليه بثعلبة بن عبيد فسجن في إحدى القلاع الفرنسية، ووعده سليمان بتسليم مدينة برشلونة أو مدينة سرقسطة له، وأعلنوا خضوعهم التام إلى ملك الإفرنج [239]، وكانت السياسة الإفرنجية ترمي إلى تعضيد روح الفتنة والخلاف في بلاد الأندلس المسلمة، فكان زعماء الخوارج كلما أرادوا الثورة أو الاستقلال بمدينة ما اتجهوا إلى الفرنجة [240]

ويبدوا أن تدخل شارلمان قد وتر العلاقات بين المتحالفين سليمان والحسين بن يحي وظهر بينهم الخلاف حين رفض الحسين استقبال شارلمان وأغلق أبواب سرقسطة و تحصن بها، فعندما وصل إليها شارلمان لم يستطع الدول إليها ووجدها تحصنت وتأهبت للدفاع، فقاتله أهلها ودفعوه اشد الدفع، فرجع شارلمان إلى بلاده واحذ ابن اليقظان أسيرا [241] واجتمع أولاد سليمان عيشون ومطروح واتفقا مع الحسين ابن يحي وجمعا قواتهما وسارا في

---

[235] برشلونة: مدينة للروم بينها وبين طركونة خمسون ميلا، وبرشلونة على البحر، تقع في شمال الأندلس وهي القسم الثالث من الأندلس، ينظر الحميري: صفة الجزيرة، المصدر السابق، ص 86

[236] سرقسطة: بلدة مشهورة في الأندلس، متصلة بأعمال تطيلة، مبنية على نهر كبير منبعث من جبال القلاع، وهي مشهورة بإنتاج الفواكه والثياب والسمور، ينظر الحموي: المصدر السابق، ج 3،ص213

[237] شارلمان: شارلمان أو كما تسميه المصادر العربية قارلة و هو ابن القيصر بيبين الذي حكم مملكة الفرنجة 15 عام وبعد وفاته انتقل الحكم لأولاده شارلمان و كارلومان وبعد وفاة هذا الأخير انفر شارلمان بالحكم، ينظر اينهاور: سيرة شارلمان: تر: عادل زيتون، ط1، دار حسان، دمشق، 1989، ص 52

[238] ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص 158 ينظر السامرائي: المرجع السابق، ص 128، 130

[239] أخبار مجموعة، ص 103

[240] محمد عبد الله العنان: المرجع السابق، ص 170

[241] محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص 162، عبد الرحمان علي الحجي: التاريخ الأندلسي، ط2، دار القلم، دمشق، 1981، ص225.

اثر ملك الإفرنج لتحرير والدهم وأدركاه عند باب شيزورا وهجما على مؤخرة الجيش وحررا أبيهم وباقي الأسرى [242]

وقبل وصول الأمير عبد الرحمن إلى سرقسطة، كان الحسين بن يحي قد قتل سليمان بن اليقظان وانفرد بحكم سرقسطة وحده، ولما وصل الأمير حاصر سرقسطة حتى طلب الحسين الصلح وتسليم ابنه رهينة، لكن لم يمضي كثير حتى فر سعيد بن الحسين ونكث أبيه، فحاصر الأمير عبد الرحمن سرقسطة مرة أخرى ودخلها عنوة وقتل الحسين وأصحابه [243]

- **تفكير عبد الرحمن في الخروج إلى الشام سنة 163 هـ:**

يشير بعض المؤرخين انه بعد توطد حكم عبد الرحمن الداخل في الأندلس وقوية دولته، ظهر شيء من نيته في استعادة ملك أجداده (الخلافة الأموية) في الشام وانتزاع الخلافة من العباسيين ولكن مع اشتداد الفتن والثورات في الأندلس رجع عبد الرحمن على قراره، خاصة بعد ثورة الحسين بن يحي في سرقسطة.

وقال المقري إلى هذا في قوله: (كان في نيته أن يجدد دولة بني مروان بالمشرق، فمات دون ذلك الأمل) [244]

ويقول النويري في نهاية الأرب: وفي سنة ثلاث وستون ومائة اظهر الأمير عبد الرحمن التجهيز إلى الخروج قصد الشام لطلب الثأر من بني العباس، فعصى عليه سليمان بن اليقظان والحسين بن يحي في سرقسطة واشتد أمرهما فرجع عن ذلك وترك ما كان أظهره منه) [245]

- **طبيعة العلاقات بين الأمير عبد الرحمن ومالك الإفرنج شارلمان:**

وبعد ثورة سرقسطة ساد الهدوء بين الإمارة الأندلسية ومملكة الفرنجة، فلم يرسل الأمير عبد الرحمن أي غزو إلى بلاد الإفرنج ولم يتخل شارلمان في شؤون الأندلس، وذكر بعض المؤرخين انه كانت هناك اتصالات بينهم ويقول المقري في هذا الصدد: (وخاطب عبد الرحمن قارلة ملك الإفرنج، وكان من طغاة الإفرنج، بعد أن تمرس

[242] محمد عبد الله العنان: المرجع السابق، ص 176 ينظر احمد مختار العبادي: المرجع السابق ص 102
[243] ابن عذارى: المصدر السابق: ص 57، أخبار مجموعة، ص 104
[244] المقري: المصدر السابق، ج 1، ص 333
[245] النويري: المصدر السابق: ج 23، ص 203، 204

به مدة، فأصبه صلب المكسر، تام الرجولة، فمال معه إلى المدارة ودعاه إلى المصاهرة والسلم، فأجابه إلى السلم ولم تتم المصاهرة) [246].

ومما سبق يمكن القول: أن عهد الأمير عبد الرحمن الداخل شهد سلسلة متواصلة من الثورات التي اجتاحت الأندلس في كل نوحيها ومدنها شمالا وجنوبا و شرقا وغربا، ومن داخل أسرته أيضا، و حتى من خارج بلاد الأندلس، واستطاع الأمير عبد الرحمن الداخل أن يواجهها بصرامة وعزم قل نظيرهما، واستعمل في ذلك كل الأساليب المتاحة له فكان مرة يلجئ إلى الصلح والمهادنة و مرة يلجئ إلى القمع والبطش ومرة إلى الغدر والاغتيال، فكان شديد الطلب في مخالفه و لا يخلد إلى الراحة حتى يسحق الخصوم و يدك الحصون، و بهذا استطاع عبد الرحمن أن يوحد بلاد الأندلس، ويقضي على نفوذ القبائل داخلها، وكما تمكن من مواجهة الأطماع الخارجية سواء القادمة من افريقية أو من العباسيين أو القادمة من الشمال مملكة الإفرنج أو مملكتي قشتالة وليون، ونجح عبد الرحمن في إخماد عصبية القبائل سواء البربرية أو العربية، لكنه لم يقضي عليها نهائيا.

[246] المقري: المصدر السابق، ص330، ينظر عبد الرحمان علي الحجي: مرجع سابق، ص226.

المبحث الثالث: إصلاحات عبد الرحمن الداخل:

يعتبر عبد الرحمن الداخل أول من نثر بذور الحضارة الإسلامية في الأندلس فقد عمل منذ إعلان إمارته على تجديد مازال من حضارة بني أميه في المشرق، وبذلك ارتقت دولته من مجرد دولة للخلافة إلى دولة من مصاف الدول الكبر في ذلك الوقت، فقام عبد الرحمن بإصلاحات في مختلف الجوانب الإدارية والعسكرية والعمرانية وحضارية أعادت للأندلس استقرارها

الإصلاحات الإدارية:

اتبع عبد الرحمن الداخل في تسير شؤون حكومته الإدارية طريقة أسلافه في المشرق فبسط الرسوم والنظم وأنشأ منصب الحجابة، ولم ينشئ منصب الوزارة بل عوضها بأعوان وأشياخ يساعدونه في إدارة مهام الحكم وليست لهم سمت الوزراء وإنما هم أقرب إلى أهل الشورى وأولهم عبيد الله أبو عثمان وعبد الله بن خالد، وأبو عبدة صاحب اشبيلية وشهيد بن عيسى وثعلبة بن عبيد الجذامي صاحب سرقسطة و عاصم بن مسلم الثقفي [247]

- **منصب الحجابة:**

وكان أول من ولاه منصب الحجابة تمام بن علقمة ثم خلفه يوسف بن بخت الفارسي مولى عبد الملك بن مروان ثم تولى الحجابة عبد الكريم بن مهران وبعده تولها عبد الرحمن بن المغيث ثم المنصور الخصي وبقي منصور في منصب الحجابة حتى وفاة الأمير عبد الرحمن الداخل، وولى مولاه بدر قيادة عسكره بالرغم من أن عبد الرحمن كان في بعض الغزوات والصوائف يتولى قيادة الجيش بنفسه، وولى أصدقائه على الكور والمدن والثغور كما فعل أسلافه في المشرق [248]

- **الكتابة والقضاء:**

واتخذ الأمير عبد الرحمن الكتاب وكان أول من كتب له أبو عثمان و صاحبه عبد الله بن خالد، ثم لزم كتابته أمية بن يزيد أما القضاء فعين أبو يحي بن زيد اليحصبي وعرف بالعدل بين الناس، ثم تولى من بعده أبا عمرو

[247] المقري: المصدر السابق، ج3، ص 45 ، ينظر وديع أبو زيدون: المرجع السابق، ص 183
[248] المقري: المصدر السابق،ص 45، ينظر محمد عبد الله العنان: المرجع السابق، ص 197

معاوية بن صالح الحمصي، ثم عمرو بن شراحيل ثم عبد الرحمن بن طريف، وكان جدار بن عمرو يقضي في العساكر[249]

- **تنظيم الثغور:**

كما انه في البداية كانت حكومة عبد الرحمن الداخل تقوم على العصبية والموالاة وكانت عربية في روحها و بنائها لكن بعد الثورات التي قام بها زعماء القبائل العربية ضده، مال عنهم ولجئ إلى اصطناع البربر والموالي [250]، وعمل عبد الرحمن على حماية حدود دولته من الأطماع الخارجية النصرانية ولا سيما مملكتي ليون والإفرنج فقام بتنظيم ثلاثة ثغور في الشمال وولى عليها أصحابه وضع جيوشا ثابتة عليها وهذه الثغور هي:

- الثغر الأعلى: وهو ثغر سرقسطة في الشمال الشرقي.
- الثغر الأوسط: ويبدأ من مدينة سالم إلى مدينة طليطلة.
- الثغر الأدنى: وهو في الشمال الغربي.

ومن خلال هذا التنظيم الإداري المحكم للمدن الأندلس وخاصة الثغور تخلص الأمير عبد الرحمن من أي تحرشات على حدود دولته [251]

ولقد لخص ابن حيان التنظيم الإداري الذي قام به الأمير عبد الرحمن من قدومه للأندلس، في قوله: ألفى الداخل الأندلس ثغرا قاصيا غافلا من حلية الملك عاطلا، فأرهف أهلها بالطاعة السلطانية وحنكهم بالسيرة الملوكية، وأخذهم بالآداب فاكسبهم عما قليل المروءة، و أقامهم على الطريقة، وبدا فدون الدواوين ورفع الأواوين، فأقام للملك آلته، واخذ لسلطان عدته، فاعترف له بذلك أكابر الملوك وحذروا جانبه وتحاموا حوزته، ولم يلب ثان دانت له بلاد الأندلس واستقل له الأمر فيها [252].

[249] المصدر السابق، ص 46
[250] عبد المنعم الهاشمي: المرجع السابق، ص 152
[251] راغب السرجاني: المصدر السابق، ص 161
[252] علي حسين الشطاط: المرجع السابق، ص 98

الإصلاحات العسكرية:

اهتم عبد الرحمن الداخل بالجيش وحشد له المتطوعة والمرتزقة من كل صوب، حيث تمكن من إنشاء جيش قوي يمكنه الاعتماد عليه في إخماد الثورات وحماية دولته الناشئة، وقد بلغ تعداد جنوده مائة ألف فارس، فضلا عن المشاة وحرسه الخاص الذي إنشائه من الموالي والبربر حيث بلغ أربعون إلفا، كما سعى الأمير عبد الرحمن الداخل إلى تحسين جيشه وتنوعيه بمقاتلين أقوياء فادخل عنصر السودانيين ووضع لهم مسؤولا يعرف بعرافة السود [253] كذلك اعتمد على عنصر المولدين وهم الذي نشئوا نتيجة انصهار وانخراط الفاتحين المسلمين بالسكان الأصليين من أهل الأندلس بالإضافة إلى عنصر الصقالبة وهم أطفال النصارى كان قد اشتراهم عبد الرحمن من أوروبا ثم قام بتربيتهم و تنشئتهم تنشئة إسلامية و عسكرية صحيحة [254]

واهتم عبد الرحمن الداخل بالمنشآت العسكرية وإنشاء دور لصناعة الأسلحة ومصانع لصناعة السيوف ومصانع لصناعة المنجنيق ومن أشهر هذه المصانع مصنع طليطلة [255]

وفي أواخر عهده اهتم بالقوات البحرية وعمل على تقوية الأسطول البحري وتزويده بمختلف أنواع السفن فأنشأ قواعد لبناء السفن في طسكونة طرطوشة وقرطاجنة واشبيلية [256]

الإصلاحات والانجازات العمرانية:

- **العناية بقرطبة وبناء منية الرصافة:**

حرص عبد الرحمن الداخل على إحاطة نفسه بهالة من فخامة الملوك وأبهة الخلفاء فجعل قرطبة تظهر بمظهر العاصمة وأتحفها بروائع المنشآت والمباني وقامت في عهده حركة معمارية لم يسبق لها مثيل، ويقول المقري في ذلك: لما تمهد ملكه شرع في تعظيم قرطبة فجدد معانيها وشيد مبانيها وحصنها بالسور وابتنى الإمارة والمسجد الجامع ووسع فناءه وأصلح مساجد الكور ثم ابتنى مدينة الرصافة [257]

[253] مجهول: ذكر بلاد الأندلس، المصدر السابق، ص 110
[254] حسين مؤنس: معالم تاريخ الأندلس، المرجع السابق، ص 307
[255] راغب السرجاني: المرجع السابق، ص 159
[256] علي حسين الشطاط: المرجع السابق، ص 99
[257] السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص 208

كما جعل عبد الرحمن من قرطبة صورة من دمشق في منازلها البيضاء ذات الاحواش الداخلية المزينة بالإزهار والورود ونافورات المياه، وكان يرسل عملائه إلى المشرق لجلب الأشجار المثمرة من الشام فكان له عميل يدعى (سفر بن عبيد الكلاعي)[258] وهو الذي تنسب إليه بعض الفواكه مثل التين السفري والرمان السفري ولا يزال هذا النوع من موجود في اسبانيا إلى اليوم [259]

ويقول ليفي بروفنسال: أقام عبد الرحمن دولة الأمويين في اسبانيا، وحققت مجدا تليدا، وان شئت الدقة أعاد في أقصى نقطة من الغرب الإسلامي بناء دولة أجداده التي ازدهرت في دمشق، ومنذ عام 138 هـ أصبح سيد قرطبة، وجعل منها عاصمته، ووقف عليها جهده، لكي تأخذ طابع العاصمة المشرقية التي طرد منها، وبهذا بدأت التقاليد السورية تسود اسبانيا [260]

وأمر الأمير عبد الرحمن الداخل ببناء السور وقنطرة لحاضرة الأندلس قرطبة في سنة ... فبني ما كان جبر منه باللبن وبنيت قنطرة من صخرة فكمل على حساب ما أمر به [261] وكانت قنطرة قرطبة من أعظم اثأر الأندلس وأعجبها وذكر ابن حيان أن السمح بن عبد الملك الخولاني هو من بناها بأمر من الخليفة عمر بن عبد العزيز، وشيدها بني أمية وحسنوها وكان طولها ثماني مائة ذراع، وعرضها عشرون باعا، وارتفاعها ستون ذراعا، وعدد حناياها ثماني عشر حنية و عدد أبراجها عشرة [262]

ويقول الإدريسي: ولقرطبة القنطرة علت التي القناطر فخرا في بنائها وإتقانها وعدد قيسها سبع عشر قوس بين القوس والقوس خمسون شبرا وسعة القوس مثل ذلك خمسون شبرا وسعة ظهرها المعبور عليه ثلاثون شبرا ولها ستائر من كل جهة تستر القامة وارتفاع القنطرة من موضع المشي إلى وجه الماء في أيام جفوف الماء وقلته ثلاثون ذراع وإذا كان السيل بلغ الماء منها إلى نحو حلوقها، وتحت القنطرة يعترض الوادي رصيف سد مصنوع من

[258] المقري: المصدر السابق، ج1، ص 467
[259] علي حسين الشطاط: المرجع السابق، ص 100
[260] ليفي بروفنسال: الحضارة العربية في اسبانيا، تر: الطاهر احمد مكي، ط 3، دار المعارف، القاهرة، 1994، ص 21، 22
[261] محمد بشير راضي العامري: المرجع السابق، ص 65
[262] المقري: المرجع السابق، ص 480

الأحجار القبطية والعمد الخاشنة من الرخام وعلى هذا السد ثلاث بيوت أرحاء في كل بيت منها أربع مطاحن، ومحاسن هذه المدية و شماختها أكثر من أن يحاط به خبرا [263]

- **بناء المسجد الجامع في قرطبة:**

يعتبر أهم أعمال وانجازات الأمير عبد الرحمن الداخل حيث تم انطلاق في بنائه سنة 169 هـ، ويذكر المؤرخ الأندلسي الرازي: فلما دخل عبد الرحمن بن معاوية الأندلس وسكن بقرطبة نظر في أمر الجامع وتوسيعه وإتقان بناءه فاحظر أعاجم قرطبة وسألهم بيع مات بقي بأيديهم من الكنيسة القديمة وأوسع لهم البذل وكان شروع عبد الرحمن في هدم الكنيسة سنة 169 هـ وتم بناءه وكملت بلاطاته واشتملت أسواره سنة 170 هـ [264]

وقال بعض الشعراء في بناء مسجد قرطبة:

وأبرز في ذات الإله وجهه ثمانين ألفا من لجين وعسجد

وأنفقها في مسجد زانه التقى وقرى به دين النبي محمد

ترى الذهب الوهاج بين سموكه يلوح كلمح البارق المتوقد[265]

وفيه يلاحظ بوضوح المؤثرات الشامية المقتبسة من الجامع الأموي في دمشق، في ارتفاع السقف واتساع المساحة [266] وأكمل بناءه هشام ابن عبد الرحمن الداخل حيث بنى الصومعة وموضع الأذان وبنى بأخر المسجد سقائف لصلاة النساء وأمر كذلك ببناء الميضأة وحسنوه أولاده من بعده [267]

- **بناء منية الرصافة وقصرها:**

وابتنى عبد الرحمن الدخل مدينة الرصافة في أو أيامه لنزهه وسكناه وأكثر أوقاته كان يقضيها فيها، واتخذها بشمال قرطبة واتخذ بها قصرا صيفية حسنا وجنانا واسعة ونقل إليها غرائب الغروس من الشجر والنبات [268]

[263] أبو عبد الله محمد بن محمد بن إدريس الشريف الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مج 1، مكتبة الثقافة الدنية، القاهرة، 2002، ص 579
[264] ابن عذارى: المرجع السابق، ج 2، ص 229، ينظر مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص 115
[265] المقري، المصدر السابق، ج 3، ص 55
[266] احمد مختار العبادي: المرجع السابق، ص 109
[267] ابن عذارى: المصدر السابق، ص 230
[268] المقري: المصدر السابق، ج1،ص 467

وسماها الرصافة باسم رصافة جده هشام بن عبد الملك بأرض الشام ومحاكيا لها وقد عرف الأمويين بصفة عامة بأنهم كانوا يحبوا حياة البادية وكثيرا ما اتخذوا المنيات والقصور كي يعشوا فيها حياة بسيطة بعيدة عن ضوضاء العاصمة الصاخبة [269]

وأصبحت قرطبة من أعظم الحواضر الإسلامية، بل من أعظم الحواضر في ذلك الوقت في عصر الإمارة والخلافة الأمويتين، فكانت قرطبة باهرة تشد أنظار الأعين والقلوب متميزة ببنائها وزخرفتها وتنظيم مبانيها ونظافة شوارعها، فقصدها العلماء وتغنى بها الشعراء وقال أحد الشعراء في مدحها:

دع عنك حضرة بغداد وبهجتها ولا تعظم بلاد الفرس والصين

فما على الأرض قطر مثل قرطبة وما مشى فوقها مثل بن حمدين

وقال بعض العلماء في وصفها: أما قرطبة فهي قاعدة الأندلس، وقطبها وقطرها الأعظم، وأم مدائنها وأم مساكنها، ومستقر الخلفاء ودار المملكة في النصرانية والإسلام، ومدينة العلم، ومقر السنة والجماعة، ونزلها جملة من التابعين وتابعي التابعين [270]

وقال ابن حوقل عن قرطبة: وأعظم مدينة بالأندلس قرطبة وليس بجميع المغرب لها شبيه ولا بالجزيرة والشام ما يدانيها في كثرة أهل وسعة رقعة وفسحة أسواق ونظافة محال، وعمارة مساجد وكثرة حمامات وفنادق [271]

وقد وصف ابن بشكوال إبداع الأمويين في تجديد قصر الإمارة في قرطبة و وصفه وصفا دقيقا، حيث قال لما سئل عنه: (هو قصر أولي تداوله ملوك الأمم من لدن موسى عليه السلام، وفي المباني الأولية والآثار العجيبة لليونانيين و القوط والأمم السالفة وما يعجز الوصف، ثم ابتدع الخلفاء من بني مروان في قصرها البدائع الحسان، واثروا فيه الآثار العجيبة، والرياض المونقة واجروا فيه المياه العذبة المجلوبة من جبال قرطبة على مسافات بعيدة، حتى أوصلوها إلى القصر، وأجروها في كل ساحة من ساحاته وناحية من نواحيه في قنوات الرصاص تؤديها منها

[269] احمد مختار العبادي: المرجع السابق، ص 108
[270] المقري: المصدر السابق، ج1، ص 459
[271] ابن حوقل: المصدر السابق، ص 107

إلى المصانع صور مختلفة الإشكال من الذهب الإبريز والفضة الخالصة والنحاس المموه إلى البحيرات الهائلة والبرك البديعة والصهاريج الغريبة في أحواض الرخام الرومية المنقوشة العجيبة [272]

وهكذا فان الأمير عبد الرحمن الداخل رغم انشغاله بالقضاء على الثورات والفتن طول فترة حكمه التي دامت لثلاث وثلاثين عام، إلا انه اهتم بتعظيم قرطبة وجعلها من أعظم الحواضر، ونقل إليها جمال الحواضر الإسلامية من المشرق ومع إبداع أهل الأندلس اكتسبت قرطبة حلة متميزة عن غيرها، وبامتزاجها مع الحضارات السابقة كالحضارة الرمانية و القوطية شهدت الأندلس كاملة و قرطبة خاصة في عهد الأمير عبد الرحمن و من بعده، ازدهارا في مختلف الجوانب العلمية والثقافة و العمرانية و استمرت قرطبة في الارتقاء و التطور في عهد أبناءه وأحفاده، لاسيما في عصر الناصر الذي بنى مدينة الزهراء وثم الزاهرة التي بن الحاجب المنصور

[272] المقري: المصدر السابق، ص 464

الإصلاحات الاقتصادية:

- **الزراعة:**

امتازت الأندلس عن باقي الأقطار الإسلامية بثروة طبيعية هائلة، فهي تحتوي على مناخ ملائم من حيث وفرة المياه وخصوبة التربة وكثرة السهول الزراعية بالإضافة إلى اهتمام الأندلسيين بالزراعة

ويقول لسان الدين بن الخطيب في وصف ثروات الأندلس وخيراتها: خص الله تعالى بلاد الأندلس من الريع وغدق السقيا، ولذاذة الأقوات، وفراهة الحيوان ودرور الفواكه، وكثرة المياه، وتبحر العمران، ووجود اللباس وشرف الآنية، وكثرة السلاح، وصحة الهواء وابيضاض ألوان الإنسان ونبل الأذهان، وفنون الصنائع، وشهامة الطباع، ونفوذ الإدراك، وإحكام التمدن والاعتمار بما حرمه الكثير من الأقطار مما سواها [273]

اهتم الأمير عبد الرحمن الداخل فقام بإعداد برنامج للنشاط الزراعي في الأندلس وتمثل هذا البرنامج في إنشاء الحدائق والجنان والاعتناء بها ونقل مختلف أنواع البذور والنباتات من المشرق وافريقية مثلما فعل بمنية الرصافة التي أتحفها بمختلف أنواع الغروس واعتنى بحدائقها، وتعتبر حديقة ربنالش من بين الحدائق المتعددة التي اعتنى بها الأمير عبد الرحمن الداخل بحث كان يرسل إلى المشرق بمن يأتي بالبذور والنباتات ونوادر المزروعات وكان من هؤلاء القاضي معاوية بن صالح وسفر بن عبيد الكلاعي [274]

وير ابن الآبار أن الأمير عبد الرحمن اتخذ أول أصل للنخل في الأندلس في حديقة ربنالش ومن هذه النخلة توالدت كل النخل في الأندلس [275]، ويرى بعض الباحثين أن النخلة التي اتخذها عبد الرحمن في حديقته كانت أول نخلة في أوروبا ويرى آخرون أن شجر أن ادخله الفينيقيين إلى اسبانيا أول مرة، مما يدل على ندرة النخيل في بلاد الأندلس في عهد الأمير عبد الرحمن الداخل [276]

كما اشتهرت زارعة الحبوب ومنها القمح الذي يعتبر الغذاء الأساسي لسكان بلاد الأندلس ويزرع في قرطبة وغرناطة وطليطلة التي كانت أجود أنواع القمح كما انتشرت زراعته في مدينة يبورة وعدة مدن أخرى في مختلف

[273] المقري: المصدر السابق، ج1 ص 126
[274] خالد بن عبد الكريم بن حمود البكر: النشاط الاقتصادي في عصر الإمارة،ط1، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1993، ص 102، 103
[275] ابن الآبار: المصدر السابق، ج1، ص 39
[276] خالد بن عبد الكريم: المرجع السابق، ص 104

إنحاء الأندلس، وبالإضافة إلى القمح كان يزرع الفول والحمص في سرقسطة والذرة في غرناطة وكانت الذرة هي قوت الفقراء والفلاحين والبدو، أما زراعة التين فقد انتشرت في معظم أرجاء الأندلس ففي اشبيلية يزرع التين بنوعيه التين القوطي والتين الشعري[277]

- **الصناعة:**

اهتم الأمير عبد الرحمن الداخل سنة 144 هـ بصناعة السفن والمراكب وتطورها وذلك بفضل كثرة الغابات التي كانت موجودة في تلك الفترة، رغم أن هذا النوع من الصناعات موجودة قبل فتح الأندلس، كان لعبد الرحمان بن معاوية دور كبير في صناعة السفن في المرية، وذلك لتوفر المواد اللازمة لهذه الصناعة من أخشاب ومعدن الحديد كما اهتم المسلمون في عهده باستغلال مواقع جديدة تتوفر فيها الثروة المعدنية ومن بين المعادن الموجودة في الأندلس الذهب الذي يوجد في كورة تدمير وفي كورة البيرة وأيضا عمل عبد الرحمن بن معاوية على توفير الذهب والفضة عندما علم بحاجة الأندلسيين إليه حيث فرض على النصارى قشتالة إعطاءه الذهب والفضة مقابل عقد الصلح [278] كما ذكرنا سابقا

[277] المرجع السابق، ص 128،129

[278] حسين يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية، 1994، ص 352، ينظر أمينة حاج شيخ: الدولة الأموية عهد هشام بن عبد الرحمن بن معاوية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019، ص 15

خاتمة

بعد أن وصلنا إلى محطة ختام مذكرتنا ولله الحمد سنعرض بعض النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها في بحثنا ومن أبرزها:

لقد كانت شخصية الأمير عبد الرحمن الداخل تشد الأنظار وتبهر العقول وتحمل الناس على حبها والإعجاب بها، فقد كانت سيرته سيرة الملوك الأبطال، سيرة التقدم والحضارة والشهامة والتسامح، لما حملته في طياتها من خلال وصفات بارزة، ورجاحة العقل، وسعة العلم، والتواضع مع الرعية.

وقد أعطي الأمير عبد الرحمن هيبة عند أعدائه وأوليائه، فكان نافذ العزم شديد الصرامة، لم يتراجع في الفتك بأقرب الناس إليه حين نقم منهم، ومع ذلك كان يحفظ العهد والصنيعة، فمزج بين القسوة والصرامة والعفو والتسامح وهذا ما كانت تحتاجه الأوقات العصيبة التي مر بها منذ بداية رحلته

_ وكان لما حدث لأسرته بنو أمية في المشرق أثرا كبيرا في حياته، فقد نجا بأعجوبة من تلك المطاردة الدموية التي نضمها بنو العباس والتي تهدف إلى استئصال بنو أمية جميعا

ولكن شاء الله أن ينجو عبد الرحمن ويفر إلى المغرب وحيدا شريدا ويبدأ رحلة مليئة بالمخاطر والمغامرات الجريئة فكان في كل مرة يرى الموت محدقا به، فكان هدفه ليس الاختباء من سيوف العباسيين بل ليعيد مجد أجداده ويقيم دعائم أسرة انهارت كل أعمدتها بعد إن قضت عقود من العز والشموخ حكمت فيها مشارق الأرض ومغاربها، وبعد أن ظن الناس انه لا نجاة ولا رجعة لأموي على وجه الأرض

_ فعبر عبد الرحمن البحار وجاب الغفار متخطيا كل العقبات والصعوبات فأمضى خمس سنين في المغرب متنقلا من مكان إلى أخر بين القبائل البربرية حتى وصل إلى أخواله قبيلة نفزة والأخطار تحيط به من كل جانب وخيول العباسيين والفهريين تضرب في الأرض لظفر به، فاخذ عبد الرحمن يرقب الفرص ويدبر الخطط بهمة وعزيمة قل نظيرها، وكان لمواليه بدر وأبو الشجاع فضلا كبيرا في وصول عبد الرحمن إلى غايته، فقد كان أبو الشجاع ملما بأخبار الأندلس وأحوالها مما سهلة مهمة عبد الرحمن في العبور إلى الأندلس

_ كذلك من الأمور التي مهدت الطريق لعبد الرحمن دور أبو عثمان عبيد الله وصهره عبد الله بن خالد زعيما موالي بني أمية وأهل الشام في الأندلس في نشر دعوة عبد الرحمن في وسط القبائل العربية وكذلك في وسط خصوم يوسف الفهري

ـ دخل عبد الرحمن الأندلس سنة 136 هـ وكانت الصراعات القبلية على أشدها بين اليمانية والمضرية، وكان يوسف الفهري صاحب الأندلس ووزيره الصميل قد أذاقوا اليمنيين الويلات وأكثروا فيهم القتل يوم شقندة، فكانت اليمانية تريد الانتقام من يوسف بأي طريقة ممكنة، فاستغل عبد الرحمن هذا الموقف لصالحه

وهناك عوامل أخرى ساعدت عبد الرحمن في الظفر بالأندلس ومنها

أن أهل الأندلس قد سئموا من حكم يوسف الذي اتصف بالاضطرابات وللاستقرار لاسيما بعد المجاعات التي ضرب البلاد من سنة 131 إلى 136 وأدت لهجرة أهلها إلى افريقية وظل البقية ينتظرون الفرج بشدة ووجدوا ضالتهم في عبد الرحمن الداخل، وأصبح شمال الأندلس ارضي فارغة مما سمح للنصارى بتمدد فيها

انشغال الوالي يوسف الفهري والصميل بتجهيز حملة عسكرية على سرقسطة بعد هجمات المماليك الاسبانية وتحركاتها على الثغور الأندلسية

نجاح عبد الرحمن في الحصول على تأييد وعطف الأمويين في الأندلس، كذلك تأييد البربر ودعمهم له لان أمه بربرية من قبيلة نفزة.

بث عبد الرحمن الوعود والآمال بتحسين أوضاع الأندلس وأحوالها وبسط الأمان والاستقرار، وانتهت هذه المرحلة بدخول عبد الرحمن قرطبة وإعلان نفسه أميرا على الأندلس سنة 138 هـ بعد أن تمكن من هزيمة يوسف الفهري في معركة المصارة، وكانت فاتحة عهد جديد في تاريخ الأندلس، وفاتحة كفاح أيضا فقد كان الصراع القبلي منتشرا في الأندلس، وكانت كل قبيلة متمسكة حول زعامتها وتسعى لتحقيق مصالحها وتأبى الخضوع لأي سلطان.

فقضى الأمير عبد الرحمن الداخل بقية عمره (اثنين وثلاثين عام) في كفاح مستمر ونضال لا يهدا ومغامرة مدهشة لا ينتهي من معركة إلا ليخوض أخرى، ولا يقمع ثورة إلا تليها أخرى، ولا يسحق خارجا عليه إلا ليظهر أخر، ولم تبق في الأندلس مدينة إلا ثارت عليه ولا قبيلة إلا نازعته في الرياسة، فكان عهده مشتعلا بالثورات والمؤامرات والفتن الداخلية والخارجية ولكنه صمد صمود الأبطال

ـ وحين توطد الأمر نسبيا للأمير عبد الرحمن الحكم في الأندلس بعد أن قضى على أخطر الثورات والفتن لاسيما الخطر العباسي المتمثل في ثورة العلاء بن المغيث الحضرمي بدا بالاهتمام بالأمور الداخلية للبلاد اهتماما

كبير فازدهرت قرطبة في عهده، وبدا بالإصلاحات العسكرية والعمرانية والدينية حيث يعتبر الأمير عبد الرحمن أول من وضع بذور وأسس الحضارة الإسلامية في الأندلس فكانت الأندلس من بعده مركز إشعاع حضاري بقيت أثاره إلى اليوم.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نختم بحثنا بقول أبو البقاء الرندي في رثاء الأندلس:

لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان

هي الأمور كما شاهدتها دول من سره زمان ساءته أزمان

وهذه الدار لا تبقي على أحد ولا يدوم على حال لها شان.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- ✓ **القرآن الكريم**

❖ **المصادر:**

1. ابن أبي دينار، محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني (ت 1286 هـ): المؤنس في أخبار افريقية وتونس، ط 1، مطبعة الدولية التونسية، تونس (د.س،ن)،
2. **ابن الآبار**، أبي عبد الله محمد بن الله بن أبي بكر القضاعي (590- 657 هـ): الحلة السيراء، ج 1 و2، تح: حسين مؤنس، ط 2، دار المعارف،القاهرة، 1985.
3. **ابن الأثير**، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد أبي عبد الكريم بن عبد الواحد لشيباني (555-630 هـ): الكامل في التاريخ، ج 4 و 5 و 6، تح: عمر عبد السلام تدمري دار الكتاب العربي، لبنان، 2012
4. **ابن الخطيب لسان الدين**، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد (ت 776هـ): الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، مج 1، ط 2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973 _ أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح ليفي بروفنسال، دار المكشوف،ط 2، لبنان 1956
5. **ابن الدلائي**، احمد بن عمر بن انس العذري (ت 478 هـ) ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك لجميع الممالك، نشر بعنوان نصوص عن الأندلس،تح: عبد العزيز الاهواني، معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، (د.م.ن)،(د.ت.ن)
6. **ابن العماد**، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن احمد العكري (ت1089): شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج2، تح: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، 1988
7. **ابن الفرضي**، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف (351- 403 هـ): بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تح: إبراهيم الابياري: دار الكتاب المصري، 1989
8. **ابن القوطية**، أبي بكر بن عمر عبد العزيز القرطبي (ت 403 هـ): تاريخ افتتاح الأندلس، تح إبراهيم الابياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة،1989
9. **ابن الكردبوس**، أبو مروان عبد الملك بن أبي القاسم التوزري (ت 575هـ): الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تح: صالح بن عبد الله الغامدي، ط1، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2008 الاكتفاء في أخبار الخلفاء، نشر تحت عنوان: تاريخ الأندلس لابن كردبوس ووصفه لابن الشباط نصان جديدان، تح: احمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، 1971.
10. **ابن حزم الأندلسي**، محمد علي بن احمد بن سعيد (384 – 456هـ) جمهرة انساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، (د.س.ن)
11. **ابن حوقل**، أبي القاسم النصيبي (ت 988 هـ):
12. **ابن خلدون**، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (732 – 707هـ) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج 4 و6، مر: سهيل زكار، دار الفكر، لبنان، 2000
13. **ابن خياط**، أبو عمرو خليفة بن أبي هبيرة الليثي العصفري (ت 240هـ) تاريخ خليفة بن خياط، تح: مصطفى نجيب فواز و حكمت كشلي فواز ط1، دار الكتب العلمية، لبنان.

14. **ابن سعيد**، أبو الحسن علي بن موسى (ت 685 هـ): المغرب في حلى المغرب،ج2، تح: شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، مصر، 1964

15. **ابن عذارى**، أبو العباس احمد بن محمد المراكشي (ت695 هـ): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج 2، تح: ج.س كولان ا. ليفي بروفسال، ط2، دار الثقافة، لبنان، 1980

16. **ابن كثير**، الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر(701- 774هـ): البداية والنهاية، ج13، تح:عبد الله بن عبد الرحمن التركي، ط1، هجر للطباعة والنشر، 1998

17. **الحموي**، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ معجم البلدان، ج1 و2 و3 و 4 و5،دار صادر، بيروت، 1977

18. **الحميدي**، عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الازدي (ت 488 هـ)، جذوة المقتبس في تاريخ ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 1966

19. **الحميري**، أبي عبد الله بن أبي محمد بن عبد المنعم (ت 900 هـ)، الروض المعطار في أخبار الأقطار، تح: إحسان عباس، ط 2، مكتبة، لبنان، لبنان، 1984 _ صفة جزيرة الأندلس المنتخبة من كتاب الروض المعطار في أخبار الأقطار، تح: لافي . بروفنسال، دار الجيل، بيروت،1988

20. **الذهبي**، شمس الدين احمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ج4

21. **الرقيق القيرواني**، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم (ت 420 هـ): تاريخ افريقية والمغرب، تح: محمد زينهم محمد عزب، ط1، دار الفرجاني، 1994، ص 66

22. **الشريف الإدريسي**، أبو عبد الله محمد بن محمد بن إدريس (ت 558 هـ): نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مج 1، مكتبة الثقافة الدنية،القاهرة،2002

صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان،1992

23. **الضبي**، احمد بن يحي بن عميرة (ت 599 هـ): بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، ج 1، تح إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، مصر، 1989

24. **الطبري**، أبي جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ): تاريخ الرسل والملوك،ج7،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 4، دار المعارف، (د.م.ن)،1965

25. **مجهول**: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة.

26. **مجهول**: ذكر بلاد الأندلس، ج1، تح: لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد ميغيل أسين، مدريد،1983

27. **مجهول**: تاريخ الأندلس، تح عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007

28. **المراكشي**، عبد الواحد (ت 620هـ): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، صححه: محمد سعيد العريان و ومحمد العربي العلمي، دار الاستقامة، ط1، القاهرة، 1949

29. **المسعودي**، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346 هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ج3، مر: كمال حسن مرعي، ط 1، المكتبة العصرية، بيروت، 2005

30. **المقري**، احمد بن محمد التلمساني (ت 1017هـ) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: إحسان عباس، ج 3، دار صادر، لبنان، 1968
31. **النويري**، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت 733 هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، ج23، تح: عبد المجيد ترحيني، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2004. و5 و6و 7و 8، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت،1982
32. **الوزان**، الحسن بن محمد (ت 1554هـ): وصف إفريقيا، ج 2، تر: محمد حجي و محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، 1983
33. **اليعقوبي**، احمد بن أبي يعقوب إسحاق بن وهب بن واضح (ت 284 هـ): كتاب البلدان، المكتبة المرتضية، 1948

❖ **المراجع العربية:**

1. **أبو زيدون**، وديع: تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط خلافة في قرطبة، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن،2005
2. **أدهم**، علي: صقر قريش، دار المقتطف، القاهرة، 1938
3. **البكر**، خالد عبد الكريم بن حمود: النشاط الاقتصادي في عصر الإمارة، ط1، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1993
4. **ثعالبي**، عبد العزيز: سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية، تح: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1995
5. **الحجي**، عبد الرحمن علي: التاريخ الأندلسي، ط2، دار القلم، دمشق، 1981
6. **الخضري بك**، الشيخ محمد: الدولة العباسية، مر: نجوى عباس، ط1، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
7. **خليفة**، حسن: الدولة العباسية قيامها وسقوطها، ط1، المطبعة الحديثة، القاهرة، (د.س.ن)
8. **دويدار**، حسين يوسف: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية، 1994
9. **الزركلي**، خير الدين: خير الدين الزركلي: الأعلام، ج3، ط15، دار العلم للملايين، 2002
10. **زيتون**، محمد: المسلمون في المغرب والأندلس، مكتبة الإسكندرية، 1990
11. **سالم**، السيد عبد العزيز: تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، دار المعارف، لبنان، (د.س.ن)
12. **السامرائي**، إبراهيم خليل وآخرون: تاريخ العرب وحاضرتهم في الأندلس، دار الكتب الوطنية، ليبيا،2000
13. **سرجاني**، راغب: قصة الأندلس، مؤسسة اقرأ، ط 1، القاهرة، 2010
14. **السويدان طارق**: الاندلس التاريخ المصور، ط1، دار الإبداع الفكري، الكويت، 2005.
15. **شبارو**، عاصم محمد: الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود، دار النهضة العربية، بيروت، 2002.
16. **الشطاط**، علي حسين: تاريخ الإسلام في الأندلس، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001
17. **الصلابي**، علي: الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار ج2، دار المعرفة، لبنان،2008
18. **الصوفي**، خالد: في تاريخ المغرب والأندلس عصر الإمارة، منشورات جامعة قاريونس، (د.م.ن)، (د.س.ن)
19. **طقوش**، محمد سهيل: تاريخ المسلمين في الأندلس، ط3، دار النفائس، 2010
20. **العامري**، محمد بشير راضي: تاريخ بلد الأندلس في العصر الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014.
21. **العبادي**، احمد مختار: في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، (د.س.ن)

22.**عبد الرزاق**، محمود إسماعيل: الخوارج في بلاد المغرب، ط2، دار الثقافة، المغرب
23.**عبد الرؤف الفقي**، عاصم الدين: تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 199
24.**عطوان**، حسين: الدعوة العباسية مبادئ وأساليب، دار جيل، بيروت، (د.س.ن)
25.**العنان**، محمد عبد الله: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الأول، القسم الأول، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997 _ تراجم إسلامية مشرقية وأندلسية، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1970
26.**كحيلة**، عبادة عبد الرحمن: صقر قريش عبد الرحمن الداخل، دار الكتاب العربي، (د.م.ن)،1968
27.**مؤنس، حسين**: فجر الأندلس، ط2، دار السعودية، 1985_ معالم تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة، (د.م.ن)، 2004.
28.**النعنعي، عبد المجيد**: الدولة الأموية في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، (د.س.ن).
29.**الهاشمي، عبد المنعم**: صقر قريش، دار الإيمان، .2006

❖ المراجع المترجمة:

1. **اينهاور**: سيرة شارلمان، تر: عادل زيتون، ط1، دار حسان، دمشق، 1989
2. **ليفي بروفنسال**: الحضارة العربية في اسبانيا، تر: الطاهر احمد مكي، ط 3، دار المعارف، القاهرة، 1994

❖ الرسائل الجامعية:

1. **حاج شيخ أمينة**: الدولة الأموية عهد هشام بن عبد الرحمن بن معاوية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019.
2. **ياسين مصطفى خزعل**: بنو أمية في الأندلس ودورهم في حياة العامة، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، العراق، 2004

❖ المجلات:

1. **صدام نصر الله علي**: مبالغات الرواية في دور عبد الرحمن الداخل في تأسيس الإمارة الأموية في الأندلس، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، كلية التربية للبنات جامعة البصرة، العدد 6، مجلد،2017،42.
2. **يونسي احمد**: موقف المؤرخ المستشرق رينهرت دوزي من تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، مجلة الوراق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر، مجلد 7، العدد 2،2021.

الملاحق

الملحق رقم (01): امراء بني امية في الأندلس.

إبراهيم خليل السمامرائي: المرجع السابق، ص107.

الملحق رقم (02): نسب امراء وخلفاء بني امية في الاندلس.

ياسين مصطفى خزعل: مرجع السابق، ص183.

الملحق رقم (03): خريطة الأندلس.

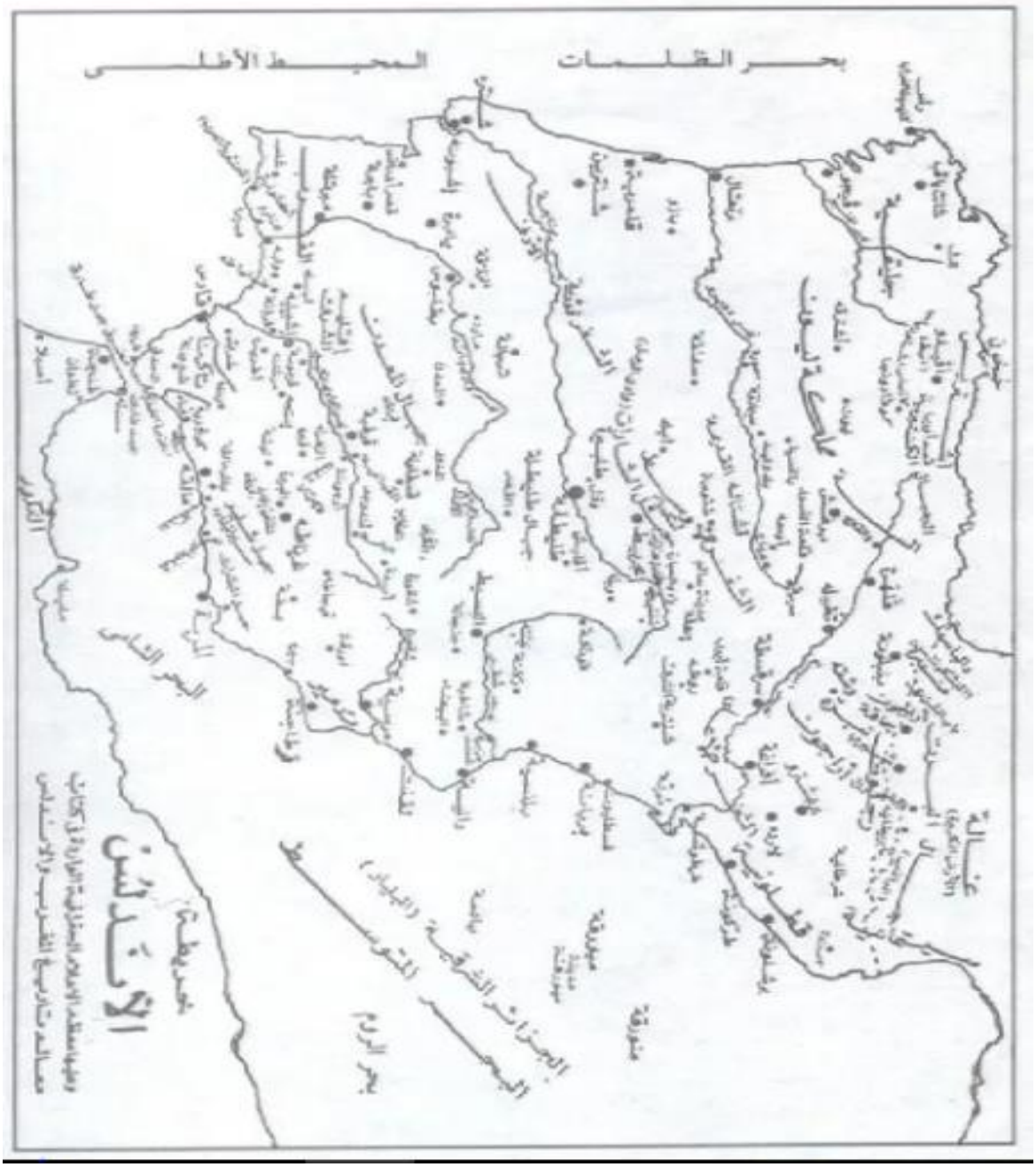

عبد الرحمان علي الحجي: المرجع السابق، ص 509.

الملحق رقم (04): خريطة بلاد المغرب.

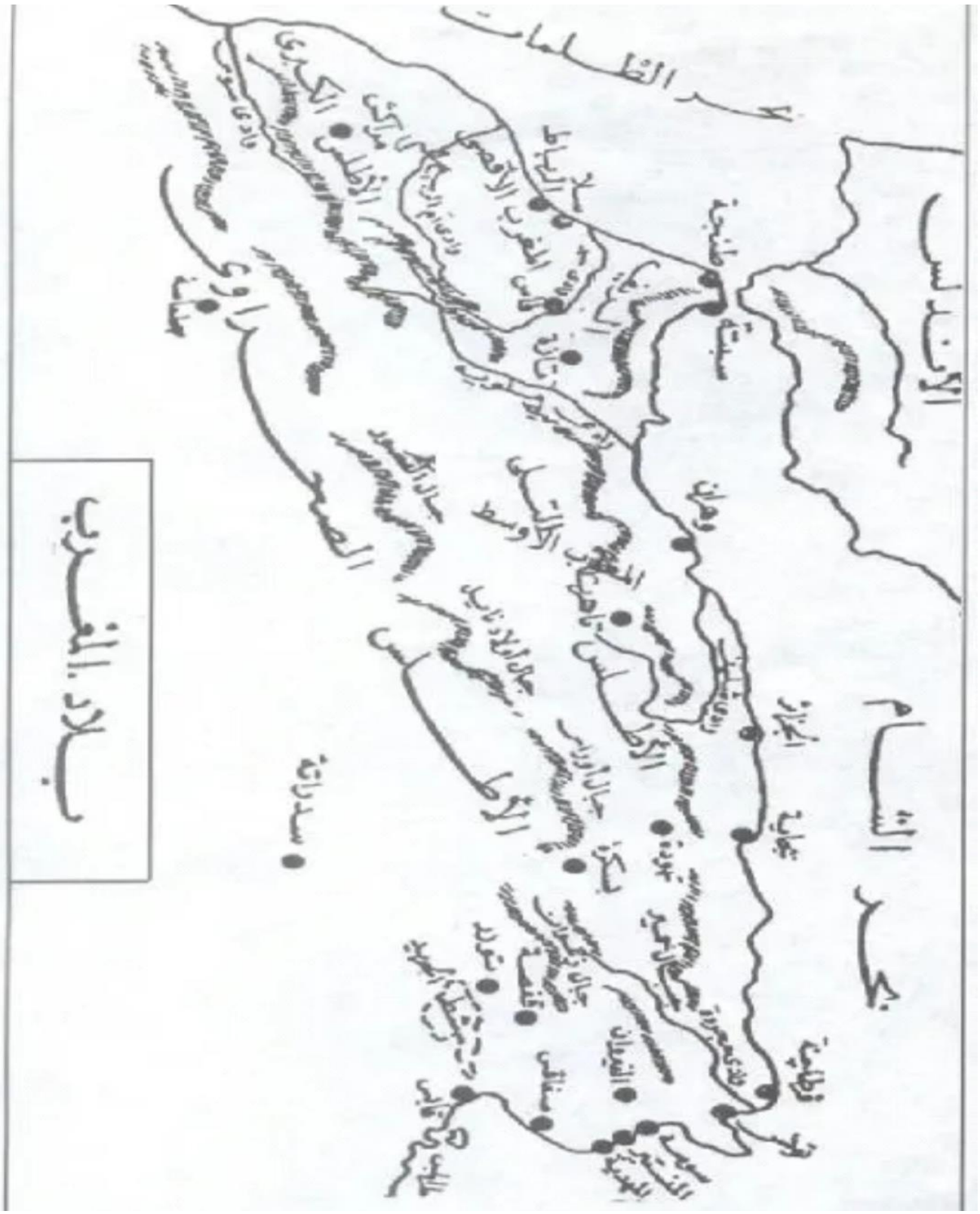

عبد الرحمان علي الحجي: المرجع السابق، ص 507.

الملحق رقم (05): المسجد الجامع في قرطبة.

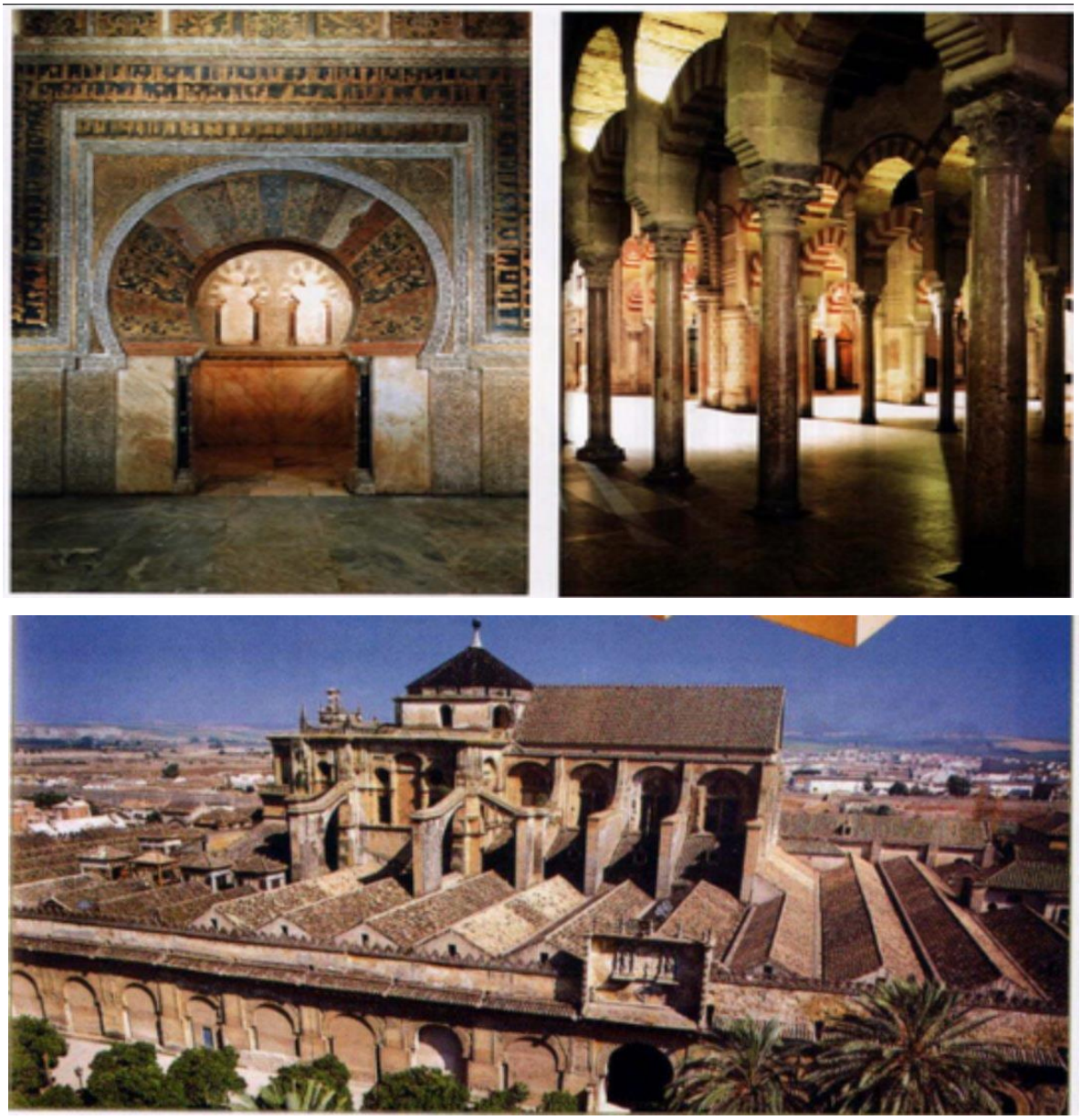

السويدان طارق: الأندلس التاريخ المصور، ط1، دار الابداع الفكري، الكويت، 2005، ص123.

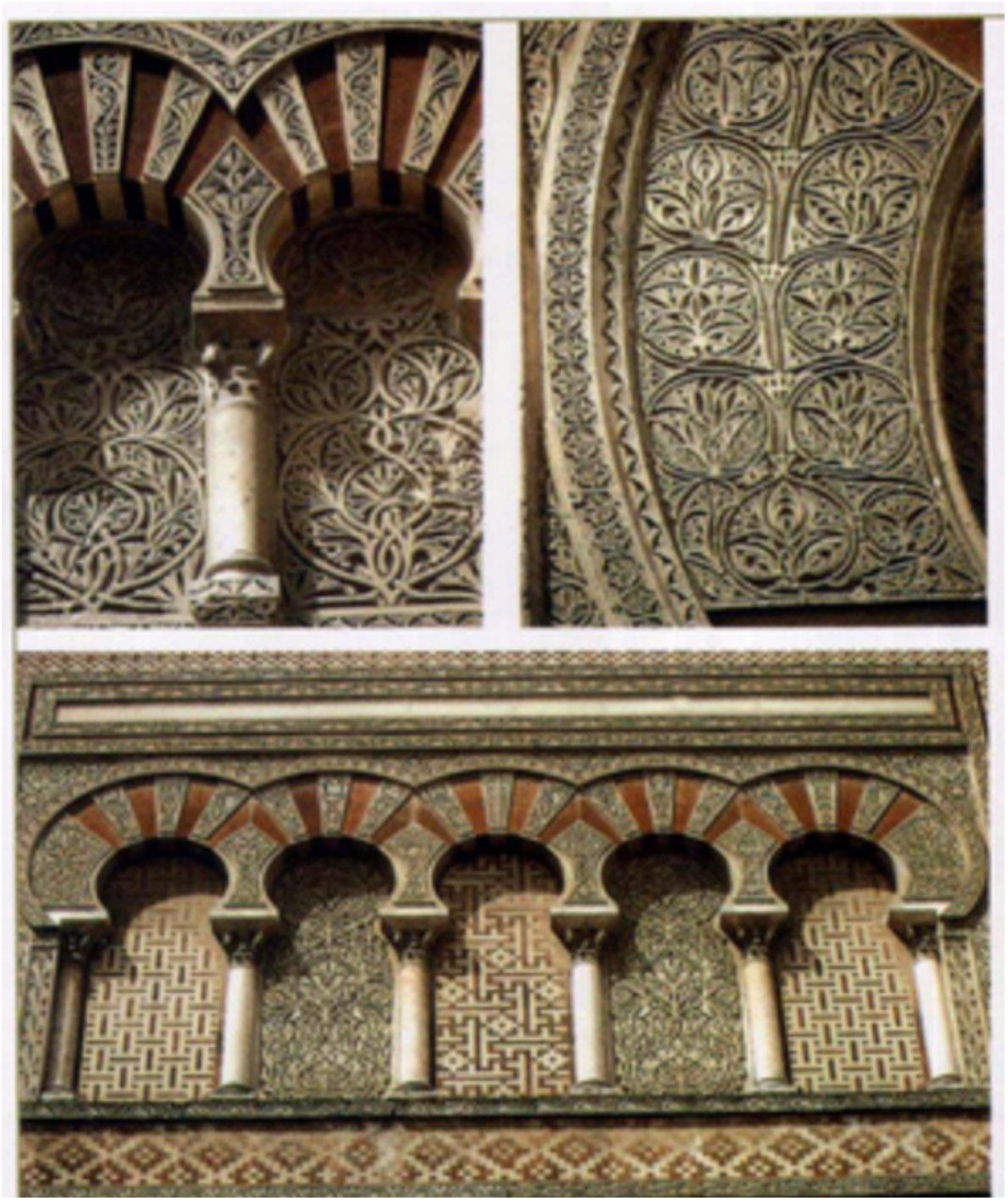

السويدان طارق: مرجع سابق، ص125.

الملحق رقم (06):

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
ulty of Humanities and Social Sciences
ue-Deanship of the College for Studies and
Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

رحلة عبد الرحمن الداخل
أسبابها ومراحلها ونتائجها

إعداد الطلبة:

1- الطاهر الحاج رقم التسجيل:
2- بن حليمة حيدر رقم التسجيل:

القسم: التاريخ **الشعبة:** التخصص تاريخ المغرب الوسيط

إشراف: بن زاوي طارق **الرتبة:** استاذ محاضر ب

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

لتحميل الوثيقة مرجى مسح الرمز

Web site http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facsha/
Face book https://www.facebook.com/FacSNUnivMsila/
Tel / Fax : + 213 35 35
البريد الالكتروني
الرمز البريدي 3044

الملحق رقم (07):

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2022

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه :

السيد(ة): الطاهر الحاج

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200979943

الصادرة بتاريخ: 2017/02/01 عن دائرة: عين الملح

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي تحت رقم التسجيل: 171735058470

والمكلف بانجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: رحلة عبد الرحمن الداخل من المشرق إلى المغرب أسبابها وأحداثها ونتائجها

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة يمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2022/06/06

امضاء المعني (ة):

قرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الملحق رقم (08):

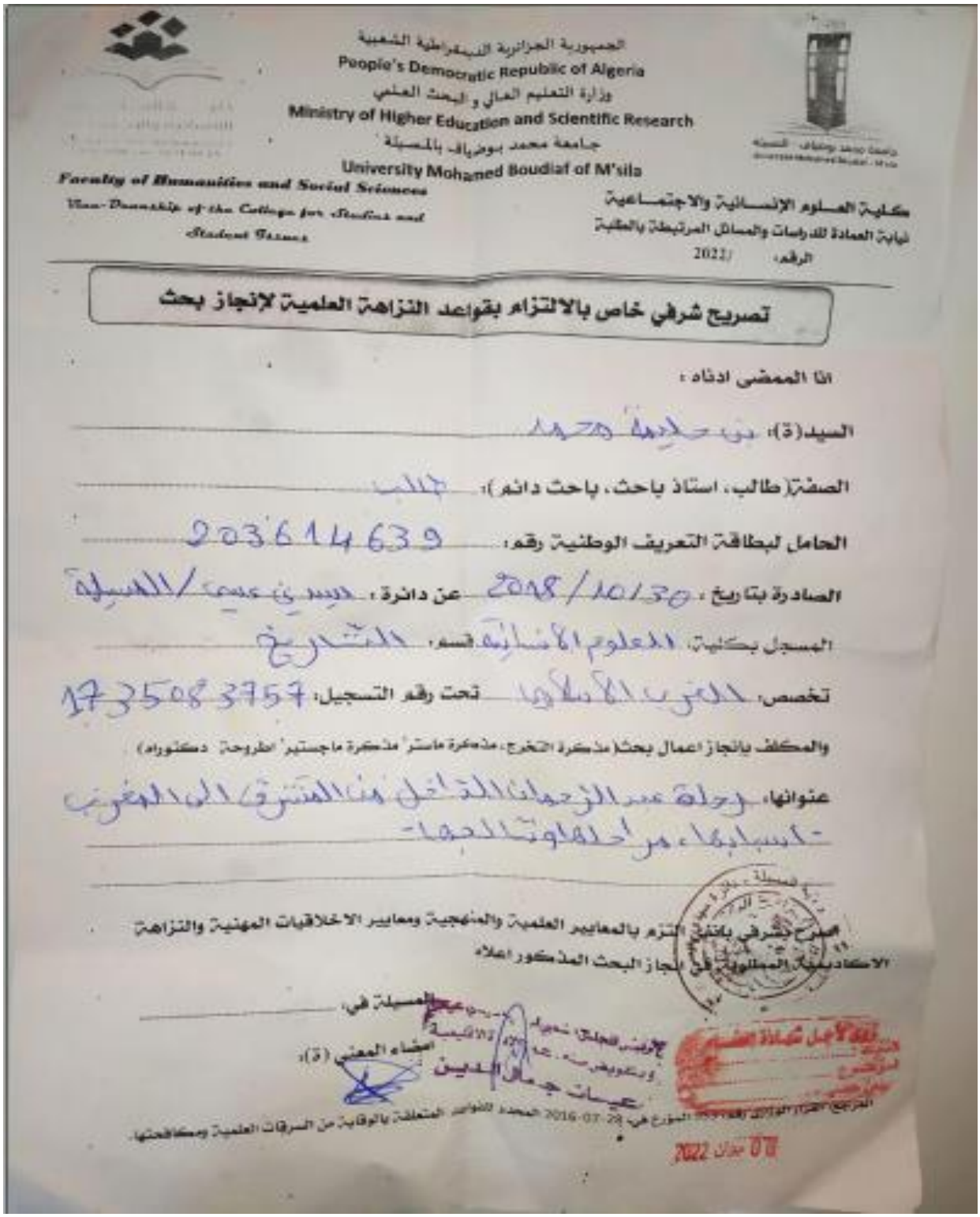

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه :

السيد(ة): بن حليمة محمد

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 203614639

الصادرة بتاريخ: 2018/10/30 عن دائرة: حسين عيسى/المسيلة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية قسم: التاريخ

تخصص: الغرب الاسلامي تحت رقم التسجيل: 173508 3757

والمكلف بانجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: رحلة عبد الرحمان الداخل من الشرق الى المغرب -اسبابها، مراحلها، وتداعياتها-

اصرح بشرفي باني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

حرر بالمسيلة في:

امضاء المعني (ة):

عيسات جمال الدين

المرجع: القرار الوزاري رقم [illegible] المؤرخ في 2016-07-28 المحدد للشروط المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

فهرس المحتويات	الصفحة
شكروتقدير	
اهداء	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: التعريف بشخصية عبد الرحمن الداخل وسياسته	
المبحث الأول: نسبه ونشأته.	07
المبحث الثاني: صفات عبد الرحمن الداخل.	10
المبحث الثالث: سياسته.	17
الفصل الثاني: أسباب رحلة عبد الرحمن الداخل	
المبحث الأول: الأوضاع المضطربة في المشرق.	**24**
المبحث الثاني: اضطهاد بنو العباس لأمراء بيني امية.	29
المبحث الثالث: الصراع القبلي على السلطة في الاندلس.	31
الفصل الثالث: مراحل رحلة عبد الرحمن الداخل	
المبحث الأول: الفرار الى المغرب.	**37**
المبحث الثاني: التمهيد وبث الدعوة في الاندلس.	**41**
المبحث الثالث: العبور الى الاندلس	**44**
الفصل الرابع: نتائج رحلة عبد الرحمن الداخل	
المبحث الأول: يوم المصارة وإعلان **الامارة.**	**50**
المبحث الثاني: القضاء على الفتن والثورات الداخلية.	**53**
المبحث الثالث: إصلاحات عبد الرحمن الداخل.	**65**
خاتمة	75
قائمة المراجع والملاحق	93-78
فهرس المحتويات	94

تم بحمد الله